

المقتطف

الجزء الاول من المجلد التاسع والخمسين

١ يوليو (تموز) سنة ١٩٢١ - الموافق ٢٥ شوال سنة ١٣٣٩

بسائط علم الكيمياء

القسم الآتي

تمهيد

علم الكيمياء على تخلصه من الالفاظ والرموز السرية التي كأل القدماء علاؤنه بها لا يزال من العلوم الموصلة جداً . وهو فنهان كبيران قسم يبحث في المواد غير الآلية اي غير الحيوية مثل الأكسجين والهيدروجين والنيتروجين والكبريت والحديد والنحاس والزئبق والفضة والذهب وأكثر مركبات هذه العناصر وقد تقدم الكلام عليه في الفصول السابقة من هذه البسائط على اسلوب ترجح انه ارضى قارئيه وكان مفيداً كما بلغنا من كثيرين منهم . وقسم يبحث في المواد الآلية اي الناتجة من الاجسام الحية النباتية والحيوانية مثل الدهن والزيت والخل والسيرتو والطيوب على انواعها . وهو اوسع من القسم الاول واصعب مثلاً ونحشى ان لا نستطيع بسطة كما بسطنا القسم الاول ولكنهم كالتقسيم الاول او اهم لانه يبحث في مواد الطعام والشراب واللباس وهو اساس كثير من الصنائع المهمة كالصياغة والديباغة واستخراج الادوية والطيوب وما اشبه وما يزيد صعوبة ويزيده اتساعاً انه لا يكتفي بالبحث عن المواد التي كانت معروفة بل يتناول ما لا يكاد يحصى من المواد الجديدة التي استخرجها او ركبها الكيمائيون جديداً بنوها بناء كما يبني البناؤون المنازل والمدن ووضموها لها اسماء جديدة تدل على تركيبها . ولما كانت عناصرها كثيرة بلغت هذه الاسماء احياناً مبلغاً

كبيراً في طرفها حتى لقد تبلغ حروف الاسم الواحد ثلاثين حرفاً أو أكثر والظاهر ان الاجسام غير الآلية وُجدت قبل الاجسام الآلية اي ان الجماد وُجد قبل وجود النبات والحيوان. وبعبارة اخرى ان الحياة طارئة على الاجسام الارضية . فلما كانت الارض جزءاً من الشمس كما تقدم في بساط علم الفلك لم يكن من سبيل لوجود الحياة الارضية عليها لشدة حرها الذي يقضي على الحياة اذ وُجدت . ومررت دهور طوال بعد ما انفصلت الارض عن الشمس قبل ان يردت وصارت صالحة لوجود الحياة

والآن لا يتولد الجسم الحي الا من جسم حي مثله ولكن بعض المركبات التي تولدها الاجسام الحية يمكن تركيبها كجسماً من غير وساطة الاجسام الحية كما سيحي . ويذهب فريق كبير من العلماء الآن الى ان الاتصال تام بين الاجسام الارضية كلها من الاكثرونيات التي يتألف منها الجوهر الفرد الى الانسان سيد المخلوقات الارضية . فمناصرها الكيماوية واحدة كما تقدم في انفصول السابقة والقوة المحركة والمركبة واحدة ايضاً وكلها خاضعة لناموس عام يشمل كل ما على الارض . وقد زاد هذا الامر تأكيداً بكثرة المواد الآلية التي ركبها الكيماويون تركيباً في معاملهم كما سيحي .

(١) انواع البارافين والبتروليوم

كان العالم رتشنباخ Reichenbach الالماني يبحث سنة ١٨٣٠ في القطران الذي يستخرج باستقطار الخشب فوجد فيه مادة كالشمع لا يكاد يؤثر فيها شيء فاطلق عليها اسم البارافين Paraffin من كلمتين لا تينيين معناها قليل الالفة حاسباً ان تأثير المواد بعضها في بعض هو من قبيل الالفة الكيماوية . والبارافين كثير الاستعمال الآن وهو جسم ابيض شمعي القوام لا طعم له ولا رائحة لا تقبل به الحوامض ولا القلويات. يصنع منه الشمع الايض فيكون مثل اجود انواع شمع العسل . ويتدهن به الاقدسة لتسمير مشعاً لا ينفذه الماء . وتعمله كاوينات الثياب لتلميع القمصان والياقات (القباط) . واكثر استخراجها من الغاز الوسخ اي البترول قبل تنقيته . وهو اساس مركبات آلية كثيرة كما سيأتي

قلنا في الكلام على الكربون في فصول الكيمياء غير الآلية ان في كل جوهر منه اربعة روابط يملك بها ما يتحد به من العناصر فيتحد مثلاً بأربعة جواهر

من الهيدروجين ويكون من ذلك مادة تسمى ميثان Methane وهو غاز المتفجعات. فانك اذا حركت ماء المتفجع ظهرت عليه فقاعات فيها من هذا الغاز. وهو خال من الرائحة يشتعل بنور ضئيل اذا اشعل واذا برز بجانية امثاله من الهواء واشعل تفرقع بشدة. يتولد في الطبيعة من البراكين الثائرة وآبار البترول. ومركبات الكربون مع الهيدروجين التي من هذا النوع او الصنف كثيرة وهي كلها جارية على نمط واحد في تعداد جواهرها. في الاصل منها جوهري من الكربون واربعه جواهر من الهيدروجين (ك^١ هـ). وفي الثاني جوهري من الكربون وستة جواهر من الهيدروجين (ك^٢ هـ) لان رابعا واحدا من احد جوهري الكربون يرتبط برابط من الجوهري الاخر فيقي ثلاثة روابط من كل منها ترتبط بثلاثة جواهر من الهيدروجين وهلم جرا. وهالك اسماء هذه المركبات وعباراتها الكيماوية

الاسم	العبارة الكيماوية	درجة الغليان
ميثان	ك ^١ هـ	١٦٠ تحت الصفر
ايثان	ك ^٢ هـ	٠٩٣ » »
بروبان	ك ^٣ هـ	٠٤٥ » »
بوتان	ك ^٤ هـ	١ » »
بتان	ك ^٥ هـ	٣٩٥٤
هكسان	ك ^٦ هـ	٦٩٦٩ »
هبتان	ك ^٧ هـ	٩٨٥٤ »
اوكتان	ك ^٨ هـ	١٢٥٦٦ »
نونان	ك ^٩ هـ	١٤٩٦٥ »
ديكان	ك ^{١٠} هـ	١٧٣ »
اونديكان	ك ^{١١} هـ	١٩٤ »
دوديكان	ك ^{١٢} هـ	٢١٤ »

فالاسماء الاربعة الاولى قديمة مشتقة من بعض الصفات ولما رأى الكيماويون ان هذه المركبات جارية على نسق واحد من حيث عدد الجواهر فيها قالوا الكربون ١ و٣ و٥ و٧ و٩ و١١ و١٣ الخ جعلوا يضعون لها اسما

تدل على عدد ما فيها من جواهر الكربون. اي من اسماء العدد اللاتينية او اليونانية وابقوا الجزء الاخير من اسمائها على حاله فالمركب بنتان فيه خمسة جواهر من بنت اليونانية اي خمسة. وهكذا في ستة جواهر من هكس اليونانية اي ستة. وهبتان فيه سبعة جواهر من هتا اليونانية. وانديكان فيه ١١ جوهراً من انديكس اللاتينية اي احد عشر وهلم جرا

وقد وجدت مركبات من الكربون والهيدروجين من هذا القبيل الى حد ما فيه ستون جوهراً من الكربون و ١٢٢ جوهراً من الهيدروجين وكهنا من نوع البرافين

والمركبات الآلية نوعان كبيران الاول يشل الزيوت والادهان الحيوانية والنباتية وهي تتبدى بالميثان اي غاز المستقمات المذكور آتفاً. والنوع الثاني يشل المركبات العطرية وهذا النوع يتبدى بالبنتزين المركب من ستة جواهر من الكربون وستة من الهيدروجين (ك_٦هـ) كما سيحي

واسناف البرافين المذكورة آتفاً توجد كلها في آبار البتروليوم وتزيد جواهر الكربون والهيدروجين في كل جوهري مادي منها على قياس واحد كما تقدم فيزيد ثقلاً. فالمركبات التي يوجد في كل جوهري مادي منها العدد الاقل من الكربون والهيدروجين هي غازات خفيفة والمركبات التي في كل جوهري منها العدد الاكثر من الكربون والهيدروجين هي جوامد ثقيلة وما بينها سوائل بين الخفة والثقيل. والاول منها يغلي عند الدرجة ١٦٠ تحت الصفر ميزان سنتراد كما رأيت في الجدول المتقدم والاخير يبقى جامداً ولو بلغت حرارته درجة مائة فوق الصفر

وامم ما في هذا النوع البترول الذي يستعمل للاضاءة وللحرق في مصابيح الطبخ وهو لا يخرج من الارض ثقياً كما تراه بل يخرج منها حاوياً مواد كثيرة ينقر منها قبل استعماله بعضها اخف من البترول واغلي كالبنتزين وبعضها اثقل من البترول وارخص كالزيت المعدني الذي يستعمل لتزيت الآلات. وفي كل منها كثير من مركبات الكربون والهيدروجين المار ذكرها

واذا نقص من كل مركب منها جوهراً من الهيدروجين صار منها مركبات جديدة تنتهي بلفظة « لين » وكسرة قبلها بدل « ين » فيقال في ميثان ميثلين وفي

ايتان ايشلين والاول اي الميثيلين لا يعرف صرفاً. واما الايثلين فغاز حلو الرائحة. والمركبات القليلة الجوهر غازية ثم تصير سائلة لجامدة بكثرة جواهرها. واذا دخل في كل مركب من نوع البارافين جوهر من اكسيد الكربون الثاني تولد من ذلك حوامض دهنية مثل الحامض النورميك (او التليك) الذي يوجد في التل الاحمر وهو حريف جداً. والحامض التليك ومنه اخل المعروف ويصنع بتعريض الحجر وعصير الاثمار للهواء ويضاف اليه قليل من اخل لان فيه مكروب اخلليل فيكثر هذا المكروب فيه ويضيف اليه جوهر من الاكسجين فيصير خلاً. والحامض الزبدنيك وهو يتولد في الزبدة الفاسدة. وهناك حوامض اخرى مثل الحامض الزبدنيك والحامض الاكاليك او الحماضيك. واذا نزع جوهر هيدروجين من اصناف البارافين المذكورة آنفاً ودخل بدلاً منه جوهر من اكسيد الهيدروجين الاول «اه» تولد منها الكحولات تنتهي بلفظ «يل» بدل «ان» كما ترى في هذا الجدول

عبارته	الكحول	عبارته	صنف البارافين
كر ه اه	ميثيل	كر ه	ميثان
كر ه ه اه	ايشيل	كر ه ه	ايتان
كر ه ه اه	بروتيل	كر ه ه ه	بروبان
كر ه ه اه	بوتيل	كر ه ه ه ه	بوتان
كر ه ه اه	بتيل او اميل	كر ه ه ه ه ه	بنتان
كر ه ه اه	هكسيل	كر ه ه ه ه ه ه	هكسان
كر ه ه اه	هبتيل	كر ه ه ه ه ه ه ه	هتان
كر ه ه اه	اوكتيل	كر ه ه ه ه ه ه ه ه	اوكتان
كر ه ه اه	نوتيل	كر ه ه ه ه ه ه ه ه ه	نوتان

وهذا التقدير يكفي هنا من حيث البحث النظري فندعه وتلفت الى الامر العملي المبني عليه فبين كيفية استحضار هذه المركبات من هذه المواد كروح الخشب (المثيل) وروح الحجر (الاثيل) واليرا والجمعة والخور على انواعها والشبانيا والعرق والوسكي والبرندي والجن والروم كما سيحي

اصغر الاشياء واكبرها

كان المظنون منذ سنين قليلة ان الجوهرة الفرد اصغر الاجسام كلها في السنتيمتر المكعب من غاز الهيدروجين ٣٦ اي ٣٦ مليون مليون من غاز الهيدروجين . وقد علم الآن ان الجوهرة الفرد ليس آخر جزء من اجزاء اثنائة كما ظن قديماً بل هو مؤلف من نحو اليكترون واحد منها ايجابي وهو نواة الجوهرة الفرد والباقيات سلبيات تدور حوله كما تدور السيارات حول الشمس . والالكترون الايجابي اصغرها حجماً وقطره جزء من عشرة آلاف مليون مليون جزء من السنتيمتر فكل ملائنا اثناء مساحته سنتيمتراً مكعباً بالالكترونات الايجابية وحشكتناها فيه حشكاً توسع مليون مليون مليون مليون مليون مليون الكترون منها ولذلك فالالكترونات غير متلامسة في الجوهرة الفرد بل بعيدة بعضها عن بعض كالسيارات حول الشمس . فاصغر العوالم المعروفة الجوهرة الفرد واصغر الكائنات التي نعرفها الالكترونات التي يتألف منها الجوهرة الفرد

وبلى الجوهرة الفرد في الصغر المكروبات او الاجسام الآلية التي لا ترى الا بالمكروسكوب . ففي نقطة الماء الصافي التي لا يزيد حجمها على رأس الدبوس ١٥٠ الف مليون من الاحياء الناقية وهي لا ترى الا بمكروسكوب يكبر قطر هذه النقطة حتى يصير ١٢ قدماً . وهذه الاحياء مائنة متحركة تتناسل وتعيش في طلب رزقها ويفترس بعضها بعضاً وترى بالمكروسكوب كأنها متلاصقة لسرعة حركتها ولانها طبقات بعضها فوق بعض . وقد يكون في هذا الماء احياء اصغر منها كثيراً

تفتدي هي بها ولا ترى بالمكروسكوب لصرها وقد يبلغ من صغر بعض المكروبات انه يكون منها في مارتة غرام ٧٠٠ الف مليون مكروب . ولسرعة ما تتوالد قد يصير المكروب منها ١٦ مليون مكروب في ٢٤ ساعة

وهذا القدر يكفي من حيث النظر الى الامور الصغيرة التي تظهر امام الانسان كما تظهر حبة الرمل امام الجبل الشاهق . ولكن المخفقات لا تنتهي عند حد الانسان ولا عند ما يقاربه بل منها ما يظهر الانسان امامه اصغر من حبة الرمل

امام الجبل. فارتفاع الانسان نحو متر ونصف متر ولكن ارتفاع جبل افرست من
 جبال حلايا ٨٨٩٠ مترًا. و قطر اصفر النجيات ٢٤٠٠٠ متر و قطر القمر ٣٥٠٠٠٠٠٠
 متر و قطر الارض ١٢٧٠٠٠٠٠ متر. و قطر الشمس ١٤٠٠ مليون متر. والشمس
 تسبها على عظيمها ليست شيئًا يذكر في جنب غيرها من اجرام السماء فالنجم المسمي
 بالنسر الواقع لو اقترب منا حتى صار على بعد الشمس لكان نوره اسطع من نورها
 مائة مرة. واقترب نجم الينا لو سار النور منه الينا بسرته المعهودة ما وصل في
 اقل من اربع سنوات ونصف سنة. والمطخة السحابة الصغيرة التي ترى في كوكبة
 المرأة المثلثة قطرها ٣٨٦٥٠٠ مرة بعد الشمس عن الارض فاذا سار النور من
 احد طرفها الى الطرف الآخر لم يصل اليه في اقل من ست سنوات. واذا سرفا
 بطيارة من اسرع الطيارات لم يصل من الطرف الواحد منها الى الطرف الآخر في
 اقل ٢٣ مليون سنة. وبتد نجم القطب عننا ٤٦ سنة نورية اي ان النور الذي
 يصل الينا منه الليلة قد ابتدا يسير منذ ٤٦ سنة ونصف سنة نورية

والعادة ان تقاس القوة بالاحصنة فيقال ان قوة هذه الآلة البخارية عشرون
 حصانًا او خمسون او اكثر او اقل. وقوة الحصان هي القوة الكافية لرفع الرطل
 ٥٥٠ قدمًا في الثانية من الزمان وهي تعادل قوة عشرة رجال. واعظم قاطرات سكك
 الحديد قوتها ٥٠٠٠ حصان واعظم الآلات البخارية التي من نوع التربين قوتها
 ٤٦٠٠٠ حصان. وقوة آلات اعظم بارجة حرية ١٨٠٠٠٠ حصان. وقوة الآلات
 التي يديرها الصاب الماء في شلال نياغرا باميركا ٦٠٠٠٠٠ حصان. هذه هي القوات
 التي نحسها عظيمة وهي خاضعة لتصرف الانسان. فانظر الى مقدار القوات التي
 لا تخضع له ولا يستطيع ان يستفيد منها من ذلك دوران الارض على محورها فان
 قوتها تعادل ٣٠٠ مليون مليون مليون مليون حصان اي اذا اريد توقيف الارض
 عن دورانها على محورها فالتقوة اللازمة لذلك تساوي ما تقدم. وقوة دوران
 الارض في فلكها حول الشمس تعادل ثلاثة ملايين مليون مليون مليون مليون
 حصان. فاقولك بقوة دوران الشمس وسياراتها حول المركز الذي تدور حوله.
 وقد حسبوا ان القوة التي تدورها الشمس حول ذلك المركز تعادل عشرين الف
 مليون مليون مليون مليون مليون مليون حصان. وما قوة دورانها وقوة دوران
 النظام الشمسي كله الا ذرة في هذا الكون العظيم

الكلف الكبرى ومغناطيسية الارض

كتب العالم سكريشن بولتن في الاكترتد لندن نيوز ما خلاصته ان الزوابع الكهربية او المغناطيسية تدل غالباً على وجود الكلف في وجه الشمس لانه قد ثبت الآن ان للزوابع المغناطيسية وكلف الشمس اصلاً واحداً وهي نتيجة اضطراب مسدرة تحت وجه الشمس الظاهر . والقوة العظيمة التي تسبب الكلف تزيد مغناطيسية الارض وقد حدث شيء من ذلك في شهر مايو الماضي في السابع منه ظهرت كلف كبيرة على الشمس لا لامها تكونت يومئذ بل لانها كانت متكونة على وجه الشمس الذي لم يبتدىء اتجاهه الى الارض الا حينئذ . ولما دارت الشمس حتى صارت هذه الكلف قرب مركزها وذلك في الثالث عشر من مايو دلت الابر المغناطيسية على اضطراب مغناطيسي شديد في الارض . وفي مساء اليوم التالي ظهر الشفق القطبي في الاصقاع الشمالية وتوقفت حركات التلغراف في اماكن كثيرة وكتب الاب كورتي الى مجلة ناشر من مرصد ستونهرست ان المكان الذي ظهرت فيه هذه الكلف من قرص الشمس مضى زمن طويل لم تظهر الكلف فيه . وهي واحدة كبيرة واثنان اصغر منها وتكاد ان تتصلان . والثلاث تلام من وجه الشمس ١٢ درجة من الطول وست درجات من العرض (اي ان طولها نحو ٩٠٠٠٠ ميل وعرضها نحو ٤٥٠٠٠) ولذلك جانب كبير من وجه الشمس كان في حالة الاضطراب . ففي الحادي عشر من مايو جعلت الابرة المغناطيسية تنحرف وتتردد بسرعة من الساعة ٦ والدقيقة ١٢ الى الساعة ٨ والدقيقة ١٢ وفي اليوم التالي هبطت ايضا ثم ارتفعت ثم هبطت . وزادت القوة المغناطيسية في الرابع عشر من مايو فانحرفت الابرة الى الشرق بفتة ٤٦ دقيقة وزاد هبوطها . وبقي الانحراف شديداً الى ١٥ مايو وحينئذ ابتدأ الانحراف الاشد وكان تردد الابرة مرصاً جداً حتى تمدد تصويره بالورق الحساس . وكانت الزوابع المغناطيسية قد بلغت اشدّها وبلغ انحراف الابرة درجتين و٩ دقائق . وقل الاضطراب في السابع عشر وكاد يزول في الثامن عشر وكانت الكلف قد قربت من حرف الشمس الغربي . وانتهى هذا التو في الحادي والعشرين من مايو وكان من اشد الاضطرابات المغناطيسية التي رُصدت



جانب من الشمس الذي عليه الكلف والارض بالنسبة اليها
مقتطف يوليو ١٩٢١
امام الصفحة ٨



نظام الري في سورية

(تابع ما قبله)

(٢) الليطاني

يمر هذا النهر في سهل البقاع الخصب بين سلسلي جبال لبنان ويشغل مجراه مفضلاً ويبلغ طول واديه ١٠٠ كيلومتر ومساحته ٣٠٠.٠٠٠ فدان مشهورة برينها فينوع فيها الحبوب والكرم

ومنزعة ماء النهر قليلة مثل تصرفه ابتداء من منبعه عند بعلبك الى معلقة زحلة ولا تزيد الا بعد ان يصب فيه نهر البردوني الذي يستمد ماءه من تلوج صين ماراً بعديتي زحلة والمعلقة فتشربان منه وتستخدمان ماءه لادارة الطواحين المنشأة على شاطئيه ويمكن سحب كمية عظيمة من ماء هذا النهر اذا استعين على رفعها بشلالاته او بانشاء قناطر عليه حيث يسح انحدار الماء بذلك

وبعد ان يفادر الليطاني المعلقة يصب فيه غدران صغيرة عديدة ثانوية الهمية تأتيه اما من جبال لبنان او من الجبل الشرقي. ولما كان نهر الليطاني يشغل مفضل الجبلين كما تقدم فليس من المستغرب ان تحول مجراه مع قلة الماء فيه الى مستنقعات في بضعة اماكن ولقد طأت قرية عميق من جراء ذلك كثيراً ثم ان ذلك الماء لم يستخدم قط الاستخدام الواجب لري تلك المناطق

تخصص اخفض الارض عادة في جميع مشروعات الري لانشاء المعارف التي تلتقي الماء الزائد عن الحاجة او ما يرشح من الاراضي المروية واما الترع فتحفر في النجود فينتج من ذلك ان احكم الخطط لري سهل البقاع هي التي تجمع فيها مياه الجداول المنحدرة من سفوح كل من الجبلين في قناتين تحفران عند حضيضها ويستخدم نهر الليطاني تقسمة كصرفه رئيسي للماء الهابط من هاتين الترعين اللتين تستطيعان وقشد سقيا الارض سيجاً

ويحفظ الوادي جنوب عميق بعرضه ولكن انحداره الطولي يشتد ويحتفي منه المستنقعات اذ تعظم سرعة النهر حتى يبلغ البحر وقبل ان يصب فيه وعلى بعد

٢٥ كيلو متراً منه يختلف اتجاهه فجأة من الجنوب الى الغرب ويسمى بذلك بئر القاسمية ويمكن ان يروي الساحل الضيق المحدود بالمصب ومدينة سور من جهة ومدينة صيداء من الجهة الاخرى قبداً تزكو بساتين هذه المدينة المشهورة يرتقاها الشهي وتسمو تجارتها وتزرع ارض تنوف مساحتها على ٣٠٠٠ فدان مصري. ومن المستطاع الانتفاع بالشلالات الموجودة في نهر القاسمية لادارة الطواحين والمطورات الكهربائية لاضاءة مدينتي صور وصيداء وانحاء صناعاتها المحلية

(٣) نهر الساحل

يشتمل الساحل السوري من سور الى اسكندرونة على سهل ضيق ريت زرع فيه نخواكه والخضر ويحده البحر من ناحية وتشرف عليه جبال لبنان والنصيرية من الاخرى وتشق تلك الجبال شعاب عديدة تجري فيها غدران وجداول سرعان ما تأخذ ماءها من قننها الشديدة الانحدار حتى تلتقي به في البحر. وهذه الجداول قصيرة لان قم الجبال قريبة من شاطئ البحر ويبلغ متوسطها حوالي العشرين كيلو متراً. وقد ذكرنا منها في بدء الكلام خمسة عشر لا ينتفع منها الا نهر الكلب ونهر ابراهيم في ادارة الطواحين المنفرقة على شاطئيه وفي ري مساحات ضيقة قريبة من مصبيها او متاخمة لصفافها. وقد استفاد سكان ذلك السهل الاقدمون من تلك الجداول فقد جر الرومان ماء الزهراني الى صيدا في زرع تقروها في الصخر كما اتهم اتخذوا نهر بيروت لشرب مدينة بيروت القديمة. وقد بقي قريباً من تلك المدينة آثار قنطرة مشيدة ذات ثلاث طبقات يعلو بعضها بارتفاعها الكلي ٥٠ متراً وطولها ٢٤٠ متراً. وفيها ايضاً بقايا ترع اخرى قديمة قدر تصرفها بنحو متر مكعب في الثانية. وفي وقتنا هذا تستخدم الترع الموجودة خارج المدينة دون ان يفكر احد في اصلاحها او الاحتفاظ بها فيفقد كذلك كميات وافرة من الماء يحدث منها مستنقعات تضر ضرراً بليغاً بسكان النواحي المجاورة. ويدير ماء نهر بيروت طواحين عديدة على سفقيه كاسر النهر الاخرى. وقد انتفع الاقدمون ايضاً من نهر الكلب قيرى في واديه آثار مجامر قديمة تأتي بآباء الجبال وهو يدير الآن الطواحين ويسمى مدينة بيروت وكذا بعض

حقول انظر التي فيها . ورغم ذلك فانه يتبقى جزء من الماء يضيع سدى في البحر
وانا لنذكر هنا ظاهرة غريبة عن هذا النهر دوتها سترابون المؤرخ اليوناني
وهي انه في الايام الاولى للفتح الروماني كان نوتية جزيرة ارواد يجرون سفنهم
في نهر العاصي المسى لذلك العهد بنهر ليكوس حتى يصلوا بها الى احد بواغيز
جبل لبنان الموصلة الى « سيله سوريا » اي سهل البقاع الحديث

ولا يغرب عن بالنا في النهاية ما خفزه الرومان من الترع لماء نهر ادونيس
المسى الآن بنهر ابرهيم وكانت تلك الترع توصل الماء الى مدينة جيبال اوبيلس
اليونانية التي تدعى الآن جيبيل وكانت مشهورة في عهد الفينيقيين بيكل الالاهة
بعلة وزوجها تومز او ادونيس كما سماه اليونان

وتقرأ في اقايصم الاولين المتداولة ان صياداً سورياً اسمه ادونيس التي
يوماً بالملكة بعلة التي كانت تحكم بيلس في ذلك العهد فالف الحب بين قبيهما
ولكن سعادتهما لم تدم طويلاً لسوء حظهما اذ ان ختبراً وحشياً قضى على
الصياد ادونيس بطعنة نافذة من انايه فأت بين ذراعي حبيبته التي بكث عليه
بكاء مرثياً ودقنته وقد انتصر حزن بعلة على الموت اذ خرج ادونيس ثانية من
القبر جزاء ما سكبته من الدموع وحاد اليها اشد غراماً مما كان قبل فاجتة . وكانت
بيلس تحتفل كل عام بعيد ذلك الاله السوري فيحج اليها جم غفير من اهل
لبنان ومصر واليونان

شرعت اليوم احدى الشركات السورية في الانتفاع بماء النهر لري السواحل
الواقعة شمال مصبه وجنوبه وكذا لتوفير الماء لشرب مدينتي جيبال وعمثيت .
وتريد هذه الشركة ايضاً ان تسخر الثلاثين المهيمن في نهر ابرهيم لتوليد قوى تدير
آلات مصانع بيروت التي لا يتجاوز بعدها عنهما الثلاثين كيلو متراً فتأمل ان تم
هذه الاعمال باسرع ما يمكن

وفي قم الجبال غير متابع جداول الساحل عيون اخرى فاذا عني بماها امكنا
سقى القرى ومضاعفة عدد البساتين التي يعرف اهل لبنان كيف يفرسونها بما
اوتوا من حذق . رغم الجهد اللازم لاعداد اراضيهم الجبلية . ونذكر من ضمن
تلك الينابيع « عين النار » القريبة من بعبدات التي جر الرومان ماءها حتى دير
القلعة في قناة من حجر يري السائر آثارها على الطريق الموصل من بيت حري الى

برمانا وكذا عيون بقلع شرق نهبور الشوير والتي يريد اهل قضاء المن الانتفاع
بها وكذا عيون اخرى تفوق الحصر
ويتبقى الآن مجموعة ينابيع اخرى تقع في شاطئ البحر او داخلها ومنها
العين المجاورة للكنية الامريكية والعين التي عند رأس المدور ببيروت واخرى
قرب جزيرة رواد تنفجر وسط البحر مستمدة ماءها من جبال النصرية ونبع
الماسلين الذي يبعد عن شاطئ البحر ربع كيلو متر. ولو غني بامر تلك العيون
الساخية لافادت في احياء الزراعة وتيسير الحال للعقيمين في تلك الجهات
وأخيراً نذكر الشلالات الموجودة في تلك الجداول اذ يستطاع الانتفاع
منها في ادارة آلات المصانع في الحاضر والمستقبل كشلال جزين الذي يبلغ ارتفاعه
٨٠ متراً وشلال نبع اثلين ونبع العسل وحمانا وشلالات اخرى غيرها
يتخلص مما تقدم ان انهار السنج الغربي من جبال لبنان والنصرية وحيونة
يمكنها تقديم كمية من الماء لا يسهان بها لسقيا المدن والزرع وتوليد قوة كافية
لادارة بعض المعامل. وتقدر مساحة لبنان المترعة الآن بنيف واربعين ألف
فدان مصري في حدوده الضيقة السابقة. ولا ريب في انه لو ضبط جريان الماء
ونظم فيه لا يمكن مضاعفة تلك المساحة وهي قليلة بالنسبة الى مساحة لبنان كله
فان مساحته ١٢٠٠٠٠٠٠ فدان مصري

(٤) نهر بردى

ينبع نهر بردى من السنج الغربي للجبل الشرقي مخترقاً وادي الربداني وعند
قرية تبية يعبر المضيق الواقع بين جبل لبنان وجبل الشيخ بشلال يبلغ
ارتفاعه ٢٠ متراً لتعمل بعض قوته في اناوة مدينة دمشق وتسير الترمواي
فيها. ومن تلك النقطة يبدأ سهل دمشق الشهير بمحذائقه ومزارعه ولا يبلغ النهر
المدينة نفسها الا بعد مسيره ٣٠ كيلومتراً ثم يتفرع الى ثلاثة أفرع اهمها نهر
القنوات الذي يخترق دمشق فيروي بساقيها ثم يغادرها منشقاً من جديد الى
فرعين اسم احدهما نهر القنوات والاخر بردى وهذا يجري ٣٢ كيلو متراً الى غرب
دمشق ثم يصب في بحيرة العتابة. ويجاور هذه بحيرتان اخريان تدعى احدهما هامة
والاخرى بالة وفي هذه يصب نهر الاعوج أو فرفر المذكور في التوراة وكثير
من تلك الافرع ومشتقاتها أقيمت حضرت في العصور السالفة

وأشهر ما يصب في بردى نهر الفيحة أو « أبانا » المذكور في الكتاب المقدس والذي يشرب منه أهل دمشق وقد أوصل الاقدمون ماء نبعه الذي يعلو عن سطح البحر ٨١٨ متراً الى مدينة تدمر بقناطر وقناة تجري تحت الارض منحوتة في الصخر وما رحلت آثار تلك الاعمال باقية للعيان بين دمشق وتدمر وهذه تبعد عن نبع الفيحة نحو ٢٥٠ كيلومتراً وعرض تلك القناة ٢٥ متراً وارتفاعها ١٨٠ متراً وانحدارها ١٨٠ متراً في كل كيلومتر وينسب انشاؤها الى « زينوبيا » ملكة تدمر سنة ٢٦٧ بعد الميلاد

وغرطة دمشق هو واحة كبيرة مساحتها ١٨٠٠ كيلومتر مربع أو ٤٢٠٠٠٠٠ فدان مصري يزرع منها الثلث فقط وحدائق تلك المدينة بل جنباتها يضرب بغناها المثل ويمكن توسيع نطاقها بحلب ماء الري اليها مما يستطاع اقتصاده من نهر بردى اذا حُنت ترعة وهذا ذلك فان حاجة الريع ليست بشديدة في الشتاء الى ماء ذلك النهر فيمكن ادخار جزء منه لتفصل الصيف بإنشاء خزان في عرض الوادي امام قرية الزبداني حيث الارض مجدبة قليلة السكان . وخزان مثل هذا يزيد الاراضي المزروعة في وادي دمشق ويحسن ري وادي الزبداني كما انه يزيد في قوة الشلال الموجود عند تقية تستعمل جميعها في ادارة المصانع المحلية المختلفة في مدينة دمشق خاصة الاميرين

(٥) التمرات

يحد هذا النهر من الشرق المضلع الذي هو موضع بحثنا على مسافة ٣٠٠ كيلومتر وتجري مياهه في وادي مترامي الاطراف يكاد يكون متفراً مع انه فيما مضى كان زاهراً بمزروعاته فهو بذلك مثل سهول حران والزور . ومن الصعب تقدير الاراضي التي يمكن هذا النهر ارواؤها اذ لم أعر على رسالة تبحث في هذا الموضوع . واقدّر انه يمكن ان يؤخذ من ماء هذا النهر صيفاً ٣٠٠ متر مكعب في الثانية للمزروعات الصيفية . وقد قست بنفسني ذلك التصرف في مجراه عند تنطرة الهندية وأما فيما يختص بزراعات الفصول الاخرى فهي تبلغ نحو خمسة أمثال الزراعة الصيفية . ويصل تصرف النهر اثناء الفيضان الى ٣٠٠٠ متر مكعب في الثانية . ومن الجلي انه لو وضعت مشروعات لري وادي التمرات الواقع في

ارض سوريا فيجب ان يلتفت الى ما يرويه ذلك التهرمن المناطق الجنوبية. وينبئنا التاريخ ان البابليين الذين تملكوا المجاري السفلى للفرات كانوا في حرب دأمة مع الاشوريين المتحكين في مجاريه العليا لكي يتمكن كل منهما من الاستئثار بالنهر اذ كانت سعادة بابل رهن ذلك . وتشبه تلك المسئلة ما جرى من الابحاث امام اللجنة التي اجتمعت في القاهرة للحكم في توزيع ماء النيل بين مصر والسودان

فنعاً لما عساه ان يحدث من مثل ذلك الشقاق في المستقبل في سوريا يكفي البحث في توفير ماء الفرات بادخار الزائد منه في الشتاء في خزان يبني على مجراه الواقع امام يبرأجك فيحتفظ بذلك بكميات غزيرة من الماء وفوق ذلك يتيسر الحصول على قوة كهربائية هائلة تدير ما يجرد من المصانع في حلب وما حوفا

لوحصنا خريطة سوريا وتبعنا مجرى الفرات الطويل البالغ زهاء ١٤٠٠ كيلومتر من يبرأجك الى البصرة لوجدنا انه الطريق الوحيد الذي يربط خليج فارس بشمال سوريا . ولا مشاحة في ان ذلك الطريق النهري يصبح من الاهمية بمكان عظيم لو اوصل ماؤه الى البحر الابيض بقناة ترمثلاً بمسكنة وحلب واطاكية ثم تنتهي بالسويدية ويبلغ طولها حينئذ ٢٠٠ كيلو متر تقريباً . ويصل حلب الآن فعلاً بالفرات وادي فويق الذي تربطه ترعة قديعة بالسجور احد أفرع الفرات . وقد يلوح ان تلك المشروعات محض اوهام والواقع ان تحقيقها يعد جراءة فادرة ولكن العجب يزول منها اذا علم انها خطرت لبعضهم منذ ثلاثين سنة فقد أوفد المسير شوندرفر باثمنهندس الطرق والمعابر في فرنسا سنة ١٨٩٠ الى ارض الجزيرة ليعيد تنظيم الري فيها ويرجع الفضل اليه في انشاء قنطرة هندية القديمة فكان من اول المفكرين في وصل بغداد بالبحر الابيض المتوسط حتى تكون مرفأً عليه كما هي على الخليج الفارسي . وفي سنة ١٩١٢ عهد الى خيرال افندي نورادنجيان الذي كان عضواً في مجلس الاعيان ثم صار وزيراً للخارجية في الاستانة بعمل درس مختصر لتلك المشروع العظيم حينما كنت أعد العدة للرحيل الى بغداد

وقد وجدت اثناء اقامتي في العراق في دفترخانة الولاية درساً اولياً يراد منه تيسير الملاحة ما بين مسكنة الواقعة على الفرات ومراجعة حلب وما بين قنطرة

هندية وقد عثرت أيضاً على مشروع آخر يري الى ربط دجلة بالفرات ما بين بغداد وفلوجة. وقد حدثني ميسر باشا المدير العام لسكة حديد بغداد بإمكان تنفيذ هذا المشروع وأني لآس في الشجاعة الكافية للقول بأن تحقيق هذا المشروع في حيز المستطاع. فقناة بناما التي يبلغ طولها ٧٥ كيلو متراً عليها عشرة أهوسة لتصل المحيطين الواحد بالآخر مع اختراقها لارض تلو عنها نحو ١٠٠ متر فلو حذونا حذوها لوضع خطة عملية للتغلب على ما يترض المشروع من الصعوبات في المنطقة المحصورة بين السويدية والناكية وحلب والفرات والتي يبلغ طولها ٢٠٠ كيلو متر. وأعلى منسوب فيها ٣٨٠ متراً فوق سطح البحر - لوجد أن التربة التي تحضر فيها يرجح احتواؤها على ثلاثين هويكاً. وللإقتصاديين الحكم في إمكان تحقيق هذا المشروع من الوجهة المالية. وليس من ينكر أنه قد يثير معارضة شديدة من أصحاب قنال السويس ولكن ليس هناك محل للمناقشة مادام كل من الترتين مقصوراً على القيام بما يناسبه من الاعمال فقناة السويس صارت الآن أضيق من أن تقوم بمسئلتها حتى نحددوا بوجوب مضاعفة عرضها فعلى ذلك لا يظن ان زاحها تلك التربة الحديثة العهد

يستتج من الابحاث المتقدمة ان الري الحالي في سوريا مقصور على مساحة ضئيلة جداً من اراضيها الواسعة رغم ما انهارها العديدة وان ما يمكن رية منها هو مليونان ونصف مليون من الأفدنة متفرقة في وديان العاصي والليطاني والفرات وبردى وانهر الساحل. ولكي تعود سوريا اليوم الى عهدنا السالف وتزرع صينياً وشتاء يجب ان ينتفع من ماء كل نبع فيها بدرس ما يجب اجراؤه من اعمال الري. ومن وجهة اخرى فقد انلهرت الحرب الاخيرة ضرراً عميقاً على ما تنتجها اخرى من الفحم. فلنستعج جهدنا اذن لنستبدل ذلك الوقود الاسود بالوقود الابيض الذي جبتنا اناهار سوريا به فننظم شلالاتها أو ننشئ اخرى جديدة نستعملها في ادارة المصانع ونشرها في جميع مراكز القطر السوري لترقية الصناعات على تباين انواعها من نسج الحرير وصنع السجاد ودبغ الجلود وصمل الصابون وعصر الزيت وقفل الحبال والنجارة والصبغة وعصر الخمر وصمل الخلوي وحفظ الأغار وسبك المعادن الى آخر ما هنالك. ويستطاع أيضاً

استخدامها في تسيير قطارات السكك الحديدية فتقل تنقات استهلاكها وتيسر
اتشاء خطوط أخرى قليلة التكاليف نظراً للانحدارات العظيمة التي يمكن
اعطاؤها لها

ومن الصعب تقدير القوة التي يمكن الحصول عليها من مياه نهر سوريا .
وبرى بعض المهندسين أنها تزيد على ٥٠٠ ٠٠٠ حضان أبان الصيف ويحتمل صحة
هذا الرقم . ولو فرض ان زاد عن الحقيقة فيستطاع سد العجز بإنشاء قناطر تحدث
سقطات جديدة كما هو الحال في الممالك الجبلية بأوروبا

يقدر في مصر لكل فدان مزروع وجلان فبناء على ذلك يلزم الثمانية ملايين
فدان لتقابلة للزراعة والمحصول في المضلع السوري المرصوف فيما تقدم (غير
محتب فيه أرض حوران) ١٦ مليون من السكان لتعميرها او على الأقل نصف
ذلك العدد بفرض زرع نصفها فقط كل سنة . وينتج من ذلك انه يكفي المليونين
ونصف مليون من الافدنة الممكن زرعها في تلك الاقاليم مثل ذلك العدد من
السكان . وليس من المتعذر الحصول على ذلك العدد كله او جله فالحصاءات
الاخيرة لسكان لبنان في حدوده الطبيعية بين صور وصافيتا بلغت ٨٥٠ ٠٠٠
نسبة وليست الحاجة بماسة لكث هذا العدد ولا سيما في الايام الاولى للاصلاح
الذي يستغرق سنين عديدة . وكل ما يلزم هو الدقة في توزيع سكان ارياف سوريا
على الاراضي التي ستروى من ماء الانهار والتي ستروى من ماء الامطار فيقدم
للاولى العدد اللازم لزرعها وما تبقى يرسل للاخيرة . ومن المؤكد انه مع مضي الزمن
واستتباب الامن والطاينة يكثر عدد السكان فيمكن في المستقبل استغلال
الثمانية ملايين فدان كلها سنوياً سهلاً يقرب عن باننا ان مصر لم يكن تعدادها
سنة ١٨٣٥ سوى مليونين من الانس تكاثروا الآن حتى بلغوا ١٣ مليون
نسبة . فلتنخذ لنا امثلة حسنة من هذا القطر السعيد الفردي في تقدمه الزراعي
والذي ندين له بكثير بما لنا
ادموند بشاره

الثورات الكبرى

الثورة حركة عنيفة تنور في بركان القلب البشري المسفد بقيود العادات الضارة عند ما تراءى له الحقيقة المنيرة المنعشة وتتأجج نيرانها في الدماغ المفكر الذي يأتي أن يقيد بسلاسل الترهات والاهام . وتهب طاصفتها في النفس الالية التي تؤثر الموت على الدال والخنوع

الثورة هي روح التمرد على النظام الاجتماعي الفاسد الذي يحجب السارق التعني قوياً شرفاً ومحترمة والمص الفقير دينياً محتالاً ومحتقرة وينكل به ثم يقول ان ذلك جدير بالاحترام والاحترام وهذا مستحق لتقصص الصارم الذي تقضي به العدالة بل الاستبداد . والغاية القصوى التي تجاهد الثورة في سبيلها هي تقوم عوج الاجتماع واصلاح فساد العمران

والثورات الكبرى التي شهدتها التاريخ قاوت في مجراه تأثيراً واسعاً ثلاث—
الثورة الفكرية والثورة الميامية والثورة الاجتماعية

الثورة الفكرية

ماكدت تزعزع دعائم الامبراطورية الرومانية امام هجمات قبائل البربر حتى هم العالم المتصدين ظلمة حالكه خيمت على عقول ابناء القرون الوسطى . فسمي ذلك العصر بالقرون المظلمة. خبط الناس في ديجور من الخرافات والاهام خبط عشواء فلم يجر احد ان يقول خلاف ما نص عليه افلاطون او صرح به ارسطو. وكان ليلاً حالكاً لم ينزع طيره الا عندما قام روجر باكون رسول العلم الحديث في القرن الثالث عشر وصرح ان ارسطو على واسع اطلاع واختباره ودقة علمه وسعة نظره انما عرس بزرة العلم التي ستثمر شجرة كبيرة وتمتد منها الفروع الى كل الانحاء فتثمر ثمراً شبيهاً للنظر نافعاً للنفس . ولذلك نصح لمعاصريه ان ينصرفوا عن البحث في اقوال الفلاسفة الاقدمين الى درس احوال الاشياء التي لها علاقة كلية بحياتهم اليومية واثار عليهم ان يستعملوا الاسلوب العلمي للوصول الى الحقائق المجردة — ذلك الاسلوب المبني على الملاحظة والقياس والاستنتاج .

وبتصرّحه هذا وببصيحته أثار ثورة كبرى قلبت العلم رأساً على عقب ولا سيما في الامور الدينية وكان نجاحه باهراً

بدأت الحركة الفكرية المدعومة بالتجدد او النهضة (١) في ايطاليا في اواخر القرن الثالث عشر للبلاد فتقلبت طرق البحث والاكتشاف وتغيرت اساليب التعليم والتدريس فشأ داني وأسكر العالم بشعره ورفائيل فادهس المتأخرين بصورة وانجلو فخره بنقشه وكوبرنيكس وغليليو وغيره انقلامنه باكتشافاتهما واصبحا بذلك انبياء العلوم الطبيعية الحديثة المبنية على الحساب الرياضي الدقيق. وخاص كل من كولينوس وماركو بولو عباب اليم فكشفنا القناع عن بلدان جديدة غنية بكنوزها المدفونة وثمرتها المطمورة

نعم مات هؤلاء الابطال لكن ارواحهم بقيت ترف في فضاء المدارس والجامعات وماعد التعليم فبعثت في نفوس التلامذة حب الاكتشاف والاختراع فبرز فوتبرج آلة الطباعة التي تفوق بقية الاختراعات في نفعها وكان من تأثيرها انتشار العلوم والفنون والمعارف بواسطة الكتب والصحف. واكتشف نيوتن قوانين الحركة والجاذبية ونسبها تنسيقاً علياً فصارت الاساس لكثير من العلوم العصرية. واخترع واط وستيفنسن الآلة البخارية فنتجت الثورة الصناعية الكبرى التي بدأت في انكلترا في اواسط القرن الثامن عشر وكانت الدافع الاكبر لاختراع الآلات الصناعية العديدة والاساليب الزراعية الحديثة والعلوم الهندسية الكبيرة النفع

الثورة السياسية

تدرج الانسان في معارج الرقي فبعد ان كان وحيداً فريداً يقطن الغابات ويأوي الى الكهوف وجد انه خير له ان يتعاون مع انسان آخر على درء الاخطار وتذليل للصعاب والسعي مما لتسهيل اسباب الارتزاق. فنتج عن هذا التعاون والتحام والتكاتف المجتمع القديم واساس العلاقات الزوجية والصلات الوالدية فكان لكل مجتمع شخص يجلونه ومحترمونهم يطعمونه بما يأمر ويعملون حسب ما يرتأي

ومر على المدنية قرون طوال وهي تنتقل من طور الى طور وتتقدم من حالة الى حالة افضل منها حتى وصلت الى ما هي عليه الآن من الرفعة وسمو المرتبة عزف المجموع اثناء هذه التقلبات سلطة الوالد والشيخ في القبيلة والعشيرة . وذاق انواع العذاب في عهد الحكومات الاقطاعية وسلطة الاشراف حتى قنط من يؤسه وتعه في ايام الملكية المطلقة التي كان يدعي اصحابها انهم يحكمون بحق الهي فبكل شعب يابى الضيم ولا ينام على الذل ونادى بحرية بني الانسان مساواتهم فكان ذلك النداء كصباح انبعث نوره الى انحاء المعمور فكانت الثورات التي ثلث العروش وقوضت اركان سلطة المستبدين العتاة



عند ما نذكر الثورة الافرنسية ينتصب في مخيلتنا شيخ الموت الخيف مخيفاً في شوارع باريس جثة الغرب وتثل امامنا صورة النطع تقطع عليه اعناق الابرياء وتهدر دماؤهم وترن في آذاننا اصوات البؤساء والتاعسين وتمكس لنا صفحات التاريخ صور الجماهير امام الباستيل تدك معاقله وتحضر اساساته وتتركه اترأ بعد عين . وتهز اوتار نفوسنا لاصوات الشعب وهو ينادي بالحرية والمساواة والاخاء ثم بين صراخ اليتيم والتاعس ومشاهد الذل والبؤس شاهد شخص الملك لويس السادس عشر وقد علت جيئة صفرة الموت وبدت على وجهه امارات الحيرة والدهشة وانبعثت من عينيه اشعة الخيبة والفشل وتجلى في هيئته الزعب والخوف لان الشعب الثائر جاء يقتص منه لاجل مظالم ابائه واجدادهم وقام يحاكيه عن آثامه واثام اسلافه فاصبح الرجل الضعيف بعد ان كان السيد المطاع ونزلت في قصور آل بوربون الفضة رجال الشعب وابطل الحرية

اذاً ما هو تأثير الثورة الافرنسية اذالم يكن قد حاقها الا الخراب والدمار والقتل والنهب والنوضى ؟ ولماذا هي خالدة في التاريخ . ان وراء الثورة الافرنسية غير الفضائل والجرائم

ثار الشعب الافرنسي لان حالته الاجتماعية في اوائل القرن الثامن عشر لم تعد تنطبق على النظام القديم وما ينطوي تحته من ادعاء الملك انه يملك بحق الهي وان افراد الشعب خدمته بل عبيده يجب عليهم ان يطيعوه الطاعة العمياء فضلاً

عما كان في ذلك النظام من عدم مساواة بين طبقات الشعب وامتهان الطبقة العامة
وغضم حقوقها الاجتماعية والسياسية

ان رأس الحكومة يجب ان يجمع بين العزم والحزم وقوة الارادة وسعة
الاطلاع وحسن التدبير وما اشبه من المناقب فاذا لم تجتمع فيه فلا الاله يرضى
به ملكاً ولا الشعب المستتير يصبر على سياسته الخرفاء

قال كارليل « الطاعة واجبة ولكن لمن يستحق ان يطاع والسلطة ضرورية
ولكن في يد من يقدر ان يستعملها بحكمة . فويل للذي يرفض الطاعة لمن هو
حري بها وويل لمن يطلب السلطة وهو بها غير جدير . اعطني الرجل الذي يهوي
كل الصفات التي يجب ان تجتمع في الحاكم فهو يملك علي بحق الهي »

اثبت الشعب الافرنسي بحركته البركانية ان للشعب القول الفصل في تعيين
رئيس حكومته فأطراً الى كفاءة الانسان ومقدرته الادارية والسياسية لا الى
شرف بيته وكرم عهده

وجدت الحكومة والقاية من وجودها خدمة المجموع بكل الوسائل التي
توصل بها الى زيادة رفاه افراده ورفع مستوى معيشتهم . فالافرنسيون قد اثبتوا
للملوك المتبدين ان الملك ليس تجارة خصوصية يتصرف بها الملك كما تشاء مصلحته
ويشاه المقربون اليه بل هو الشعب او مفوضوه ونوابه الذين يحق لهم ان يسنوا
القوانين ويمينوا الضرائب ويرتبوا النظامات ولذلك بعد تطورات عديدة قرر
الشعب الافرنسي ان الحكومة الجمهورية النيابية هي خير اسلوب للاحتفاظ
بهذا المبدأ الهام

ثم ان الثورة الافرنسية برهنت للعالم المتعدن ان لا فرق بين الغني والفقير
ولا بين الصعلوك والامير . أو بين الشريف والوضيع — امام العدل والحق .
فالناس جميعهم معاً كان مولد هم . ومهما كانت حرقهم هم امام الحق والقانون سواء



التدمير سهل والبناء صعب . والافرنسيون بثورتهم الدموية التي اضرموا
نيرانها سنة ١٧٨٩ فوضوا اركان البناء السياسي القديم القائم على استبداد الملوك
بالرعية المجمع يحصون الباسقيل صحتوا على اتقاضه بناء سياسياً جديداً اساسه

الراسخ العدل والحرية ودعائه « من الشعب للشعب في الشعب » وخلق التاريخ أسماء دانتون ولافايات وميرابو . فيما أحلى التدمير يتبعه البناء المتين

الثورة الاجتماعية

إذا رأيت رجالاً يطلبون إصلاحاً يؤيدهم في سبيله بعض المفكرين فقل هناك خلل يجب تلافيه وفساد لا بد من تداركه

إذا ما معنى هذا الصراخ الشامل الذي تردد نغماته في اندية العالم السياسية ؟ ما هو اليبعث الى اعتصامات العمال العديدة في انكلترا وإيطاليا وغيرها ؟ ما هو السبب الدافع للحركة البولشفية وما جرته حتى الآن من الويلات على البشرية ؟

لا مشاحة ان هنالك موطن ضعف في النظام الاجتماعي فإن هو لقدم اجمع علماء الاقتصاد ان موضع النقص في النظام الاجتماعي الاقتصادي الحالي هو مسألة تقسيم الثروة وعلاقة العمال بالمتمولين الذين تجمع الثروات الطائلة في أيديهم فيصبحون قادرين ان يمتكروا بالعمال كيف شاءوا وشاءت مصالحهم ومطامعهم الذاتية

فالعامل الذي يعمل سحابة نهاره يعزم لا يعرف الملل وهمة لا يعتمريها الكليل بعيداً عن زوجته واولاده محروماً بعض لذات العيش وملاهي الحياة يحق له ان يتال جزءاً من الارباح الطائلة التي يجنيها المثري الكبير وهو جالس الى منضدته لا يجرمك آلة في المعمل

على هذا المذهب اعتراضات حجة ولكنها كلها مبنية على مبدأ المصلحة الذاتية الا انه اذا نظرنا الى المسألة من وجهة الانسانية نجد انه يحق للعامل المستأجر ان يقاسم المتمول المستأجر ارباحه على مبدأ نسي والآ وصلت هذه العبودية المالية الى درجة يصعب معها الصبر وطول الاناة — كما حدث في العبودية الفكرية والعبودية السياسية — فتنفجر في أنحاء العالم ثورات تشبه الثورة البولشفية في شموها وتلتجها

وما هذه الاعتصامات والحركات الثورية الا اصوات احتجاج على هذه العبودية الخرساء المقاتلة الحس فلا تشعروا والغالية من المواطنين فلا تحن وهي

حالة يأبأها موقف العامل الاقتصادي فيتمرد كما تمرد المستعبدون من قبله حينما اعتقلت افكارهم الحرة وقيدت عواطفهم الشريفة وتلافي هذا الشر القادح طريقتان

الاولى وهي الطريقة التشريعية السليمة المبنية على مبدأ النشوء التدريجي وهي اسلم طاقبة وامن للحصول على الاصلاح المنشود مع المحافظة على السلام حقناً للدماء

وهي الخطة التي يقبها لويد جورج في انكلترا وميران في فرنسا وجيلولي في ايطاليا ومارك في تشكوسلواكيا للوصول الى اتفاق يرضي الثمريتين - العمال والتمولين - وقد نجح بعضهم على ما يقال نجاحاً باهراً

والطريقة الثانية هي الطريقة الثورية الممثلة في الحركة البولشفية في روسيا وزعمائها لينين وتشيتشرين وتروتسكي

كل اصلاح اقتصادي في القرن العشرين يجب ان يؤدي الى اكثر الانتاج في البلاد التي يحصل فيها

فالطريقة الاولى لحل هذه المعضلة الاجتماعية تؤدي الى الاصلاح المنشود لان العمال الذين يحصلون حقوقهم بواسطة التشريع القانوني يصبحون ولهم الثقة الكاملة بحكومة البلاد ويمتقدون انها موجودة لتنصفهم فيكون ذلك عاملاً قوياً يدفعهم للذاب المتواصل والعمل بمجد واجتهاد فيكثر الانتاج وترتقي تلك الامة اقتصادياً وتجارياً ويرتفع مستوى عيشة سكانها

اما الطريقة الثانية اي الحركة البولشفية فلم تصل في طورها الحالي الى الغاية التي يرمي اليها زعماء تلك الفلسفة الاقتصادية المتطرفة ويدلنا على ذلك بعض عبارات من خطاب القاه تروتسكي في احدى المدن الكبيرة وهذه ترجمة خلاصتها

عربية عن مجلة اميركية (١) قال

« نعم تغلبنا على كوشاك عدونا السياسي الاقوى ولكن هنالك عدواً اعظم واقوى من كل اعدائنا السياسيين . ألا وهو نظامنا الاقتصادي الخرب . ولكي نصلح ذلك الخراب يجب ان ندأب دأباً لم يره التاريخ في احد قبلنا - ستون في

المئة من قاطراتنا لا تصلح للعمل وإذا بقيت تحرب على هذه النسبة . ففي القريب
العاجل تلف اسباب المواصلات كلها فيسقط نظامنا السياسي الذي يشمل كل روسيا
« لا بد من اصلاح هذه القاطرات — والمال الذي يصلحونها يحتاجون
الى الاكل لتغذية اجسامهم والوقود لتدفئة وادارة الآلات

« وللتغلب على هذه الصعوبات نحتاج الى العمل العمل العمل الى النهاية »

« على انه قد يأتي يوم نتقل فيه من طور التدمير الى طور البناء المتين فاذا
قلنا ذلك نكون قد نجحنا والا كانت اعمالنا كلها فشلاً وانحطاً »

وعلى كل — فالاصلاح بواسطة التشريع المبني على الانتخاب والتصويت
اسلم مائة واهدى الى الغاية الاقتصادية المنشودة اي توية الخلاف بين
العامل والتمويل

هذه هي الثورة الاجتماعية التي تشغل افكار الياسين اليوم ابنت ما يتعمق
بمبادئها وسيرها باختصار اما ما يكون من امرها فالتاريخ كتيل بايفناحه



والآن نرى ملامح الثورة الاجتماعية فلنقف على الحياض انرى ما يكون من
امرنا ولكن قبل ان نحكي الأعمار الشبية النافمة التي نقتطفها من اشجار
المدنية القوية يتحتم علينا ان نحدث ثورة في حياتنا التهذيبية حتى تلامنا الافكار
التي تقتبسها والمبادئ التي نستدير بها لان نظامنا التهذيبي مزقنا خزائنه
وفرقنا طرائقه

فالثورة التهذيبية في سوريا يجب ان تتخذ توحيد طرق التعليم غايةها الاولى
وجعل وطنية اساليب التهذيب والمهدف الاسمي الذي ترمي اليه

اذ ذلك تشرق علينا شمس الحياة فتعشينا بنورها وحرارتها فترى مصدر حياتنا
منبعثاً لا من باريس ولندن ووشنطون وپتروغراد بل من كنانس القدس وجوامع
الشام وسهول حوران وميناء بيروت وبساتين الساحل وجبال لبنان

محاربة الخمر (١)

(١)

سادني الاعزاء

اشكركم من اعماق قلبي لشريفكم بالحضور واني لمنبسط لتقديركم التفاصيل حق قدرها وتشجيعكم خدام الانسانية وتقديم المساعدة اليهم لاداء مهمتهم المقدسة واني مدن لجناب الاستاذ الفاضل الدكتور هوبر طبيب المستشفى الانجليزي بواجب الشكر الجزيل لتفضله بدعوتي لاقاء هذه المحاضرة على مسامح حضراتكم واعد نفسي سعيداً لانهاز هذه الفرصة والقيام بتلبية دعوته الصادرة عن حب الخير لادائه وخدمة المجموع خدمة خالصة

انا الآن في عصر بلغت فيه المدنية شأواً عظيماً فقد كثرت معاهد التعليم وانتشرت المؤلفات والجرائد والمجلات وتعددت الاكتشافات المدهشة على اختلاف انواعها كالتلغراف السلكي والتلغراف الاثيري والتليفون واستخدام البخار والكهرباء والطائرات والسيارات والغازات الحارقة والآلات الحربية المهلكة والاكتشافات الطبية العجيبة النفع التي يضيق المقام عن سردها. ولا تزال الانباء ترد من آن لآخر بما يستجد من المخترعات التي تفيد الانسانية او التي تدل على تقدم العلوم المادية والعقلية

اما حالة العالم الاديبة فلم تحسن ولم تتحسن مع الرقي المادي بل لا اكون متعجباً اذا قلت انها تأخرت بالرغم مما زاده من تقدم العلوم وكثرة الاختراعات. فقد استولى على الناس الطمع والجشع وحب المال وضعفت المواقف الشريفة وسارت العلوم المادية في غير طريقها فاصبحت خطراً على الانسانية اذ بعد ان كان الفرد يصارع الفرد والقبيلة تحارب القبيلة مستخدة الحراب والنبال آلات للقتال أصبحت عشرات الامم في زماننا هذا تتقاتل وتتطاحن في آن واحد بأسلحة جهنمية مهلكة وقتل ملايين من الجنود بمواد سامة وتبيد بمفرقات تقذف من الارض والماء

(١) محاضرة لحضرة محمد اندي رضا أمين مكتبة الجامعة المصرية القاها في المستشفى الانكليزي

في ١٢ ابريل الماضي

والهواء وتنفق المليارات من الجنيهات لسحق الشعوب وتقويض دعاتهم المدنية. كل ذلك بتفضل مطامع الساسة وتدابير القادة واكتشافات العلماء الذين انزعوا وسعهم وسخروا علومهم ومواجههم لهلاك الانسان وتدمير البيان وتييم الاطفال وشقاء الامر ونشر المجاعات والأمراض بين البشر. وعدا ذلك فقد انتشرت الرذائل انتشاراً مزهجاً وفسدت الاخلاق وانحطت الآداب وأهمل الدين وضعف اليقين واصبح القابض على دينه كالتابض على الجمر والفاضل منبوذاً مهجوراً والضعيف مهلاً محروماً وغدا الملقدون والفاسقون والمدمنون واهل الخلاعة والمجون هم الاحرار المتسددون والظرفاء المتتمنون والاكياس النابهون

ان بقاء الحال على هذا المنوال مؤذن بالشر ومفضى الى اوحش المواقب. فالواجب على رجال الامم ذوي العقول الراجحة والآداب السامية ان يبذلوا جهودهم لاصلاح الفاسد وتعميم المعوج وبالاجمال توجيه الجهودات كلها الى ما يعود على المجتمع الانساني بالخير والفلاح

اما نحن معاشر الشرقيين والاخذين في النهوض فيجب علينا ان نؤسس مدينتنا على دعاتهم متينة واسس ثابتة قوية وعلى قادتنا وعلماثنا واولي الراي ان يتأملوا في مدينة الغرب فلا يتقلوها اليها بحذافيرها من غير تمييز بين الطيب والخبث والنافع والضار. وليس من الصعب ان يفرق العاقل بين مظاهر القوة والرقى ومظاهر الانحلال والفساد التي ترى في الامم المتسدنة اذ كل منها بين ومن الخطأ الفاضح ان يحجب المرء ان هذه الامم خالية من شوائب الرذائل وانها ظاهرة تقية ليس فيها الاكل حسن وان من الحكمة والحذق اقتفاء اثرها في جميع السبل وتقليدها في كل الاعمال

وقد انبأنا التاريخ ان الامم اتما نهضت وسادت بالاخلاق الحسنة والاعمال الجليلة والعلوم النافعة والصناعات الشريفة فن الحزم ان تنافسها في هذه الميادين لنيلق ما تنسى من عز ومؤدد. ولم يبلغنا ان امة منذ الخليفة الى الآن سادت بالخمر والفجور والقمار وما شاكل ذلك

نعم هذه المظاهر قد ترى فاحية في الامم المتسدنة الا انها من دلائل الهرم والشيخوخة وعوامل الانحطاط والانحلال وليت من اسباب الرقى وارتفاع الشأن بحال من الاحوال فهي بمثابة علل وآفات تعترى الامة فاذا تمكنت منها

وسرت في جسمها لعقها الخراب والموت لا محالة . الا ان الام تتفاوت في احتمال هذه العلل فانقرمية اكثر احتمالاً واطول عمراً من سواها وان كانت المعاقبة واحدة وهي الانحطاط والفساد من جراثيمها . فاذا كانت هذه طاقبة الرذائل في الام المتشدنة والشعوب المتحضرة فإذا يكون الحال اذا سرت فينا وغفلنا عن معالجتها واستئصال شأقتها ونحن على ابواب الرقي

ايها السادة

ان من اشد آفات المدنية خطراً على الانسانية ادمان المشروبات الروحية وقد كانت الخمر شائعة عند العرب في زمن الجاهلية ثم حرمتها الشريعة الاسلامية درأً للشرب والفساد والعلل وحدثت شاربها اعني طاقبته بالضرب من غير تمييز بين الاشراف وغيرهم من عامة الناس

قال النبي صلى الله عليه وسلم « ما اسكر كثيره فقليله حرام » وكذا نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن كل مسكر ومفتر والمفتر كل شراب يورث القصور والخدر في الاعضاء وهذا يتناول جميع انواع الاشربة والمخدرات

والمسلمون يعلمون حق العلم ان دينهم يحرم الخمر ولكنهم اهلوا تعاليم الدين وخالفوا اوامرهم واقبلوا على المسكرات التي انتشرت في بلادهم وكانت من اهم العوامل في تدميرها والتهافت عليها التقليد فالعربي يقلد الغربي تقليداً اعمى كالاطفال والسبب في ذلك كما قال ابن خلدون في مقدمته « ان النفس ابدأ تمسك الكمال فيمن غلبها واتقادت اليه اما لنظره بالكمال بما وقر عندها من تعظيمه او لما تناطت به من ان اتقيادها ليس لغلب طبيعي انما هو لكمال الغالب فاذا غالطت بذلك واتصل لها حصل اعتقاداً فانتحلت جميع مذاهب الغالب ونصبت به وذلك هو الاقتداء » على ان الام الغربية التي تقلدها بلا ايمان ولا تروى قد ادركت اخيراً خطر الخمر وهذه الولايات المتحدة فانها حرمت المسكرات بانواعها من بلادها بعد ان وضعت الحرب اوزارها وقد كانت قبل ذلك مفرطة في تناول المشروبات الروحية فلما اشتركت في الحرب اصدرت هي وانجلترا اوامراً مشددة تحرم الاتجار بالخمر في جمع الثغور والمسكرات والجبهات المجاورة لها واندية الضباط وحرمت على الجنود والضباط في البر والبحر تناول اي نوع منها حتى الانبذة والبيرة لانهم وجدوا ان المسؤولية التي على عاتق الجندي في ساحة القتال عظيمة جداً فان سُمح

له مع ذلك يتناول المكدرات صار عاجزاً عن القيام بأصحاء مهتمة الخطيرة كما ينبغي
ولأنه التضح بالتجارب بأن شارب الخمر اقل من غيره اقتداراً وكفاءة على الاستمرار
على العمل لما يستتبعه من الضعف والانحطاط في القوى والميل الى التشرذم ومخالفة
الاورام وعدم الاكترت لها

وقد اتخذت الولايات المتحدة وسائل شتى لتخفيف وطأة الخمر من بلادها
خرفاً من وقوع الامة في مهاوي الهلاك والقضاء

غير اننا رأنا بعد كثرة التجارب ان القوانين المشددة ومراقبة غش المشروبات
ورفع قيم الرخص وزيادة الضرائب المحركة لم تأت بالنتيجة المرجوة من المنع
وعلمت ان الاعتدال الذي كان ينصح به المصلحون وعلماؤ الاخلاق وجمعيات
المهال امر متعذر بل ان الاعتدال نفسه ينجم عنه مضار اجتماعية عظيمة وان
البحث في المقدار الذي ينبغي ان لا يتجاوزهُ المعتدل حتى لا يصاب بضرر من
المباحث العقيمة فحرمت الخمر بتاتا واستراحت وحرصها كندا ايضاً من
بعض ولاياتها

من هذا ترون ان امريكا قد قاومت المشروبات الروحية بقاومة عنيفة
واجتازت كل العقبات الاجتماعية والاقتصادية التي اعترضتها وهي عقبات في غاية
المنعة والقررة لسببين عظيمين

اولاً - لان السواد الاعظم هناك معتاد تناول الكحول من زمن بعيد
والعادة اذا استحكت صعب على اكثر النفوس التخلي عنها

ثانياً - لان اصحاب المعامل والبارات والتزل الذين يربحون من الكحول
القناطر المقنطرة من الذهب كانوا يتذرون ويبدون مقاومة شديدة الا ان
ارادة الامة وتنبه عقلائها حملوا الولايات على اصدار قانون المنع نهائياً



ارسل اليّ حضرة الفاضل صاحب مجلة اللطائف المصورة مقالة كتبها المستر
و. ب. ويلر في مجلة ليزل الامريكية عن الفوائد التي حادت على اميركا من تحريم
الخمر فترجتها لانتهاها على حضراتكم

قال المستر ويلر بعد ان رد على الاعتراضات التي وجهت الى قانون المنع -
ان الولايات المتحدة متولف شعباً خالياً من شوائب التسمم الكحولي وقد

اتضح عتياً أن الكحول من اعظم الاسباب المضعفة للنسل والمؤدية الى الجنون والصرع والبله ولا يتحقق اصلاح هذه الاوجه اصلاحاً تاماً الا بعد مضي زمن طويل وانا نستنتج مما نراه من تقصاف عدد المنتهين بالملاحيه ولاسيما المستشفيات العقلية انه ان لم يأت قانون المنع بنتائج جديدة مفيدة فقد درأ الآفات التي تنجم عن الخمر. بيد ان شفاء العليل وبرء السقيم واصلاح المجرم وردع المذنب يكسب الجمهورية قوة على قوتها. هذا وقد نجح عن المنع نتائج باهرة في مدينة نيويورك الخاصة بسكان لا يكثرنون للقانون كثيراً اذ تبين بالاحصاء انه قد قصص في عشرة الشهور الاولى من عام سنة ١٩٢٠ عدد جرائم القتل ٣٨ والقتل صمداً ٢١ والسرقات العادية ٢٠٠ وسرقات المنازل ١٠٠ والسرقات البسيطة ٢٠٣ والسرقات بواسطة تملق الجدران ٧٥ وبلغت الغرامات التي دفعت منذ تنفيذ القانون نحو ٧٩٥ ٠٠٠ دولار وكذا بلغت حوادث التهريب التي اكتشفها الضباط اكثر من ١٧٠٠

وقال ان الولايات المتحدة ستصبح اغنى امة في العالم لانها ستدخر ما تستهلكه غيرها في الخمر. انها تدخر اكثر من بليون دولار كانت تنفق سنوياً على المكدرات اصف الى ذلك مبلغاً مساوياً لهذا نتيجة الزيادة في قوة اليد العاملة وقلة الحوادث الناجمة من الكحول لان الجرائم تكلف الامة مبلغ لا يستهان بها فتقليلها يفيد من الوجهة المالية. وقد لوحظ ان المواظبة على الحضور في المدارس زادت بنسبة عشرة في المائة منذ ابطال المشروبات

ولمنع الخمر تأثير واضح في الصحة وقد صرحت الجمعية الطبية الاهلية مراراً ان المشروبات الروحية خطر على حياة الافراد وصحتهم اما المعيشة المترلية فتكون اسعد حالاً مما مضى وستحسن ملابس الاطفال وغداؤهم وعلى العموم فان منع تجارة المكدرات سيجعل الولايات المتحدة اقوى امة في العالم من الوجهة المالية والسياسية والادبية

هذا بعض ما كتبه المستر ويلر عنيت بتعريبه حتى يدرك الجمهور في مصر مقدار سرور عقلاء الامة الاميركية بمنع الخمر وما ينتظرونه من المستقبل الباهر اما في إنجلترا فيسرننا ان يصرح رئيس وزرائها المستر لويد جورج بهذه العبارة الماثورة التي تدل على مقدار مخوفه من الخمر وشرورها حيث قال :

« اننا نحارب المازيا والنساء والمشروبات الروحية . راشد الاعداء فكنا بنا على ما اعلم هي الخمر »

وفي سنة ١٩١٦ تألفت جمعية في إنجلترا اسمها (قوة الحركة البريطانية) وقدمت عرضة الى الحكومة الانجليزية تقابلها بابطال الخمر في زمن الحرب موقفاً عليها من ٢٠٠٠٠٠٠ رجل في إنجلترا وبلاد الغال واكثر من ٤٠٠٠٠٠ امرأة في اسكتلند واكثر من ١٥٠ ألف رجل في الصغر بعد ان ينوا بالتفصيل المضار العظيمة التي تنجم عن اباحة تناول المشروبات الروحية في الحرب

وكان من بين الموقعين على هذه العريضة كثير من الجنود والتجار وكبار الضباط ومرافقي الذخيرة وبيديريها واعضاء البرلمان وممثلي التجار والصناع وارباب الفنون والاطباء والمعلمين والموسيقين وغيرهم

هذا مثل نوره لما يبذله عقلاء الامة الانجليزية في نشر الدعوة ضد الخمر ولا يخفى انه لولا ما تبين لهم من مضارها المحسوسة لما افرغوا وسعهم في تقييحها والتفكير عنها ولما طالبوا الحكومة بابطالها وهم منهكون بالحرب

وفي جميع البلاد الاوربية جمعيات غنية تنشر الدعوة ضد الخمر بطبع الكتب العلمية والنشرات العامة والقاء الخطب والمحاضرات واقامة المعارض التي تظهر اجسام السكارى المصابة بالكحول . ولا شك ان هذه الحركة ستقضي يوماً على الخمر فتظهر البلاد من آثارها وتربح العباد من سمومها

وقد حارب طلبة الجامعات في بلاد النرويج المشروبات الروحية سنة عشر عاماً وبلغ عدد اعضاء الجمعية الوطنية هناك ٩٠٠ عضو . وفي الصين حركة ترمي الى ابطال الكحول اقتداء بالامة الاميركية ويقول زعماء هذه الحركة ان الصين قد صمدت للتخلص من تجارة الافيون بعد جهاد دام خمسين عاماً فلا يصح بعد هذا الجهاد الطويل ان تحمل كارثة التسمم الكحولي محل الافيون . وقدمت جمعية الاعتدال اليابانية مذكرة الى الحكومة تلح عليها بمنع استخراج مشروب اسمه سيك SAKI يصنع من الارز وهو منتشر في اليابان بحجة ان ١٥٠٠٠٠٠ بوشل من الارز يستهلك سنوياً لاستخراج شراب السيك مع ملاحظة ان سكان اليابان يزيدون في كل عام نحو ٥٠٠٠٠٠ نسمة والمساحة المترعة ارزاً آخذة في التقلص

والمزارعون يهاجرون القرى ويتركون الاعمال الزراعية للاشتغال بالمعامل
والمصانع في المدن ولذا تشير الجمعية على الحكومة بمنع البيع كي تسهل هذه
الكمية من الارز في تغذية الاهالي خشية حدوث المجاعات في المستقبل

اما الحركة في بلاد الاناضول ضد الخمر فناجحة اذ قد صدر قانون من
المجلس الوطني الكبير في اترزة في شهر اكتوبر الماضي يقضي باتباع الشريعة
الاسلامية في تحريم منع الخمر او ابتياعها او شربها

هذا مجهود بعض الامم ضد الخمر اما نحن في مصر فلم نعمل شيئاً نلاًن
ايها السادة

كل الناس حتى العوام يعلمون ويشعرون ان الخمر مضره ولكن لا يوجه انتصيص
بل يوجه عام - فاستحووا لي ان اشرح بعض امراضها وامراضها بما استتدته من
للكتب الطبية الحديثة

ان الاستمرار على تناول المشروبات الروحية وهو ما يسمونه بالادمان يؤدي
الى امراض كثيرة كالنقرس - داء المفاصل - وبعض انواع الروماتزم . والشلل .
والحصاة . وتعتل الاعضاء الرئيسية كالقلب والمعدة والكليتان والمخ وتعرض
الرئة للاصابة ببعض الامراض المزمنة والآفات الفجائية المميتة

الكحول الذي يتناوله الانسان بعد تلطيفه بالماء يمتصه الدم فيصل الى الكبد
ومنه الى القلب ثم الى الرئتين ثم يعود الى القلب ومنه يسري الى الجسم كله ويظهر
تأثيره بفاية السرعة

قال الدكتور باركس في مؤلفه قانون الصحة
اذا تناول الانسان السليم او الحيوان عدة جرعات من الكحول تبدو عليه
الامراض الآتية

- (١) تمدد في اوعية المعدة وزيادة التسكاب العصير المعدي
- (٢) زيادة دقات القلب
- (٣) شلل جزئي للاعصاب المحركة للاوعية في سطح المعدة وهذا يسبب احمرارها
- (٤) فقدان حاسة المخ فقداً جزئياً وانحطاط قوة الحواس والعضلات
- (٥) زيادة كمية البول وحموضته

فالكحول يؤثر في القلب ويسرع في دقاته ويزيد مقدار الدم المتدفق في وقت معلوم وهذا يجب تعب القلب
ان تناول الخمر بسبب اختلالاً في الهضم وامساكاً وانحرافاً طاماً فيسبب
المصاب من فقدان شيء من شهوة الأكل في الصباح خصوصاً او عند الافطار
ويشعر بكسل عند ما يستيقظ من النوم ويحاول التقيؤ في اول النهار وربما قاء
شيئاً وقد يستطيع ان يأكل في الصباح ولكنه يشعر بعد ذلك بالمرض
اما ان كانت حالته اسوأ من ذلك فان شهوة الطعام تكون عنده ناقصة ويزيد
الشعور بالثقل وعدم الراحة بعد الأكل في الصباح خصوصاً ويشعر بثقل في
الجانب الأيمن

قال الدكتور بترزباي (Battersby) في كتابه الصحة في الخارج
(Health Abroad) ان الذين لا يشربون الخمر اشد احتمالاً لبرد المحيط المتجمد
وحرارة خط الاستواء من المعتدلين وان كأمساً واحدة من الوسكي مع الصودا
التي قد يتناولها الانجليزي في بلاده - يؤدي شرها في بلاد الهند الى داء الكحة
وقد دلت الاحصاءات في البلاد الاوربية على كثرة الوفيات بسبب الكحول
بالرغم من قصور الاحصاء لان الوفيات الناجمة عن الخمر تدرج عادة ضمن امراض
الكبد او القلب او الرئتين الخ اما في مصر فالاحصاء ناقص تقصاً واضحاً لا يستدل
منه الاجتماعي على شيء يفيد في مباحته فائدة تذكر

ان الاضطراب والاختلال العقلي والاتعمال النفساني الذي يصيب بعض الناس
من شرب الكحول هو خطر عظيم عليهم وقد يمكن تناول كمية كبيرة من الكحول
مدة من الزمن من غير ان يتأثر الدماغ الا قليلاً ولكن لا بد ان يأتي الوقت
الذي فيه تنفذ قوة المقاومة ويهن الدماغ خفاً ويحصل هذيان ارتعاش بشكل خفيف
وقد شوهد ان بعض المدمنين لا يلوح عليهم علامات الادمان الاحتياضية بل
قد لا يلوح عليهم ارتعاش خفيف ثم يفاجئهم هذيان شديد مع جنون
يصاب مدمن الخمر غير ما ذكرنا بنوع من الهذيان المالبخولي فيصور المريض
انه في معمل تحقيق قضائي وانه مضطر للحضور بصفة شاهد ابيهم ثم ينحط تدريجاً
ويقتل اعتناؤه بنفسه ولا يشغل بما كان يشغل به وتنقص قواه الادبية
والارادية تقصاً عظيماً ويتقاعد عن المجتمعات وينز عن الاصدقاء ولا يودع.

وقد شرب اصحاب الشراب بسوء العهد وقلة الحفاظ وانهم اصدقاؤك ما استغنيت حتى تقتقر وما عرفت حتى تنكب وما رأوك بعينهم حتى يفقدوك يترك المدمن العنان لشهواته فيقبل على احتساء الخمر كل يوم بلا مبالاة ومن غير ان يحس للعواقب حساباً ويحتاز كل عقبة لتعرضه في سبيل السكر فان اعوزته النقود حصل عليها بأي وسيلة ولو بطريق غير شريف . وان نصحه فاصح واطهر له ضرر الخمر والاستمرار على تناولها زعم انها تنشطه وتقويه وتدرأ عنه الآفات والمسوم والوسوس وتجلب له السرور والارتياح وتنجيه من الانحطاط ولا يفكر فيما يعقب ذلك من رد الفعل ويظل على هذه الحال الايام والشهور والسنين وهو يعمل ويفكر بحسب اموره الى ان يأتي وقت لا يستطيع فيه الامتناع بأي حال من الاحوال واخيراً يقع في المتاعه اذا لم يظراً عليه مرض طارضي يقضي الى انقضاء اجله

ان العامل في التأثير ليركية الكحول الموجوده في المشروبات لا غير بل حالة اتحاده مع المواد الاخرى التي تدخل في تركيبها . فالبيرة التي هي من المشروبات الخفيفة تحدث امتلاء وتشحماً واختلالاً في الصفراء وتسبب داء النقرس . وهذا لا يرجع الى كية الكحول فيها بل الى المواد التي تدخل في تركيبها . والانبيذة تحتوي على مواد قابضة فتعوق الهضم . اما الويسكي فله تأثير خاص في الكليتين والجلد . ويؤدي الاستمرار على تناول الابست الى نوع من انواع الجنون . وهكذا لكل نوع من انواع المسكرات امراض خاصة

وقد دلت المشاهدة على ان ابناء الكبارين شديداً التأثر بالكحول وانهم ينكرون من تجموع كية قليلة جداً الا تؤثر في الرجل المعتاد اذا شربها لاستعدادهم الوراثي ويموت اغلبهم في طفولتهم الاولى بالتشنجات العمية

ومن اقرب اسباب الزيادة في عدد المصابين بالامراض الكحولية السموم الداخلة في تحضير المشروبات الروحية الصناعية فمن الانبيذة مثلاً ما ليس فيه من عصير العنب الا القليل مع كونه في اللون والرائحة والطعم كالطبيعي منه . وقد شروهد في بعض المشروبات روح الخشب وروح البطاطس وما شاكل ذلك وبعض هذه المواد سم قاتل . قال الدكتور ريتولوس Reynolds في كتابه قانون الصحة « ان الكحول من اعظم السموم ضرراً في العالم »

المساواة

(٣)

العبودية والرق

من عجائب الطبيعة وضعها النقيض بجوار النقيض: تجعل الأكمة الجرداء قرب البحر الزاخر، وخضرة الجبال وخصب الواحات وراء رمال الصحارى وقحولة القفار. وحيال الدروة الارستوقراطية بزيناها تلج الملكية تخضر البطاح لسيل السودية الجراف حيث تتريف السجايا وتلاشى المكرمات. ما أقامت ارتفاعاً إلا أو سمت نخومة تجويهاً، وما جادت بناجر إلا بكت بمسوة، ولا ملدت بوليد إلا ودعت بصريع

ألا إنما الحياة غنية بالمال والذكاء والكرم والصلاح والحب والجمال والتمتاز، على ان في كفتها الاخرى ما يعادل الاولى من شقاء وفقر وغمول ووج وكرد والمخاط. كأنها مرعمة على حفظ النظام في توازنها اذا هي أمرت في نقطة تمقت إمرافها بالتلافي في ما يجاذبها. حيث تمتد الرخاء تنتشر العاسة، وحيث يكثر الخير يقل، وحيث يتفأب قوم يندحر قوم. هنا القصور والصروح والاوروين وهناك الاكواخ والخصاص والزرائب. والصحة ذاتها قتل متابع، وكأن نفس الطفل البريء معمل هلاك يفتك بمكروبات لو انتشرت في جماعة لأودت بهم

توى، هل امتداد الكون المبيع مسافة محدودة إذ نحن رأيناها لا تمتد فلنقصر النظر، وقواه كية معدودة إذ نحن زعمناها لا تمتد فلنضيّق الادراك؟ هذا سؤال يخرجنا من الاجتماع والتاريخ لتدخلنا محاولة الجواب عنه في الفلسفة واللاهوت، وما نحن منه إلا في دائرة تبتدىء عندما الابحاث حيث تنتهي

* * *

كتاب «مانو» هو أحد كتب الهند المقدسة وقد حوى شرح مذهب البراهمة وتاريخ مدينة الآرين منذ نشأتها، لجاء فيه ان اصل العبيد سبعة: أمير الحرب، ومقدم رضع لمن يكفل معاشه، وابن العبيدة المولود في بيت المولى،

والتردد مهدى هدية أو ميمياء، والمنتقل بالارث من الوالد الى الولد، والمستعبد عقوبة له على جناية ارتكبها، والمستعبد لمجرم عن تأدية دين او ضريبة او غرامة. وسواء ألم هذا الاحصاء بكل الاصول أو أغفل بعضها فالعبودية قديعة كالحرب والحرب من خواص الخليفة. لقد حاذت طبقة العبيد طبقة الاحرار منذ فجر العمران وكانها في تلك المحاذاة تقول :

هم حيرة الاحياء أما جوارهم فدان، واما الملتقى فبيد

وكيف «يلتقي» اثنان بملك أحدهما الآخر ملكاً لا يقصر على تضيق الحرية الشخصية شأن الرجل مع المرأة والمؤدب مع التلميذ، وانما هو حذفها ليصير العبد آلة خضوع وعمل محصى من متاع المالك مع المواشي وما شاكلها، مأساة دهرية يتألم لتذكرها القلب الشفيق، بيد ان المؤرخ المتفكر يراها حقراً محصماً في ليل الهسجية، وأول بادرة من بوادر الفرق المدرك وجوب الاحتفاظ بحياة المغلوب والحرس عليها. هي دليل التقدم وان فيها هربوت سينسر الى الشعب بتقريره ان اول العبيد هم اسرى الحرب وقد جرت العادة بان يأكلهم الغالب في ولائم النصر. وانه عندما كثر عددهم أجل قتل بعضهم للتلاذذ بلعنانهم المشوية في ولية آتية ليصير النصر الواحد نصرين. فاستخدموهم خلال هذه الفترة فانتبهوا للحال الى ان حياة الامير اتع للغالب من موت

هب ان الابقاء على الاسرى نتج عن تدير اقتصادي فهو يظله كبير الاهمية لايماته ان النوع، حتى في تلك البداوة القسوى، ذو نظرة صائبة و ارادة قوية يمكنه من ممارسة الابيقورية قبل ولادة اسلاف ابيقورس، فيضحي اللذة الصغيرة للحصول على لذة أعظم... واهميتها الكبرى في إيجاد العبودية وهي الفارق الاول للدرجات الاجتماعية، والمرتبة الاولى لتقسيم العمل الذي تقوم عليه دعام الحضارة. فلولا اقامة الاعمال الدنيا يارلك القوم ما تفرغ المحارب لسط سلطانه ولا أبدع أعوانه ما تسترمة فنون الحرب وتؤدي اليه من عمل زراعي وصناعي واقتصادي وسياسي. ولولا ذلك التقسيم وهذا الابداع ما ظهرت الحقوق والواجبات، ولا كانت النظم، ولا توصل البشر الى تخزين قوة وقدرة وحذق يستحيل وجود مثلها عند العشار الاولى

لقد عرفت العبودية شعوب الشرق قاطبة من الهند والصين الى مصر قفيلية
 فأشور فالفرس الذين ضموا تحت لوائهم أم ايا الغربية فاخترتوا جميع صنوف
 العبودية في الحقول والمنازل والايوانات منذ ايام بابل الى عهد اليونان . وحالة
 العبيد متائلة في كل مكان يتصرف السيد بهم يعباً وحياةً وتغديباً وموتاً ، انما
 يختلف هذا التصرف باختلاف فطرة الشعوب واستعدادها . فبينما حالتهم في
 الهند على أسوأ ما يكون اذا بهم في الصين على حناه نسبي لا ينظر اليهم كاشياء
 او آليات ، بل كأناس يحميمهم القانون فيتي حياتهم في مأمن من الخطر وأعضاءهم
 سالمة من التشويه . وليس في تاريخهم ثورة واحدة على تجمع مئات الالوف منهم
 حتى اضطرت الحكومة غير مرة الى اعتاقهم بالجملة ، طغمة بعد طغمة ، لتفصح
 مكاناً للمستجدين من اسرى الحروب والجناة والعصاة الثائرين على الحكم الاعلى .
 وضع انهم ملك الامة المشاع فهم يعيشون في العائلة كوضع أفرادها ، ولكن
 عبد ان يعتق بعد سن السبعين ولكن كثيرين كانوا يابون الحرية لتعلقهم
 بوالديهم . أما في منشوريا فلم يستعملوا الا للزينة والابهة في الاعياد القومية
 والاحتفالات الرسمية . ثم تدرجت العبودية الى الرق ، فالعمل الحر ، فكان
 التطور الاجتماعي في الصين غير متخلف عنه في الغرب

أصدق ان اليهود «شعب الله الخالص» كانوا يمتلكون بعضهم بعضاً ؟ الشريعة
 تبيح لهم ان يستبدوا اناهم اليهودي ستة أعوام اما غير اليهودي فعبد حتى الموت .
 ولا يفهم ما ورد في انجيل يوحنا قولهم للمسيح «نحن لم نستعبد لاحد قط» وهم
 خاضعون يومذاك للاحتلال الروماني ، وقد يعوا في أسواق أورشليم ، واستعبد
 سلعنصر عشرة اسباط منهم ، وظل سبطان آخران في قيود اهل بابل سبعين عاماً ،
 وقد جاهروا في كتاباتهم بأنهم استعبدوا سبع مرات في ارض الميملد . ومن يجمل
 بيع عيسو بكورثته ليعقوب بأكلة عدس ، أي بيع كل حقوقه وقبول العبودية
 لتبراريه ؟ ولكن العرب الذين ينتمون الى عيسو كادوا يحون بسيادتهم
 وعظمتهم هفوة السلف الجائع . وقد باع بنو يعقوب أخاهم يوسف لتجار وبعاه
 هؤلاء في مصر فغلبها في السنين الجوائح ، وجر اليها ذووة فاتهي بهم الامر الى
 الرق ولم يكن ليطلق سراجهم لولا الضربات العشر الدائمة الصيت . على ان العبودية

عندهم اخف منها عند غيرهم ، ترى بين العبد والمولى تبادل امانة ورعاية ، يحفظان البيت سوياً ، والعبد ان يتزوج وينشئ عائلة وحرية يسورة بالمال . ان قتل مولاه يقتل ، وان جرحه اطلقه . فاذا اقتضت السنة السادسة ورفض ان يتحرر قدم الى قضاة الشعب فشقوا اذنه عند باب سيده . ولقد كان ثقب الاذان رمزاً الى العبودية عند شعوب كثيرة . أفتصحين بعد هذا ، يا سيداتي ، اذا انا اذريت ما يشع في اذانكن من فرائد الدر والجوهر وما تبدل منها من الحجار الكريمة وغير الكريمة لأحدثن في ذلك الثقب الذي يشوه اذني أنا الاخرى ، وان كفيته حار الاقراط . انا امانة فيكن والمه في مبتسة كثيرة . . .



حل الفينيقيون الى اليونان نظام العبودية مع ما حلوه من الانظمة والمادات تجروا عليه وكان العبيد عندهم انواعاً : نساء لخدمة البيت ، ورجالاً يفلحون ويرعون ويخدمون الجيش ويأتون جميع الاعمال الخسنة ، وصية متأقنين يكرمون الضيوف ، ويصدون المركبات ، ويراقبون ابن مولاهم في تنزهه وجولاته ويشاطرونه دروسه والعباية ، كأهم المالك الصغار في بعض البيوت للشرقية . عوملوا برفق فاحبوا مولاهم ان ضاب احدهم يوماً تألموا لرفاقه وانتظروه باكن ، وان عاد اقبلوا يلثمون يديه ووجهه فرحين . واذا اكتسبوا ثقتهم بحسن سلوكهم ورجاحة عقلهم اطلق يدهم في ماله وشؤونه وأنالهم عنده مكانة . قد يكون سبب ذلك ان اليونان كانوا يقدرون الاعمال اليدوية ، حتى ان هوميروس ذكر العمال على مقربة من الابطال وقال ان الحدادين والمهندسين والتجارين كانوا يدعون مع الاطباء والعرافين والشعران الى ضيافة الملوك . وكان ابنا الاميرات احراراً مثل تويسر المولود من اسيرة لم يكن من فرق بينه وبين اخيه الجاكس (المولود من حرة) ابن تلامون ملك احين . ولا عجب والملوك والملكات كل يوم عرضة للاسر والاستعباد . مقدور لم ينج منه ولا الآلهة اذ ان البشر اسروا ابولون ونبطون وثولكان ومارس فامتثل هؤلاء الآلهة وخدموا صامتين حتى رفقت بهم يد المقدر

اما الاسبارطيون فطبعوا العبودية بطابع شدتهم . العبيد هنا ملك

الجمهور يلبسون جلود الحيوانات ويسخرون لابهظ الاعمال بصرامة عسكرية،
 ويسكرون الى درجة العريضة وققد الشمور ليرى الاحرار كم يحبط الشراب من
 قدر الشراب فيعرضون عن الخمر ويأثفونها. نحن نضحكنا حكاية جحا الذي
 أرسل ابنه يستقي ماء فاوصاه ان لا يكسر الجرة في الطريق. وضربه ضرباً مبرحاً.
 فاعترض الجار لان الولد عوقب قبل ان يغادر البيت. وقبل ان يرتكب الذنب.
 فاجاب جحا « وما المنفعة من الضرب بعد ان يكسر الجرة ؟ » كذلك اعتاد اهل
 اسبارطة ضرب العبيد ضرباً عاماً كل سنة لا لام جنوا. وانما ليذكروا دواماً انهم
 عبيد اقل مما يهددهم الشياط، ويحظر عليهم حتى القوة البدنية فيقتلون القوي منهم
 او يؤذي مولاة ضرية لانه لم يوقف قوة. وكثرة الانتصارات والفتوحات مورد
 عبودية متدفق كان يضاعف عددهم على عدد الموالي سبباً احياناً فيملك بهم ياساليب
 مختلفة تخلصاً من شرهم. وروى ثوسديدس اعظم مؤرخي اليونان ان الموالي
 سألوا عبيدهم مرة عن الالفين الاشد بينهم بأساً والاقوى شكينة ليعتقروهم مقام العبيد
 بانتخاب ذينك الالفين وتناولهم السادة فزاروا بهم الهياكل ثم اختفوا ولم يعد
 يظهر لهم من اثر

وكم من تحالف للعبيد مع اعداء اسبارطة وكم من ثورة جعلت السادة في خطر
 مقيم. وقد تطلظوا مرة وكان تهديدهم عنيماً فاضطر الاحرار الى طلب الهدنة
 والمساومة مع الزعيم دريماكس. ثم عادوا فاغتالوه بعد عقد الاتفاق فاستأنف الثوار
 هياجهم واقاموا له مذبحاً جعلوا عليه هذه الكلمات « الى البطل المحسن ». ويقال
 ان هيكل افس يعود تشييده الى اتفاق عقب ثورة بين الموالي والعبيد. بيد ان
 تلك القلاقل والاضطرابات ودخول العبيد في جميع الاعمال بالتدريج قضت على
 الجمهوريات اليونانية وهيأت البلاد للفتح الروماني

وما كان اشبه حالتهم عند الرومان بها عند الاسبارطيين فعدوا الى العصيان
 والحروب، وكادت حرب اسبارطس تؤدي الى خراب روما لولا قتل العبد الزعيم
 الذي قضى مجدفاً على اسم روما المقنونة

جاء دور التحرير تحت تأثير الفلاسفة فاخذ العبيد يتعاطون جميع اعمال التجارة
 وفتحت امامهم المراتب السياسية فانرفع بعضهم ارتفاعاً عظيماً مثل ثارثيسس
 مستشار الامبراطور كلوديس الذي حرص على قتل الامبراطورة مسالينا. واشتهر

آخرون بالشعر والفلسفة مثل تراثسيوس الشاعر الهزلي ، والشاعر هور تسيو
 وابكتس الفيلسوف الروافي وغيرهم . وكما تحنت مكانة المبيد ميبت الدرجات
 العليا اذ انهم لم يكونوا يطببون المساواة للمساواة وانما يرمون اليها لابدال الادوار
 فيصرون هم سادة ويحسي لشوالي لهم عبيداً
 والمدعتر في كل هذا ان الفلاسفة لم يصحوا العبودية ولم ينكروها بل اقرتوها
 مع ان منهم من ذاق مرارتها كديوجنس انكبي . وابكتس السابق ذكره .
 وافلاطون الذي ظل سيرا في مصر وصقلية حتى فداه احد اصداقائه .
 افلاطون هذا كل ما يمتاز به انه لم يضرب عبده بيده مباشرة ، لان الفلاسفة
 والشعر رققا منه النفس ونفعا الشعور لخلاه على ان يوكل الى سواه تنفيذ
 العقوبة في مملوكه !



بوصلنا صوب روما الى مطلع القرون الوسطى التي تكيّفت خلالها الطبقة السفلى
 تكيفاً خاصاً . لم تلغ العبودية بل بالعكس بقيت منتشرة في البلدان المختلفة ولها
 في ليون بفرنسا ، وفي روما بإيطاليا ، اسواق طامة بالتجارة الآدمية من السود
 والبيض . ومرت العصور فاكشف كولبس القارة الامريكية في اواخر القرن
 اطامن عشر ولم يهمل هذا المورد المالي بل احله محله من الالهية . ونظم بعد
 ذلك الاسبان والبرتغاليون المتاجرة بين الانسان تنظيماً دقيقاً بين العالمين

لم تلغ العبودية انما امتازت القرون الوسطى بشيوع الرق الملازم لنظام
 الاقطاع في انحاء اوروبا . لقد تمايزت العبودية (Slavery, esclavage)
 والرق (1) (Serfdom, servage) في جميع فصول التاريخ فاختلف معناها والتبسا
 في اللغات المختلفة وحسبها الناس مترادفين لمعنى واحد . اما الفرق بينهما فهو ان
 العبد يملكه شخص وهو لا يملك شيئاً ، واما الرقيق فلك سيدي يملكه ارضاً مقابل

(١) لم نجد حتى الآن كلمة عربية لهذا النوع من الرق او الاستخدام ولعل سبب ذلك انه لا
 يكون الا في البلدان الزراعية . وقد كان قائماً في بلاد السودان ويطلق السودانيون عليه اسم
 الرق ويسمونه بطلق اسم الرقيق ايضاً على العبد المشتري . وكان الملاك في لبنان من الاسراء
 والشايخ ورؤساء الاديرة يسمون الفلاحين القبيحين لي املاكهم يسلون فيها شركاء او سرايين .
 وسوا في قصة مساوية مع ابن الزبير عبيداً ولهم كانوا عبيداً بالفضل

ما يفرضه عليهم من ضريبة وخدمة وطاعة قاصية. العبد ينزع من بلده وأهلِهِ ويتبع سيده المطلق. أما الرقيق فينتقل في ديار جدرده وسيادة المولى تحددها العادة والمصلحة. اذ ما تقع أرض لا يد تملك فيها؛ فمن مصلحة الشريف ان تتمر الارض وتنتج له الخيرات. ومن مصلحة الرقيق ان يشتغل في أرض يجها وله من نتاجها ما يكفي - ولو بالاجهاد - لإمالة بيته واولاده، فضلاً عن ان الاغارات الخارجية وقلة الامن في تلك الايام كانت تقضي بالانتهاء الى سيد عظيم والاحتفاء بجماه. والرق في ذاته انواع، وظل يحف بالتدرج خلال الزمن حتى فقد في فرنسا صفة السيادة التي صار مرجعها الى الملك ولم يبق منه للاشراف غير الميزة الاجتماعية. ولكنهم ظلوا منطلقين في الظلم والاجحاف فاحتاج الشعب غير مرة وهم يجمعون الهياج بقسوة متنامية. ثم زاد واتسع في المرة الاخيرة ورأى العالم الطبقات الاجتماعية تتعرج وتتساوى على اسقاط العروش، وانهيار جدران البستيل، وقصل اعناق الملوك في ذلك الزوال اطائل المصعور الثورة الفرنسية

قضت الثورة على الاسترقاق الذي كان ألقي قبلك في انجلترا وظل يحذف في دولة بعد دولة، وفي مستعمرة بعد مستعمرة ابان القرن المنصرم، واستفادت امريكا بدروس العالم القديم واختبارها الشخصي فالتفت الولايات المتحدة سنة ١٨٦٥ والبرازيل سنة ١٨٨٨. وهتف الكتاب والخطباء ان لطخة العار غلت عن جبهة الانسانية بفضل الثورة افرنساوية ووهمة مفكري انجلترا

يخيل اليانا نحن ابناء اليوم ان نحكم الانسان بالانسان من خصائص الزمن اطراق، مع اننا نعلم ان الارواح كانت تحصى في عقود البيع بلبان مع النعم والخيل وآلات الفلاحة منذ عهد قريب. وان دولة المالك المؤلفة من عبيد الامس ارتفعت الى اوج الحكم فكان لها جيش من العبيد القرباء. ثم جاء نابليون الشرق محمد علي باشا فغلبها على امراض، ونظم جيشاً كبيراً منه فرقة او فرق يأكلها من السود النوبيين. وتكاد المتاجرة بزنج افريقية تكون مشوهة عصرنا وهي من اقبح انواع الاستعباد اذ لا اسر، ولا دين، ولا جرمية تجعلها مشروعة، وما هي غير اقتناص البشر للبشر طمعاً بالمال. لولا ان مطاردتها واكتساحها من اشرق ما

تفاخر به بريطانيا العظمى

ألم يكن للنصرانية والاسلام من اثر في القلوب لتحملها على الرحمة والمطف؟

لا شك في تأثير الدين اياً كان ، واذا أحصيت العوامل الكبرى كان الدين في مقدمتها تكيف النفوس روقد اتفق السيد المسيح تلاميذه من بين الخاملين ومضى ينادي بالمساواة والغفران وحب الأعداء لان الجميع ابناء الله يدعون . وعزت مذهبها العظيم بمثلها في حياة الطاهرة . وصار النصرى يترغون بهذه الاقوال الجميلة مردديتها في الصلوات والاحتفالات فعملت فعلها وملأت القلوب أملاً وتعزية . على ان الدين المسيحي اقرب الى النظريات . وعلى تقيضه الاسلام فانه نظري وهملي معاً . وجد العبودية عند شعوب سبته فأقبلها ولكنه لطفها بما تلطيف . وعلى تقربة من تعاليمه المالية ونصائح الحكيمه اوصى باليتيم والضعيف والرقيق وكان الطامع الاول النبي العربي ذاته الذي بكى عبده الميت كما يبكي الكريم صديقاً عزيزاً . فكانت حالة العبد في دين محمد من احسن حالات امثاله . اما الاعناق والدعوة اليه فمن اجد صفحات تاريخ الاسلام

يرى المصورون الى العبودية برسم رجل يأس يسف في قيوده ولو انصفوا ما كان غير المرأة رمزاً . الرجل عبداً مرة وهي عبدة مرات . قيمة الرجل في استقلاله النفسي وطموحه الى بعيد الغايات . والمرأة ان هي ابدت ميلاً الى الانعتاق من الاوهام التقليدية والتحرير من العادات المتحجرة نظر اليها كغرد شاذ او كخيال في دوائر الرؤيا . ذلك لانهم اعتادوا استمياذها ليس بالجور والضغط والتعذيب فقط بل باللفظ والتدليل والتعجب . والا فاذا تعنى هذه الحلى وهذه الجواهر ؟ بل ماذا يعنى تعنى الشعراء بجمال الوجه وملاحة القوام ؟ النساء المسكينات يتهن دلالة ان يكن محبوبات لجمالهن ، ولو تفكرن قليلاً لادركن ما في ذلك من معنى التحقير لجميع قوامن ، حتى الاثوية نفسها ، وكفى ان يتقدم اليهن رجل بامتداح حسنهن ليرفضنه زوجاً . وهؤلاء هن اللاتي بعد ان يشترين بالمال والحلى والتلقت وقد ضي سكونهن قبول نير العبودية والرضى عنه ، ينيرين نخاة مطالبات محقوقهن مناديات بالاستقلال والتحرير . وانا التي اكتب هذا يشوك الآن ساعدي سوار دار حوله فانظر اليه واضحك ولا ازيجحه غي . لقد توارثت النساء حمل القيود حتى عشقها ، ان هي لم تثقل حركتهن لغرضنا وضمن مكانها ما يشير اليها لغير سبب !

تشكون من زواج هذا العصر وتصفرون الذي يتزوج البائنة ويقبل صاحبها معها بدلاً من ان يتزوج المرأة ويقبل معها بائنتها . ولكن انظنونة افطم من زواج يؤدي فيه الرجل مهراً ؟ إذا ساء شراء المرأة زوجها فكيف يحسن ابقاء الرجل زوجته ؟ الزواج عقد اجتهادي يأتي فيه كلا الشريكان برأس مال حسي ومعنوي : المال والكفاءة الشخصية : فالمال يجعل المرأة مثيلة الرجل ، والكفاءة الشخصية تؤهلها لان تكون زوجة معتبرة وأماً محبوبة . زعمون ، انتم النظريين المتطرفين ، ان صفاتها تكفي لاسعاد رجل نشيط بكل على جده واجتهاده . ألا فادخلوا هيكل أسرار العائلة وقفوا على ما هناك من تكدي وويلات أصلها قعر طائفة المرأة ؛ لا انكر ان الكفاءة الشخصية تفوق المال أهمية وان المال لا يدوم الا حيث تكون ، ولكن أواقفون انتم من ان كل واحدة تصف زوجها ولا تحتلس نتاج جهوده لو بعضه ؟ اني النفس يخاف ان تستبده المرأة الفتية ، قبل هو للفقيرة انل استعباداً ؛ وعلى كل فبيد اليوم كبيد الامس ليس امامهم للتحرير من سبيل غير ذبلك السبيلين القديمين : المال والكفاءة الشخصية

قلبي يحدثني بهياج الخطوط على جرائفي وحياتها تهوراً فما أنا اهرب
لا تنقل الى سطر جديد



هذه هي الخطوط الكبرى في خريطة البوذية التاريخية ، فرغت من تعدادها بانسراح من تقذ من تحت جبل ووقف يتمتع بمحاسن الرياض لقد اتفقوا على ان البوذية كانت وليست بعد بكائنة . واطنني كسبت منذ هنية ان عصرنا يفخر بالناء متاجرة الانسان بالانسان . وقد استجمعت فكري للمرة الاخيرة قبل ان التي بالقلم جانباً فتعلقت في حافطتي جميع معاني الأسي ورايت اشباح الادل متجمرة في رحاب خيالي . كشرت عن ايليها لتهددني ومدت بمخالبها نحوي لتفترسني . جيش عرمرم من ارواح البوذية والرق أخذ يصق بأجنحته السوداء صارخاً « نحن احياء نتألم فكيف تذكرين الموتى وتسيننا ؟ » فدنوت من جماعة وقلت « من انتم ؟ » فصاحوا « نحن نزلاء اليبانات وضحايا الاشغال الشاقة . حجار الصوان تحفي ظهورنا وأيزر السياط يمزق أجسامنا .

ما نحن إلا عيد اسبارطة» . قلت «وكيف يكني الاجتماع أبناءُ شركم ؟ لقد سرتم في وسطه فكانت الجرائم منكم يمداد الخطوات» فتهدوا وقالوا وتهدم وكلامهم مقذوفات براكين « ما نحن إلا عيد اسبارطة»

وسرت نحو جمع آخر انحنى يشغل والعرق يقطر من ذرات وجهه فصرخ «نحن الشعوب المغلوبة وما غرامة الحرب الا رق القرون الوسطى» قلت « وهل من وسيلة اخرى لتمييز الظافرون مما خسروه من مال ورجال ؟ » فهزوا اكتافهم وانحنوا على الارض متظلمين « ما هذا إلا رق القرون الوسطى » ونحولت الى جهة اخرى ، والى اخرى ، والى اخرى ، وانى توجهت واجهت أقواماً يتبع من صدورهما التظلم والغويل وتخيم فوقها الاجتحة السوداء . رجال ونساء ، شيوخ واطفال ، مثرون ومعدمون ، عيد الوراثة ، وعيد العاهات ، وعيد الامراض ، وعيد الجهل ، وعيد الارهام ، وعيد الطمع ، وعيد الحاجة ، وعيد الحياء الاناني ، وعيد الفرور ، وعيد الكذب ، وعيد الحد ، وعيد الأهل ، وعيد الابناء ، وعيد الغرباء ، يزحفون جميعاً من كل ناحية كالمحافل الجارية وهدير شكواهم كهدير العباب المتلاطم . فصرخت جزعاً « من اثم ، من اثم ؟ » والعبيد ، جميع العبيد ، عيد الماضي والحاضر والمستقبل ، اجابوا بحوق رعب « نحن العبودية الدائمة ! » قلت « كلا ، كلا ! لقد اتيتم العبودية وانتم احرار . ارفعوا ايديكم لاسلاسل فيها احركوا اقدانكم لا قيود تثقلها ! » فقالوا « السلاسل والقيود اقل رموز العبودية هولاء . القيود في دماغنا واهلنا واطنانا . القيود في رغباتنا وحاجاتنا . القيود في بشرتنا » فصرخت بعلء صوني « اقول لكم انتم احرار ولا عبودية في القرن العشرين ! » فقالوا « اذا نحيت من العبودية صورة رُسِمت اخرى لان اصل العبودية باقى على نكر الدهور . نحن العبودية الدائمة . نحن اودية الحياة المحنوقة عند اقدام الرواسي»

واختفت الجماهير في لحظة فوجدتني مقلبة صحائف هذا المقال وقد وقعتُ
أقرأ كلمات الاستهلال « من عجائب الطبيعة وضعها النقيض بجوار النقيض ...
ما اقامت ارتفاعاً الا اوسعت تخومه تجوشاً ... » (حي)

الفيتامين والقبالية والهضم

تأكل الخس والحرجير والرشاد والفجل والطماطم والخبز والبرقال
والبطيخ والشمام والموز وسائر انواع الخضر والفاكهة ليس ترفع عنا مرض
الكساح والاسكريوط والبرييري فقط. ولم تكن نعلم من بضع سنوات شيئاً عن
هذه المادة التي اطلق عليها اسم الفيتامين. ولا تخاف هذه الامراض اذا خلا طعامنا
منها خوفاً من فقداننا القبالية والامتناع عن الاكل وفي ذلك خطر عظيم على
الحياة كما لا يخفى لا يدانيه خطر هذه الادواء الثلاثة مجتمعة. وقد اثبت الاستاذ
كار في تقرير نشره حديثاً عن تأثير الفيتامين في القبالية بتجارب اجراها في
الحيوانات الداجنة رأينا انعاماً للفائدة ان نذكر خلاصته فقد حبس كلاباً وعين لها
طعاماً كافياً مؤلفاً من مواد زلالية ودهنية ونشوية واملاح غير عضوية. ومنذ
سنوات قليلة كانت تعتبر هذه الانواع في طعام واحد غاية ما يحتاج اليه الجسم
لحفظ قوامه لاحتوائها على اهم عناصر التغذية في النوع والقيمة الغذائية. ومن
الغريب ان الكلاب طافت بعد ايام من اكله وامتنعت عن الدومنه ولما اضاف
اليه الفيتامين الذي يدوب في الماء وهو مزيج من بن وعصير الطماطم وخميرة البيرا
اقبلت عليه واكلته بشراهة مدهشة

ولطائفة كبيرة من العلماء آراء خاصة في فوائد هذا النوع من الفيتامين فانهم
يقولون انه يقوي الجهاز الهضمي على تادية وظيفته ولكن الدكتور كار يخالفهم
في ذلك ويقول ان تأثير الفيتامين الذي يدوب في الماء مقتصر على تقوية القبالية
فقط وليس له تأثير في الجهاز الهضمي وانما اذا خلت منه الامطمة وأرغم الحيوان
على اكلها مدة طويلة تبدو عليه اضطرابات عصبية تكون من الشدة على نسبة ما
ينقص الطعام من الفيتامين. واثبت كار وغيره من اساتذة معهد روكفلر في
نيويورك في زمن الحرب وعند ما فقد البرتقال ان الطماطم اغنى من سواها فيتاميناً
لا تصدأ النار ولا تقلل من فعله كما تقلل من فعل غيره. ويظهر مما تقدم ان
اكلي الشكوريا والبقدونس والفجل والطماطم والبصل وغيرها كانوا على صواب
وهذا مما يبرهن على ان الانسان اليوم مع توفقه مدارج الحضارة والعمران

وتأتمعه في لبعه وعوائده لا يزال جازده الهضمي على فطرته الاولى ثلاثة الاطعمة الساذجة من صنع الطبيعة ونحن اليها حين الظن الى الماء وهذه عبرة
لاولي الالباب
الدكتور شخاشيري

الحشرات القاتلة للناس

(ملخصة من مقالة للدكتور جورج بول نشرت في السينتك اميركان)

الحشرات ثلاثة ارباع الحيوانات . وقد بلغ من تأثيرها في الناس واعمالهم انها اخرتهم عن فتح ترعة بناماسين كثيرة . وعرف عن ذبابة تستي التي تستوطن الاقاليم الاستوائية في افريقية انها تقتل من الناس اكثر مما تقتل اسود افريقية منهم . وافنى قتل البدن من المريين في الحرب الماضية اكثر مما افناه الرصاص والسيف . وقتل البعوض المخطط المعروف ببعوض البير في اواسط اميركا الجنوبية وجنوبها من الغلائق كل سنة اكثر مما تقتل الثورات التي يكثر اتيابها لها . ويذهب ذباب المنازل كل سنة باعمار الالوف من الاطفال . ويميت بعوض الحمى الملارية كل سنة الالف والوف الالف من الصغار والكبار ويقعد عن العمل اكثر منهم اذ يتركهم مرضى على الدوام . وقد اقامت براغيث الجرذان ملايين من الخلق بنشر مكروبات الطاعون الآدمي

هذا كله جري ومحيري والناس لا يتحركون ولا يقرمون ويقعدون كأنه امر مادي طبيعي في حين ان الانفلونزا كانت في الزمان الاخير تروغهم بضحاياها الكثيرة على قصر مدة فتكها فاذا سمعوا بها هلعت قلوبهم وطارت شعاعاً نفوسهم ولنبحث في هذه الحشرات اقاتلة للناس وفي الامراض التي تنقلها اليهم كل على حدة

مكروب الحمى الصفراء

ينقل مكروبات الحمى الصفراء صنف من البعوض يسمى المخطط وقد ذكر آتفا . وانما سمى كذلك لمشابهة الخطوط التي عليه خطوط جلد البير او النمر الهندي . ولا ينقل مكروبات هذه الحمى غير هذا البعوض وغير الاثني منه . ولا بد لاستكمال شروط العدوى ان تكون الاثني . سمعت المريض بالحمى في خلال الايام الثلاثة

الاولى من مرضه . ويعتق ذلك مدة يمر فيها المكروب على ادوار مختلفة في
البعوضة قبلما تستطيع اعداءه من تسعه بمكروب الحمي الصفراء . ولا تظهر
اعراض المرض على الملصوع قبل مرور يومين الى ستة ايام

والحمي الصفراء هي التي اخرت اميركا سنين عن اتمام فتح ترعة بناما . وقبل
اقدامها عليه عهدت الى الجنرال غورفاس في تطهير منطقة الترع من بعوض الحمي
الصفراء وكل اثر للحمي فيها قصل . ثم وكل اليه فيما بعد تطهير هفانا عاصمة كوبا
من مكروبات هذا الداء ولما مات حديثا كان لا يزال تاملا على محاربة هذه
المكروبات

ووطن هذه الحمي الاصلي ساحل بحر كريب (بين اميركا الشمالية والجنوبية)
وساحل افريقية الغربي ولكن البعوض المخطط الذي ينقل مكروباتها وجد في
جزر الهند الشرقية وفيليبين والسين واليابان وجنوب اوربا وافريقية واستراليا .
وقد نقلت الى هذه الاماكن من موطنها الاصلي بواسطة البواخر فلا يبعد ان
تنتشر فيها انتشارها فيه

الطاعون الآدمي

كثيرا ما يسبق ظهور الطاعون الآدمي في مدن الشرق التي تنكب بالطاعون
عادة وجود جرذان ميتة في الشوارع والاسواق . ذلك لان الطاعون داء يصيب
الجرذان وينتقل منها الى الناس بواسطة البراغيث . والغالب ان هذه البراغيث
لا تترك الجرذ قبل موته ومثي تركته حملت منه مكروبات العدوى بعد ان تمتصها
من دمه . وهذه المكروبات تجتمع في معد البراغيث وتتكاثر بسرعة حتى تمنع
البراغيث من ابتلاع طعامها . فتخلص من هذا الحال تخرج البراغيث المكروبات
من اقواها فتعدي بها ما تعلق به من الناس او الجرذان

ومما يجب الانتباه له ان البراغيث تبيض ببعثها وهي في جلد الجرذ فيساقط
البيض الى الارض وينفقس وتميش صفار البراغيث على الفبار والاساخ التي تعلق
بالارض فاذا كبرت اتخذت جلود الجرذان لها سكنا

في اواسط القرن الرابع عشر اجتاح الطاعون — وكانوا يسمونه الموت الاسود —
اسيا وشمال افريقية واوربا فمات به ربع سكان اوربا وعشرات الالوف في افريقية

واميا . وفي اواسط القرن السابع عشر تفشى الطاعون في لندن حتى قتل ان سبع
اهلها ماتوا به . وآخر زوراته الوبيلة كانت منشورا سنة ١٩١٠ قتلتك باهلها
فتكا ذريعا

والحرب على الطاعون حرب على الجرذان والبراغيث حيث يتمكن الناس عند
تفشيهِ من استئصال الجرذان وما يعلق بها من البراغيث ينحصر الوباء ويزل بسرعة
بما ظهر . وهذا هو سبب ما تبذل الحكومات المتقدمة من الجهد للمجبود — عند
ظهور الطاعون في مكان كثير الاتسال ببلادهن — في اتخاذ اعظم التحوطات لئلا من
مثل منع دخولها الابنية وتبخير البواخر التي تكثر فيها الجرذان واقامة حواجز
فيها تجمع الجرذان من الخروج الى البر وتقتل ما يمكن قتله منها بالمسم وغيره

حمى التيفوس

لم تكند الحرب العظمى تبدأ حتى امر الجيش السربي عدداً كثيراً من الاسرى
التسويين وفيهم كثير من مكروب حمى التيفوس فسرى الداء في البلاد سري
النار في المشيم حتى مات الاطباء بالمشرات والمثالث وغصت المستشفيات بالمرضى
واتنثر المصابون على قارة الطرق في كل مكان . وعليه كان القمل الذي حمل
التسويون في ابدانهم الى بلاد السرب اعظم فعلاً في جر السرب الى الخراب من
السيف والمدفع . ومن المعروف عن التيفوس انها موجودة على الدوام في بعض
جيات المكسيك . وتفتت في زمن من الازمان في ارلندا وقتلت باهلها اشد فتك
والغالب ان يوجد القمل في التعمصان ويقس فيها ومن حين الى آخر يهاجم
الجلد لامتصاص الدم منه . وتبلغ صفار القمل في مدة اسبوعين . وقد يبقى البيض
في التعمصان بعد خلعها اربعين يوماً بلا تقيس . وقد عدوا عشرة آلاف قملة على
قيس شخص واحد

وقوم منع انتشار التيفوس بثلاثة امور : الاول منع القمل من الناس عامة .
والثاني قتل ما يوجد من القمل ويبيضه في ملابس المعايين بالحمى . والثالث اتخاذ
التحوطات اللازمة كيلا يمدى بالتيفوس الاشخاص الذين تنظرهم اعماهم الى
ملازمة المرض كالاطباء والمرضين والمرضات . وقد جروا على هذه الخطة في
السرب حتى تمكنوا من قطع شأفة المرض منها فكانوا يرتعون ملابس الاهالي

ويعتمونها بالبخار الحارّ ويطلون اجسامهم بمركب فيه زيت البترول ثم يرسلونهم ليقتلوا في حمامات سخنة . وبلغ من شدة الاهتمام بتطهير السريين انه كان يظهر منهم كل يوم في بعض الاماكن ١٥ الف نفس

ذباب المنزل

الذباب العادي اقدر الحشرات طرّاً فانه يفتش الجيف واكوام الزبل وصناديق الزبالة و « قصرات » المرضى ثم ينتقل منها الى المطبخ وغرف الطعام فيقع على الزبدة والسكر واللبن والخبز ويأثر ما يؤثر كل وقد وجد ملايين من المكروبات عالقة بجسم الذبابة وجناحها واقدامها . ووجد ان مكروبات كثير من الامراض عمر في قناتها الهضمية من غير ان تصاب المكروبات باقل ضرر . ووجد ان الذباب الحام حول منزل فيه مريض بالحمى التيفويدية ينقل مكروبات هذه الحمى

والذبابة بيض في كومة من الزبل او القذر . وبعد ايام قليلة يفقس وبعد اسبوع او اقل من قسمة يدخل الدور المسمى دور الراحة وفيه تكون اجنته ولا تضي بنعة ايام حتى يتم تكوينها فينطلق الذباب طائراً الى حيث يتدرله التخريب والفتك . وقد يبلغ نسل زوجين من الذباب ٢٥ مليوناً في ٤٠ يوماً وعرف ان الذباب ينقل غير مكروبات الحمى التيفويدية مكروبات الكوليرا والدوسنتاريا واسهال الاطفال والحمة والجديري والتوت (مرض جلدي) ومرض النوم والدفثيريا وغيرها . وظهر ان مكروبات الكوليرا تعيش في جسم الذبابة بضعة ايام

بعوض الملاريا

كل ما عرفناه العلماء حتى الآن عن الملاريا ان عدواها تنقل من شخص الى شخص بواسطة صنف من البعوض اسمه بعوض الانوفيل . وهو يقطن برك ماء المطر والبراميل والصحاري وجداول الماء الصغيرة والمستنقعات وكل بقعة يحك الماء فيها ويأسن

اما كيفية قسمة فهي ان الانثى البالغة تبيض بيضا على وجه الماء الراسك فينقس في يوم او يومين ويبقى في هذا الدور اسبوعاً الى اسبوعين . ثم يقضي

اربعة ايام او خمسة في دور تكون الاجنحة . ويتغير طول امددة من دور البيض الى دور البلوغ حسب حرارة الهواء
 ودعائيس البعوض تعيش في الماء ولكنها تنظر من كن الى كن ان تصعد الى سطح الماء لتنفس الهواء فتبحث بذلك عن حثفها بظلفها ذلك لانه وجد ان رش البترول العادي على سطح الماء يكون طبقة رقيقة منه تجذب الهواء عن الدعاميس فاذا صعدت الى سطح الماء لتنفس الهواء دخل البترول افواهها وخنقها. والمظنون ان اشئ البعوض هي التي تلسع وتمص الدم وان ذكره يقتات بعصير النباتات والاشجار فلا بد له في نشر الملاريا على ما يرجح

وتمتاز دعائيس بعوض الملاريا عن غيرها من البعوض بامرئين الاول انها توجد مستوية على وجه الماء في حين ان الدعائيس الاخرى توجد منعرفة ورؤوسها الى اسفل . والثاني ان بعوض الملاريا البالغ يري واقفاً على جدران المنازل وجسده يارز الى الخارج ومكون زاوية مع سطح الجدار . اما البعوض الآخر فيقف موازياً له . ومن المميزات الغالبة ان اجنحة بعوض الملاريا منقطة

ومكروب الملاريا يقضي دورين من حياته الاول في جسم البعوضة والثاني في جسم الانسان الذي تلسعه اي ان البعوضة لا تنقله من المصاب الى السليم قبلما يقضي في جسمها دوراً معلوماً طوله نحو ١٢ يوماً . وعليه فان البعوضة التي تأخذ مكروبات الملاريا من دم المصاب لا تعدي السليم قبل مرور هذه المدة . والمعروف ان الذين اصابوا ببعض الامراض كالتيغويد والجدي والقرمزية والحصبة يحصلون على درجة عظيمة من المناعة فيندر ان يصابوا بهذه الامراض مرة اخرى . اما في الملاريا فليس الامر كذلك اي ان الذي اصاب بها مرة قد يصاب بها غير مرة

وحرب الملاريا يقوم بامرئين الاول منع البعوض ان يصل الى الناس السليمين والمصابين على السواء . وعليه لا بد من استعمال الناموسيات في الاماكن التي يكثر فيها هذا البعوض وقتل البعوض البالغ الذي يوجد داخل المنازل . والثاني وهو اهم من الاول قطع دابر البعوض في الاماكن التي يبيض ويلبغ فيها وهي تقع الماء الزاكد ضاقت او اتسعت . وذلك يكون برش البترول الختام عليها كما اثبتت تجارب السر رولند روس وغيره

نبوليون والعلم والعمران

نشرنا في مقتطف مارس سنة ١٩٠٣ فصلاً عنوانه « مشاهير الزمان » قلنا فيه ان احد العلماء بحث في الانكلويديات الكبيرة الانكليزية والفرنسية والالمانية والاميركية ليستدل منها على اشهر مشاهير الرجال من سعة ما نُشر فيها عن كل منهم . فوجد ان المقام الاول ليس لقرط ولا لارسطوطاليس . ولا للاسكندر المقدوني ولا ليوليوس قيصر ولا للابلاس ولا لاسحق نيوتن بل لنبوليون بونابرت . فهذا نوع من الاجماع على ان نبوليون اشهر الرجال قاطبة في عرف الاوربيين والاميركيين اذا استثنينا الانبياء والرسل كما استثناهم صاحب هذا البحث وقد انقضى في شهر مايو الماضي ١٠٠ عام على وفاة نبوليون فذكر بالاكرام والتبجيل في كثير من البلدان وجاءتنا المجلات العلمية والادبية مدبة بوصف ما تعلقه للعلم والعمران فرأينا ان نخذو حذوها وننشر خلاصة مختصرة من تاريخه ونسترد الى ما افاد به نوع الانسان في نشر العلوم ووضع القوانين وتسهيل المعاملات وبث الروح القومية بين الامم

ولد نبوليون في مدينة اياشو Ajaccio عاصمة جزيرة كورسكا (١) في ١٥ اغسطس سنة ١٧٦٩ واسم ابيه كارلو ماريا ده بونابرته Carlo Maria da Buonaparte واسم بونابرته هذا يطلق على اسر ايطالية كثيرة فقلت واحدة منها فلورنسا سنة ١١٠٠ للميلاد وانقسمت في القرن الثالث عشر الى اسرتين اتقلت احدهما الى جزيرة كورسكا في اواسط القرن السادس عشر وكانت رجالها حكماً وقضاة ونبوليون من سلالتها . وابوه درس الحقوق واجيز له من جامعة بيزا واقترن سنة ١٧٦٤ بفتاة من اسرة رومالينو Romalino وبيتراسنتا Pietra Santa التي قطت جزيرة كورسكا منذ اواسط القرن الخامس عشر فولدت له اولاً ولدين ماتا طفلين ثم ولدت ابنها جوزف سنة ١٧٦٨ ونبوليون سنة ١٧٦٩ . وكان اسمه يكتب هكذا Nabulione . وكانت هذه المرأة طالية اهمة شديدة التدبير قامت على تربية اولادها احسن قيام وغرست في قلوبهم حب وطنهم . وقد رأت ابنها بلغ اوج

(١) كورسكا (Corsica) جزيرة كبيرة في بحر الروم امام فرنسا سكانها الآن نحو ٣٠٠٠٠٠ نفس ومدينة اياشو عاصمتها وعدد سكانها نحو ٢٠٠٠٠ نفس

مجدده ولم ينته زخرف الديامع ما كان لديها حينئذ من اسباب التنى ووسائل
الرفاهة بل عاشت عيشة العزلة والاقتصاد كما كانت فيما تبوأ ابنها سرير الملك .
ولما اقل نجمه ونفي الى جزيرة القديسة هيلانة كتبت الى نواب الدول في مؤخر
اكتوبر سنة ١٨١٨ تتوسل اليهم ان يردوه اليها لانه كان قد مرض مرضاً لا يرجى
شفاؤه فلا يخشى ان يناوى خصومة مرة اخرى . فلم يجب طلبها . ولما بلغها نصيب
لازمت النوح وكادت تفقد بصرها قبلها توفيت . وكانت وقاتها سنة ١٨٣٦
ف عاشت بعد ابها ١٥ سنة

وكان ابوه اديباً بحدثة كبير المطالب يتحين الفرص ويذهب مذنب ثولتر في
عقيدته الدينية ويقول ان الميدان الواسع لا ولاء انما هو في فرنسا وان فرنسا
ستكون علة نجاح اوربا

فورث نبوليون من ابيه الرغبة في فنون الادب وحب البحث والاستقصاء
واخذ ان يلصم ياقة وسيلة كانت . ومن امه علو الهمة وسرعة الخاطر وسعة الخيلة .
فتأ من اقدر الرجال في ميادين القتال ومجالس السياسة . وكان اسلافه لامه قد
ازوجوا من سكان كورسكا الاصليين وهم رجال حرب واهل ثارات . واسلافه
لا يبر من رجال القضاء وولاية الاحكام كما تقدم جاء معاً مخلولاً ومع ذلك كان
يفتخر بان أسرته ابتدأت به كأنه يمثل بقول الطغرائي القائل
وان كرمت قبلي اوائل اسرتي فاني بحمد الله مبدأ سوؤدي

كانت كورسكا تابعة لجمهورية جنوى لكن اهلها خرجوا على الجمهورية بقيادة
الجنرال بسكال باولي (٢) فاستعانت الجمهورية عليهم بفرنسا فقسمت فرنسا الثورة
واستولت على الجزيرة وضمتها الى املاكها وكان ذلك سنة ١٧٦٨ الي قيل ولادة
نبوليون فولد كورسكياً فرنسواً . ولجأ الجنرال باولي الى انكترا . وكان ابو نبوليون
قد انضم الى الكاثوليك فصار دانت الدائرة عليهم انجاز الى الفرنسيين فقتلته كونت
ده ماريف Comte de Marbeuf الذي جعله حاكماً على كورسكا وبمضى نبوليون
الى مدرسة بريين Brienne الحربية في تورق فرنسا وهو حدث في العاشرة من
عمره . وكانت تخايل النجابة والميل الى الجندي قد بدت عليه وهو في مدرسة اياشو
فبينما كان التلاميذ اربعة يتلون بالالعاب كان هو يتسلل بضرب الطبل ولعب السيف

الأ أن التدريس في تلك المدرسة كان في يد الرهبان وهم لا يعبان بالفتون الحربية ولم تكن الآداب مرعية فيها تمام الرعاية فآثر ذلك في نفس نيوليون وتم على ايده احيازه الى الفرنسيين الذين امتلكوا بلاده وخيل اليه انه مطالب بانقاذها منهم

ولم يمض وقت طويل حتى بدت براعته في العلوم الرياضية ورغبته في تصفح الكتب التاريخية ولاسيما تاريخ فلوطرخس « مشاهير اليونان والرومان ». واجيز له ولثلاثة آخرين سنة ١٧٨٤ الدخول الى مدرسة باريس الحربية وكان التعليم فيها دقيقاً والتنظيم واقياً فزاد رغبة في الدرس والاستعداد للانتظام في سلك المدفعية فجاز بذلك وجاز الامتحان سنة ١٧٨٥ واجيز له دخول الجيش مباشرة بصفة استثنائية. وكان رئيس الامتحان العلامة لابلاس الرياضي المشهور. وجاء في التقرير الرسمي عن نيوليون انه كان بارعاً في الرياضيات وله معرفة كافية في التاريخ والجغرافية. فانظم في الاي المدفعية المعروف باسم La Fère وعمرن في كل الاعمال المطلوبة من النفر الى الملازم. وتوفي ابود سنة ١٧٨٥ فشر انه مطالب بان يقوم مقامه في اعادة امه واخوته واخواته. وزار كورسكا حيث نشأ فرأى انه يجب عليه الاهتمام بتحريرها من نير فرنسا. وبدت عليه حينئذ اول امارات الامال الواسعة التي عاش فيها بعدئذ.

ومضت الايام وهو قائم بما يطلب منه غير قيام وما كلف على الدرس حتى يعلم كل تفاصيل العمل الذي يبط به. ولم يكتب بالدرس بل كان يكتب كل ما يخطر له او يستلحه من درسه. ومما كتبه عن كرومول « انه شجاع ماهر محتال مدع. مبادئة الاولى الجمهورية السامية اكلتها نار مطاعمه التي تلتها. ذاق حلاوة الظفر فطمحت نفسه الى عزة الملك ». وحاول الانتظام في سلك ارباب الانشاء فكتب ردًا على قس سويسري دافع فيه عن تعاليم روسو

وظهرت بوادر الثورة الفرنسية في تلك الانشاء لكنه كان مشغولاً عنها بامر كورسكا ووطنه وثقافته امه واخوته واخواته وصحته. ونشرت حينئذ منشورات كثيرة في المواضيع الفرنسية الوطنية كان يطأع عليها ولكن فكره كان موجهاً الى تلاوة كتب التاريخ والادب مثل فلوطرخس ويوليوس قيصر وكورنيل وفولتر

وروسو. وكانت لروسو انقام الاول في نفسه وهو الذي حوَّله بعدئذ من
يونانته (٣) الكورسكي الى يونانته الجاكوبي (٤) ثم الى نبوليون رئيس الجمهورية
عالمبراطور كما سيحي.

وعاد الى اياشو سنة ١٧٨٩ باجازة فوجد ان اياه جوزف قد انضم الى
الحزب الجمهوري وجعل سكرتيراً للنادي السياسي في بلده فانضم هو ايضاً اليه
وتلاه اخوه الثالث لوسيان. وفي نوفمبر سنة ١٧٨٩ قررت الجمعية العمومية في
فرنسا جعل جزيرة كورسا جزءاً من البلاد الفرنسية ولها حق التمتع بكل الحقوق
الفرنسية ويكل الاصلاحات التي تجري في فرنسا. فاستقر نبوليون بذلك لانه
ما يحب نفسه عضواً من مملكة عظيمة راقية وانضم الى الحزب الجمهوري.
وكان المفهوم حينئذ ان الوطنية والجمهورية شيء واحد. وقرأ كتاب منتسكيو
(Montesquieu) «روح الشرائع» فتعلم منه علاقة العلوم الاقتصادية بالحروب.
وكتاب مكيافلي (Machiavelli) فتعلم منه وجوب الحزم واختتام القرض في
الحروب. وكتاب غوير (Guibert) فتعلم منه ان الامة الشديدة الوطنية الحسنة
الاستعداد الحربي تعمل العجائب اذا كانت حكومات البلدان التي حولها
سيئة الانتظام

وجعل ملازماً اول في الاي فرينوبل المقيم في فالانس (Valence) وكان له
اصدقاء هناك نفاض معهم غمار السياسة واقسم بين الطاعة للجمعية الدستورية
بعد ما حارل الملك لويس السادس عشر الحرب من فرنسا. وانتظم في ملك نادي
اصدقاء الدستور في فالانس وجعل اميناً لسكرتيرته. وعرض بعضهم جائزة لاجل
رسالة موضوعها اسباب سعادة الانسان فكتب رسالة في هذا الموضوع تدل على
انه كان قد تعمق في درس روسو وليكروس. ومما قاله فيها ان الاسيرطين كانوا
في هناء لانهم كانوا في سعة من العيش الطعام واللباس والايواه موفورة لهم
وكل ما يحتاجون اليه جداً وعقلاً. وعلى الناس ان يعيشوا حسب نوايس

(٣) يظهر من تاريخ الجبرتي ان اسم يونانته كان يلفظ حينما جاء القطر المصري يونانته

حسب لفظه بالاطالي

(٤) او اليقوي وهو لقب الحزب الجمهوري المتطرف الذي كان في فرنسا وقت الثورة لقب

به نسبة لاجتماع اصحابه لنادي الزهقان البعريين

الطيبة غير ناسين مطالب عقولهم وعراظتهم. وانحى باللائمة على اهل الطمع. لكن رسالته لم تنل الجائزة بل حبيت الخامسة عشرة من ست عشرة رسالة

وذهب الى كورسكا بالاجازة سنة ١٧٩١ فرجد رجال الدين فيها ناقلين على الجمعية الوطنية . وكان الجنرال باولي قد عاد من انكلترا ولم يمن بمساعدة اخوته لكن توفي حينئذ رئيس اسرة بونايرت وهو من كبار رجال الدين قورث منه نيوليون واخوته ما اصلحوا به حاطم فاشترى بيتاً صار منتدى للحزب الديموقراطي هناك وللجنود المتطوعة . ووقعت المناظرة حينئذ على قيادة هؤلاء الجنود بين نيوليون ورجل آخر اسمه موراني ففاز نيوليون على منافسه واستعز بفوزه . لكن هذا الفوز اقام له خصوماً كثيرين ومنهم الجنرال باولي . وظهر من نيوليون حينئذ الميل الى السيادة والاستبداد حتى في بيت ابيه . وزادت مسافة الخلف بينه وبين الجنرال باولي بخضام وقع بين المتطوعة وسكان المدينة فانتهت اجازته ولم يستطع الرجوع واستحق العقاب لكن كانت الحكومة الفرنسية قد اضطرت ملكها لويس السادس عشر الى اعلان الحرب على النمسا وسردينيا وامست في حاجة ماسة الى الضباط فتفاضت عن تأخره واعطاه وزير الحربية رتبة يوزياشي . ثم لما قتل رجال الثورة الملك ونادوا بالجمهورية تمض الجنرال باولي يده منهم قائلاً انهم من قتلة الملك فاشتد الجفاء بينه وبين بيت بونايرت واضطرت نيوليون ان يرحل بامه واخوته الى فرنسا ولاسيا حينما اعلن باولي انضمام كورسكا الى انكلترا

ووصل بيت بونايرت الى طولون حينما كانت الجمهورية الفرنسية في اشد ايام محنتها فانها كانت قد شبرت الحرب على انكلترا وهولندا واسبانيا فاحاط بها اعداؤها من كل ناحية برّاً وبحراً . وكان كثيرون من الفرنسيين غير راضين عن هذه الحال . فرحب انصار الملكية في طولون بالجنود الانكليزية والاسبانية الذين جاءتهم بحراً فتمعرت الجمهورية من ذلك لان طولون مركز الحزب الملكي فستطيع ان تقيم البلاد كلها على الجمهورية وتقضي عليها لاسيا وان الحكومة الانكليزية كانت وقد وعدت الملكيين الفرنسيين بذلك . لكن سعد نيوليون هياً له عملاً عظيماً يشتهر به فان قائد المدفعية جرح هناك جرحاً بليغاً فامر نيوليون

ان يحمل محله مع انه كان قد امر قبيل ذلك بالذهاب الى نيس . فدير تدابير حرية
 بديعة اضطرت الانكليز والاسبانيين ان يتركوا المدينة ويقلعوا بسنهم
 وكان الجنرال دي تيل قائماً على حصار طولون فكتب عن نبوليون ما تعريه
 « ان كلامي يعجز عن وصف مزايا بونايرت، علم وافر وذكاء بالغ وشجاعة مفرطة
 فليكم لها الوزراء ان تمناوا به مجد الجمهورية »
 وفي طولون تعرف نبوليون رجال نالوا الشهرة الفاتحة في عهده مثل دزه
 وجينو ومارمو وميرو وسرته وفكتور

وسقط رويسير (١) حينئذ خيف على نبوليون لانه كان معدوداً من انصاره .
 وأمر ان يتولى قيادة الاي من المشاة في غرب فرنسا فتكاداً لان ذلك يحول
 دون ما تصبو اليه نفسه فحُطب اسمه من بين اسماء للضباط العاملين . فطلب ان
 يرسل الى تركيا لتنظيم مدفعتها ولكن احتاجت الحكومة اليه حينئذ واعادته
 الى الخدمة وارادت ان تبعده عن باريس وكان قد اعطي لقب جنرال على اثر
 استرجاع طولون فجعله قائداً للجيش الفرنسي في ايطاليا وذلك في ٢٣ فبراير
 سنة ١٧٩٦ . وفي ٩ مارس التالي اقترت مجوزين ارملة الجنرال بوهرنه
 Beauharnais فان رجال الثورة واخصهم رويسير كانوا قد قتلوا زوجها
 واخذوا سيفه فبعت ابناً (وهو قتي في الخامسة عشرة) الى نبوليون
 يتوسل اليه ليعطيه سيف ابيه . فاجاب نبوليون طلبه واعطاه السيف فلما
 تناوله فاضت عيناه بالدموع . فتأثر نبوليون من هذا المنظر وذهب الى بيت امه
 ليضربها بما جرى فلما رآها فتن بحالها وذكاها وعرض عليها ان يقترن بها فاجابته
 الى طلبه واقترنا في ٩ مارس سنة ١٧٩٦ اي قبلما ذهب لقيادة الجيش الفرنسي
 في ايطاليا بمشرة ايام . وبلغ مدينة نيس في السابع والعشرين من مارس فوجد
 جيوش النمسا وجيش سردينيا واقفة له بالمرصاد فادار رحى القتال في الباتر
 من ابريل وقهر النموسيين في ثلاث معارك متوالية ودار نحو جيوش سردينيا
 وقهرها في ممركتين . وتم له ذلك كله قبل ختام ابريل لانه ادخل خطة جديدة
 في حروب الجمهورية فان جنودها وقوادهم كانوا يحاربون مدفوعين بحب الوطن
 لاغير اما هو فعمل للجنود مصلحة في الحرب اي اباح لهم ان يكتسبوا ما يستطيعون

(١) Robespierre من اكبر زعماء الثورة الفرنسية

أكتسابه واعتد على مبادرة أعدائه ومباغتتهم حتى يؤخفوا على غرة ولا يبقى لهم سبيل لجمع قواهم . وجد الجيش الفرنسي لا يزيد على ٣٦.٠٠٠ مقاتل منتشرين على قمم الجبال من نيس Nice إلى سافونا Savona وامامهم ٢٠٠٠٠ من الايطاليين (البلمونتيين) بقيادة الجنرال كولي و ٣٨٠٠٠ من النموسيين بقيادة الجنرال بوليو ولكل منهما غرض غير غرض الآخر فهاجهما في المكاث الذي يتصلان فيه حتى فصلها ثم واقع الايطاليين وقهرهم وعاد إلى النموسيين ومزق شملهم فانهمزمت فلول الجيشين في جنتين مختلفتين . واقتنى آثر الايطاليين واضطر ملك سرانيا إلى توقيع عقد الهدنة ثم عاد إلى فلول النموسيين ووقع بهم ودخل ميلان فتبيلة أهلها بالترحاب . واخذ من البلاد التي مر بها كثيراً من مخمها وكنوزها التاريخية وبعث بها إلى باريس فأرى رجال الحكومة فيها ما حجب اليهم القوز على الاعداء . واستمر على اقتفاء آثار النموسيين وكان قد جاءهم المدد الكبير فظالت الحرب نحو سنة وهو يظهر من البسالة وحن التدبير ما ادهش كبار القواد إلى ان تم له النصر محتسماً على نفسه غير ملتفت إلى اواخر الحكومة الواردة من باريس يفرض الضرائب ويخلع الامراء ويمتد المعاهدات ويقول انه لا يحارب لاجل جماعة من الهامين الثوراء في باريس . ولما استتب له الامر في ايطاليا باخذ متتوي ومعاودة رومية ومردنية قصد بلاد النمسا بالذات فطلبت منه الصلح ولكنها تلكت في توقيع شروطه آتمة انقلاب حكومة المديرين (ديركتوار) في باريس وكاد يقع ما املت ولكن نيوليون تدارك ذلك وبعث اوجرو إلى باريس ليساعد الحكومة على طالبي اسقاطها فتسكنت من القبض عليهم . ولما رأت النمسا ان سلفها جاءت فارغة اسقط في يدها واسرعت في عقد شروط الصلح بمعاودة كيو فورميرو في ١٧ أكتوبر سنة ١٧٩٧ . وبموجب هذه المعاهدة اخذت فرنسا بلجكا والجزائر الايرنية واعترفت النمسا بجمهورية سزليين Cisalpin التي انشأها نيوليون واعطتها لمبردنيا وتمهدت ان تساعد فرنسا على اخذ ضفة الين اليسرى من المانيا . لكن نيوليون سمح لها ان تستولي على استريا ودلماطيا واملاك جمهورية البندقية . وعاد إلى باريس في ديسمبر . واوجست الحكومة الفرنسية منه شراً فعزمت على ابقائه بعيداً مشتتلاً بما يشغل عنها فعيثته قائداً للجيش الذي عزمت ان تحارب به انكثرا لكنه كان طازماً على اجتياح مصر كما سيحيي .

التحجم الحجري

في الدنيا

يؤخذ من آخر الاحصاءات التي يعومل عليها ان مقدار التحجم المذخور في
بطن الارض في القارات الست هو كما في الجداول الآتية محسوبا بملايين الاطيان:

٧٩٧٠	اليابان	قارة اوربا	
٣١٤٧	بقية اسيا	المانيا	٤٢٣ ٣٥٦
١ ٢٧٩ ٥٨٦	المجموع	انكلترا وارلندا	١٨٩ ٥٣٣
	اوشيانيا	روسيا	٦٠ ١٠٦
١٦٥ ٥٧٢	استراليا	الجمها	٥٣ ٨٧٦
٣٣٨٦	نيوزيلندا	فرنسا	١٧ ٥٨٣
١ ٤٥٢	باقي الجزر	البلجيك	١١ ٠٠٠
١٧٠ ٤١٠	المجموع	بقية البلدان الاوربية	٢٨ ٢٣٦
	اميركا الشمالية	المجموع	٧٨٤ ١٩٠
٣ ٨٣٨ ٦٥٧	الولايات المتحدة	افريقية	
١ ٢٣٤ ٢٦٩	كندا	جنوب افريقية	٥٦ ٢٠٠
٥٠٥	الباقي	بقية افريقية	١ ٦٣٩
٥ ٠٧٣ ٤٣١	المجموع	المجموع	٥٧ ٨٣٩
	اميركا الجنوبية	اسيا	
٢٧ ٠٠٠	كولبيا	الصين	٩٩٥ ٥٨٧
٣ ٥٤٨	شيلي	سبيريا	١٧٣ ٨٧٩
٢ ٠٣٩	بيرو	الهند	٧٩ ٠٠١
١٠	الباقي	الهند الصينية	٢٠ ٠٠٢
٣٢ ٠٩٧	المجموع		

فالمجموع السكاني ٢٠٠ ٠٠٠ ٥٥٣ ٧٣٩٢ طن اي ٧٣٩٢ ملياراً و ٥٥٣ مليون طن

وؤخذ من هذا الاحصاء وهو احصاء المتوخر الجيولوجي الدولي الذي عقد في كندا سنة ١٩١٣ ان مقدار ما استخرج من الفحم الحجري في الولايات المتحدة على نوعيه الاتراسيت والبيتومين بلغ في السنين المذكورة فيما يلي هكذا :

سنة	بالمليون	سنة	بالمليون
١٨٨٠	٧٤	١٩١٥	٥٢١
١٨٩٠	١٥٢	١٩١٦	٥٤٧
١٩٠٠	٢٢٠	١٩١٧	٥٨٨
١٩٠٥	٣٨٠	١٩١٨	٦٥٣
١٩١٠	٥٠٢	١٩١٩	٥٠٦
١٩١٤	٥٠٤	١٩٢٠	٥٩٤

وفي هذا الاحصاء ان مقدار ما تحرقه الولايات المتحدة من الوقود (و يدخل في ذلك الفحم والحطب والبتروول والغاز) يقدر بنحو ٨٧٢ مليون طن في السنة. واذ قدرنا ان ساو البلدان تحرق مثل هذا القدر كان مجموع ما يحرقه الناس من الوقود سنوياً نحو ١٧٥٠ مليون طن منها الثلاثة الارباع خضاً والربع سائر الوقود. اي ان الناس ينفقون من الفحم كل سنة نحو ١٣٠٠ مليون طن. وعلى هذا الحساب يكفي الفحم المنخور في باطن الارض للناس ٥٦٩٠ سنة اذا كان مقدار ما يستهلكونه منه ١٣٠٠ مليون طن في السنة. ولكن اتفاق الناس للفحم على ازدياد مطرد. ومهما يكن من الامر فلا خوف عليهم من الحاجة الى الوقود في القريب العاجل. والمرجح ان الوقود الابيض اي قوة الماء المنحدر تحمل محل قسم كبير من الفحم فتطول بذلك المدة التي يقدرونها لنهايه. وزد على هذا كله ان الدلائل تدل على ان الانسان لسوف يتمكن في العاجل او الاجل من الانتفاع بحرارة الشمس الداهب جيلها ضياعاً فيطول اجل تفاد الفحم الى ما شاء الله. ومن يدري ان لا يكون الفحم ابقى على الدهر من الانسان وان لا تنكب الارض تنكبة في خلال تلك المدة فلا تموت في الحال لكن الاحياء

الثؤلؤ الياباني الصناعي

شاع منذ شهرين ان اليابانيين تمكنوا من صنع الثؤلؤ وان ما صنعوه لا يفرق عن الثؤلؤ الطبيعي فكتب الدكتور لستر جسن في مجلة فائزر واصفاً عمل هذا الثؤلؤ ومشابهةً لثؤلؤ الطبيعي المستخرج من مغاوس اليابان والفرق بينه وبين الثؤلؤ الطبيعي المستخرج من سائر المغاوس

ومخيل لنا اننا شاهدنا لثؤلؤاً يابانياً في هذا القتر منذ سنتين او ثلاث ويحتمل انه صناعي لا طبيعي ولكنه يباع كالطبيعي فرأينا ان تلخص مقالة الدكتور جسن في السطور التالية حتى ان تفيد في منع النش . قال : —

في الرابع من شهر مايو الماضي نشرت جريدة من جرائد لندن المسائية ان مقداراً كبيراً من الثؤلؤ الياباني الصناعي آتى به الى لندن ويبيع كأنه ثؤلؤ طبيعي وقد اتخدع به ائاس من اشهر تجار الثؤلؤ فاشتروه وباعوه كأنه لثؤلؤ حقيقي وتوالت الاقوال بعد ذلك في الجرائد اليرمية مما شغل البال واقلق الخواطر

والحقيقة ان طاماً يابانياً اسمه مكيموتو كان اول من حاول توليد الثؤلؤ الياباني بطريقة صناعية وبمقادير كبيرة للتجارة وكان لثؤلؤه يباع باسم لثؤلؤ مكيموتو وكان يجاهر بأنه صناعي ووصف في اجد منشوراته كيفية صنعه

وقد شرع في عمله منذ سنة ١٨٩٨ ولكنه كان يصنع حينئذ الثؤلؤ النصفي او المفلطح الذي ترصع به المصوغات ترصيعاً ولا ينظم عقرداً . وكانت طريقته في توليده ان يصنع خرزة صغيرة من عرق الثؤلؤ ويأتي بصدفة حية من صدف الثؤلؤ ويدخل هذه الخرزة بين الحيوان وصدفته ويمدها الى الماء فتجعل المادة اللؤلؤية ترسب عليها من الحيوان طبقة فوق طبقة الى ان تصير لثؤلؤه كنصف كرة استقلها من عرق الثؤلؤ وغشاؤها من مادة اللؤلؤ الحقيقية . وهذه الطريقة قديعة كان الصينيون يجرون عليها من قديم الزمان في عمل تماثيل صغيرة ظاهرها من مادة الثؤلؤ

ثم خطر لمكيموتو ان يصنع لآلىء كاملة مستديرة فجاز بمراحه سنة ١٩١٢ كما قلت في جمع تقدم العلوم البريطاني الذي عقد في دندي تلك السنة . ويظهر مما كتب به الي مكيموتو من توكيو في ٣٠ مايو سنة ١٩١٤ انه جمع المقدار

الاول من هذه اللآلئ في خريف سنة ١٩١٣ . وقد صار صنع هذه اللآلئ الآن من الصناعات اليابانية المهمة .
والآن ننظر هل هذا التؤلؤ^١ تؤلؤ حقيقي وان لم يكن كذلك فهل يمكن تمييزه من التؤلؤ الحقيقي

اذا امكن نشر التؤلؤة من وسطها فانفرد واضح بين الطبيعية والصناعية فان الطبيعية تكون مؤلفة كلها من طبقات متراكمة من المادة التؤلئية نفسها وان كان فيها حبة رمل او هنة اخرى في قلبها تتكون صغيرة جداً . واما التؤلؤة الصناعية فيكون في قلبها كرة كبيرة من عمت التؤلؤ والتؤلؤ الحقيقي طبقات راسبة عليها وهذه الطبقات مثل طبقات التؤلؤ الحقيقي تماماً

والطريقة التي يجري عليها المتر مكيموتو في عمل هذا التؤلؤ محفوظ امتيازها له وهي دقيقة جداً لا يحسنها الا انسان الا بعد المزاولة الكثيرة ومدارها على ان الصانع يستخرج صدفة من صدف التؤلؤ وينزع حيرانها ويقطع من غشائه الملاصق للصدفة قطعة يضع فيها كرة عرق التؤلؤ ويربطها حتى تصير مثل كيس يحوي الكرة ويدخل هذا الكيس في جسم حيوان آخر من حيرانات صدف التؤلؤ بين غشائه وجسمه اي يحرح الحيوان ويدخل الكيس فيه وينزع الرباط الذي ربط الكيس به ويمالج الجرح بعادة قابضة حتى يلتئم وتعاد هذه الصدفة بحيراتها الى البحر وفي نحو سبع سنوات ترسب على كرة عرق التؤلؤ مادة تؤلئية كافية لتصير بها لؤلؤة كبيرة مستديرة

ونجاح المتر مكيموتو نتج عن اعتماده على ما كتبه في هذا الموضوع سنة ١٩٠٢ في مجلة ناشر في اعمال الجمعية الزولوجية وعلى تجارب الفردس

والتؤلؤ المعروف في التجارة انواع مختلفة حسب شكله ولعانه . والتؤلؤ الياباني الصناعي المذكور آنفاً لا يختلف بوجه من الوجوه عن انواع التؤلؤ الياباني الطبيعي الا في ان قلبه الداخلي ليس تؤلؤاً بل عرق تؤلؤ او لؤلؤة صغيرة من النوع الرخيص الثمن . ثم ان التؤلؤ يختلف باختلاف المناطق التي يستخرج منها فالتؤلؤ الياباني الطبيعي يختلف عن تؤلؤ سيلان وتؤلؤ استرال وتؤلؤ اميركا . وتؤلؤ كل مناص منها يختلف عن تؤلؤ المناس الاخر اختلافاً طفيفاً يعلمه الخبيرون من تجار التؤلؤ . ويزيد هذا الاختلاف ظهوراً اذا احسن التؤلؤ في النور الذي فوق

البنسجي من الطيف . وقد صنعت آلة لذلك تميزها انواع الثؤلثو بعضها عن بعض من هذا التقييل . ويظهر لي ان الثؤلثو الياباني الصناعي لا يفرق عن الثؤلثو الياباني الطبيعي ولو لم امتحن ذلك حتى الآن ولكنه يفرق عن سائر انواع الثؤلثو كما يفرق الياباني الطبيعي عنها

اما رؤية قلب الثؤلثو الصناعي الذي يميزه عن الطبيعي فقد استطاع بواسطة النور المستقطب كما ذكرت في الخامس من شهر مايو الماضي ولكن ذلك لم يتحقق حتى الآن . فاذا تحقق اي اذا امكن التمييز بين الثؤلثو الصناعي والطبيعي بواسطة النور المستقطب لما بين طبقات الثؤلثو نفسه وطبقات عرق الثؤلثو من الاختلاف في فصل النور فالستر ميكرو تويستطيع ان يداوي ذلك بجعل قلب الثؤلثو الصناعية يفصل بالنور كظاهاها وحينئذ يظل الاكثفاء بالطبيعة في تكوين الثؤلثو ويعبر الاعتماد في تكوينه على الصناعة

رحلة مسز فوربس الى كفرة

حاول الفيلسوف افلاطون ان يؤجل الكلام على مقام المرأة في الهيئة الاجتماعية خوفاً من ان يكون رأيه فيها سبباً لسخط الرأي العام عليه . تكن تلميذه كلوكن اصرت على مناقشته في موضوع المرأة الاجتماعي فكانت النتيجة ان افلاطون قال بعد الجدال الطويل قوله المشهور الذي لا تطلع المرأة بمثله في هذا العصر حتى من أشد الناس غيرة عليها وتمسكاً في الدفاع عن حقوقها . فقد قال بلسان استاذة سقراط « ليس من عمل ما في نظام الهيئة الاجتماعية تختص به المرأة كمرأة او يختص به الرجل كرجل لان الطبيعة ساوت بين الرجل والمرأة فيما منحتهما من النعم والمواهب ولذلك يحق للمرأة ان تقوم بكل عمل يقوم به الرجل » وكأنه خشي ان يؤخذ عليه اطلاقه هذا فاستدرك قائلاً « رغم كون المرأة اضعف جسماً من الرجل »

لكن امرأة القرن العشرين قد ابطلت استدراك افلاطون هذا بما نظره من الهمة والبأس اللذين لا تتحملهما الا أشد الاجسام قوة وصلابة . فالتساء في اليابان اخذت يحتكرن الغوص في اعماق البحار لاستخراج صدف الثؤلثو . وما

هذا إلا أحد الشواهد على المقام الذي أخذت المرأة تحتله في الهيئة الاجتماعية نائفة نسبة الضعف اليها معلنة بأعمالها انه قد حان الوقت لنقول مع افلاطون « يحق للمرأة ان تقوم بكل عمل يقوم به الرجل »



في لندن اليوم سيدة نالت من الشهرة على حدائثها منها مقاماً في نفوس مواطنيها لم تنله سيدة اخرى في عمرها ولا في نوع العمل الذي قامت به . هذه السيدة هي روزيتا فوربس التي زارت القاهرة منذ عهد قريب ويعرفها كثيرون من قراء المقتطف . فقد صحت عزيمتها على التوغل في مجاهل افريقية التي لم يصلها رجل ايض قبلها . فقامت بما اتدبت له خير قيام واخترت صحراء ليبيا ووصلت الى كفرة وطادت الى قومها بما رأته ودرست وعرفت من موقع البلاد الجغرافي وحالتها الاقتصادي وعادات سكانها وتقاليدهم . فأكبرت انكسرت اشجاعتها واقدامها وامتلأت اعمدة الجرائد والمجلات بحديث رحلتها ونالت حظرة الاجتماع الخصوصي بجمالة الملك والمنكحة فطلعت على خلاصة رحلتها وما اكتشفتها وما رسمته من الخرائط وصورتها من صور البلاد وسكانها مما جعلها في المقام الارفع بين سيدات القرن العشرين

مسز فوربس هذه في عنفوان صباها وهي على جانب عظيم من الذكاء والجمال الذي قد يستهوي اعقل النساء للانصراف الى عيشة الراحة والكسل والسكون في طاصة كبيرة كمدينة لندن حيث يحيط بها اناس يكرمونها ومجلبونها . لكنها تركت قلب لندن لتضرب في قلب افريقية . وزد على ذلك انها كاتبة من الطراز الاول وقد اشتهرت بما كتبت في مباحث مختلفة وبما نشرته اخيراً في جريدة التيمس وفي الالتريند لندن نيوز

ان كاتب هذه السطور عرف هذه السيدة ورافقها في رحلة رحلتها في صحراء تدمر في العام الماضي فرأى من شجاعتها ونشاطها وعلو همها ما يستحيل ان ينسب الى المرأة ان لم تكن مساوية للرجل في جميع القوى . وقد رأى ان ذكاءها الفطري شبيه بذكاء الشرقيات فلما تحيد الانشاء والالقاء بالفرنسية والالمانية والايطالية والاسبانية كما تحيد لغتها الانكليزية وتكلم العربية ايضاً . وقد قلت لها يوماً ان ذكاءها شرقي أكثر منه غربي فأجابني على الفور « ان امي اسبانية وقد يتصل

لها ياخذ لمرء العرب الذين كانوا في الاندلس « وقصت علي في زيارتها الاخيرة
لمصر حديث رحلتها الى كفرة وما قاست من المشاق فبرأت ان لطعة لقراء
المتتطف بما يأتي

في اولخر اكتوبر الماضي قامت من لندن الى بنغازي وفي العشرين من نوفمبر
ودعت بنغازي وسارت عن معها الى جديبا وهي على مسافة اسبوع من بنغازي
فاستراحت فيها من وعناء السفر الى ان نشطت الى رحلة طويلة في قبرلق فقامت
بقاقتها وسارت عشرة ايام متوالية الى ان وصلت الى اوجلة . وتأخر بعض قافلها
في الطريق فانتظرت هناك هنيئة الى ان وصلت القافلة كلها فتابست السير من اوجلة الى
جالو ومن جالو الى بئر ابو الطفل وهناك آخر مكان في الصحراء يجهد فيه الانسان ماء
وكان امامها بين ابو الطفل وكفرة مسافة اثني عشر يوما لا يجهد فيها السائر ماء
ولا اترأ من آثار الانسان بل رمال عفراء قضي عليها ان تقاسي فيها اشد
المشاق والاهوال

تأعبت قافلها لسير من ابو الطفل وحلت ما تستطيع حلة من الماء وسارت
هي في مقلمتها ووجهتها واحة تاربر فاهت القافلة في الصحراء وسدت في
وجهها سبل النجاة

لصحراء ادوات خاصة بها منها ان الدليل اذا تاه اعتراه الدهول واستولى
عليه اليأس . وقد قالت لي مسز فوربس ان هذا الداء ينتشر في الصحراء كما تنتشر
الاتلوزا في انكلترا والملاوي في الشرق . فاذا اصاب الدليل ارتعى على الارض
وجعل يصيح « دماغي طاحت » يريد بذلك ان يقول لصاحب القافلة اني ضلت
الطريق وتعدر علي وجوده فلم يبق لك الا ان تسير بقاقلتك كيف شئت . وكانت
مسز فوربس تتبع الدليل وهو يوغل في الصحراء الى ان وقف امامها وانطرح على
الارض وجعل يصيح قائلاً « دماغي طاحت دماغي طاحت » . ولو اکتني بما اصابه
هان الامر لكنه خيل اليه ان ضلاله في الصحراء طار عليه فمن له ان يسير بالقافلة
على غير هدى الى ان تهلك ويحتفي اترها فلا يبقى منها من يجبر بما فعل

وشاقت الخيل بمسز فوربس فرأت ان تشكل على نفسها فأنجبت شرقاً معتمدة
في ممرقة الجهة على الابرة المنطيمية فقادها الحظ بعد عناء كثير وجهد جهيد
الى بئر مطوية لا ماء فيها تدعى بئر العطش وهي بئر قديمة تراكت عليها ارمال

فطرتها . ثم تابعت سيرها شرقاً وقد اخذت الثعب منها كل مأخذ وقد المله الذي
 معها رغم التقدير الشديد في شربه واكتت الهرام جسمها . وبينما هي تفكر فيها
 يحمل بها وبالذين معها اذا لم يجدوا ماء يروي عطشهم اذا برجال القافلة يصيحون
 مولولين ان علف الجمال تندكأ . والجل اذا استطاع السير في الصحراء بلا ماء
 لا يستطيع جالماً . فرأت ان الوسيلة الوحيدة لانعام الجمال ان تنزع رحالها
 وتخرج ما فيها من القش والتبن وتطعمها اياه ففعلت . وقويت الجمال على متابعة
 السير نوعاً . ومرت ثلاثة ايام والملة يقل والعطش يزيد الى ان كادت حبال الامل
 تنقطع وحينئذ اوصلها القدير الى بئر الحراش وفيها ماء فسري عنها ونزلت
 القافلة هناك واستراحت وفتح الله على الدليل فتذكر الطريق وشقي من داء الصحراء .
 وكانت جبال واحة بوزيما قد لاحت في الافق فاخذت القافلة ما استطيع حله من
 الماء وسارت مسز فوربس والدليل امامها ووجهها وواحة بوزيما قبلتها بعد سيرة
 يومين لكن السكان قابوها بالعداء اولاً فرأت ان تأخذهم بالمعروف واولت لهم
 وليمة فكسرت من حديسهم وسحروا لها ان تجول في واحتهم فاكشفت فلاحاً ومعاقل
 فذبة بناها برابة التابو من سكان البلاد الاصلين . والسكان هناك يلبسون
 جلود الحيوانات وطعامهم التمر والجراد وناؤهم يطلقن حجارة صغيرة في انوفهن
 بدل العجزة واذا مات الواحد منهم دفن في بيته

ثم سارت بقافلها من واحة بوزيما الى واحة الهواري ومات في الطريق
 اربعة من جمالها من شدة التعب والعطش . وشاهدت في طريقها كثيراً من العظام
 البشرية واجسام اناس ضلوا الطريق فاتوا من العطش وبقيت اجسامهم حيث وقعت
 ولما وصلت الى واحة الهواري وجدت ان اهلها بدو من قبيلة الزوي
 فاجتمع مشايخها واجمعوا على منها من دخول بلادهم لانهم يكرهون الاجانب
 مسيحين كانوا او مسلمين ولم يكتفوا بذلك بل هضموا عليها وعلى من معها ولم
 يخلوا سبيلهم الا بعد ان ارسلت رسولا الى حاكم كنفرة فحاله الامر منه باطلاقهم
 مع انه كان معها كتاب من السيد السنوسي يأمر فيه ان تكرم وتحترم حيث حلت
 وان يكون جميع ما تنفق على حياها

وسارت من واحة الهواري الى ان وصلت الى مدينة التاج وفيها قبة المهدي
 والد السيد السنوسي الحالي . والتاج كعبة السنوسيين وفيها اقم زواياهم وهي في واحة

كفرة وعلى مقربة من مدينة كفرة تسبها فأقامت فيها سبعة أيام
وسكان كفرة الاصليون زنج من قبيلة التبورين التدماء وقد غزاهم عرب
الزوي من الشمال فاستولوا على بلادهم . وكانت مسز فوربس وهي هناك تزور
السكان في بيوتهم وأتت انه يصيهم نوع من الحمى فكانت تداويهم بما معها من
النكيا . وشاع بين نساء كفرة انها تشي ايضا من داء العقم فهاتفن عليها ولم
تستطع ان تصرفن عن اعتقادهن هذا فجلت تعطيلن ما معها من اقراص البن
المعقم دواء للعقم

وعادت من كفرة في طريق بئر الذكر وسبها الى جفوب مسافة اثني عشر يوماً
في قفر لا ماء فيه . ومن جفوب الى واحة سيوي ومنها الى الاسكندرية فالتاهرة
حيث اقامت بسبعة اسابيع قابلت فيها كثيرين من رجال الحكومة والايان .
وفي التاسع عشر من ابريل ابحرت الى انكلترا حيث قوبلت باحتفاء لا مثيل له
وقد بلغت المسافة التي قطعها في ذهابها الى كفرة خمماية ميل منها ٥٠٠ كيلومتر
في قفر لا ماء فيه واثبتت رحلتها هذه الامور الآتية وهي
اولاً ان واحة كفرة واقعة الى الجنوب الشرقي من المكان الذي ترسم فيه
في الخرائط المعروفة

ثانياً ان واحات ريبانا الى الجنوب من واحة بوزيما وكان اهل الجغرافية
يحبونها الى الجنوب الشرقي

ثالثاً انها اكتشفت الآبار الجديدة بين جالو وبوزيما وحددت مواقعها حتى
لا يضل المسافر الى كفرة بعد الآن

رابعاً اصلحت اغلاط الرحالة رولنس الالماني وهو الاوربي الوحيد الذي
وصل الى كفرة وذلك منذ اربعين سنة

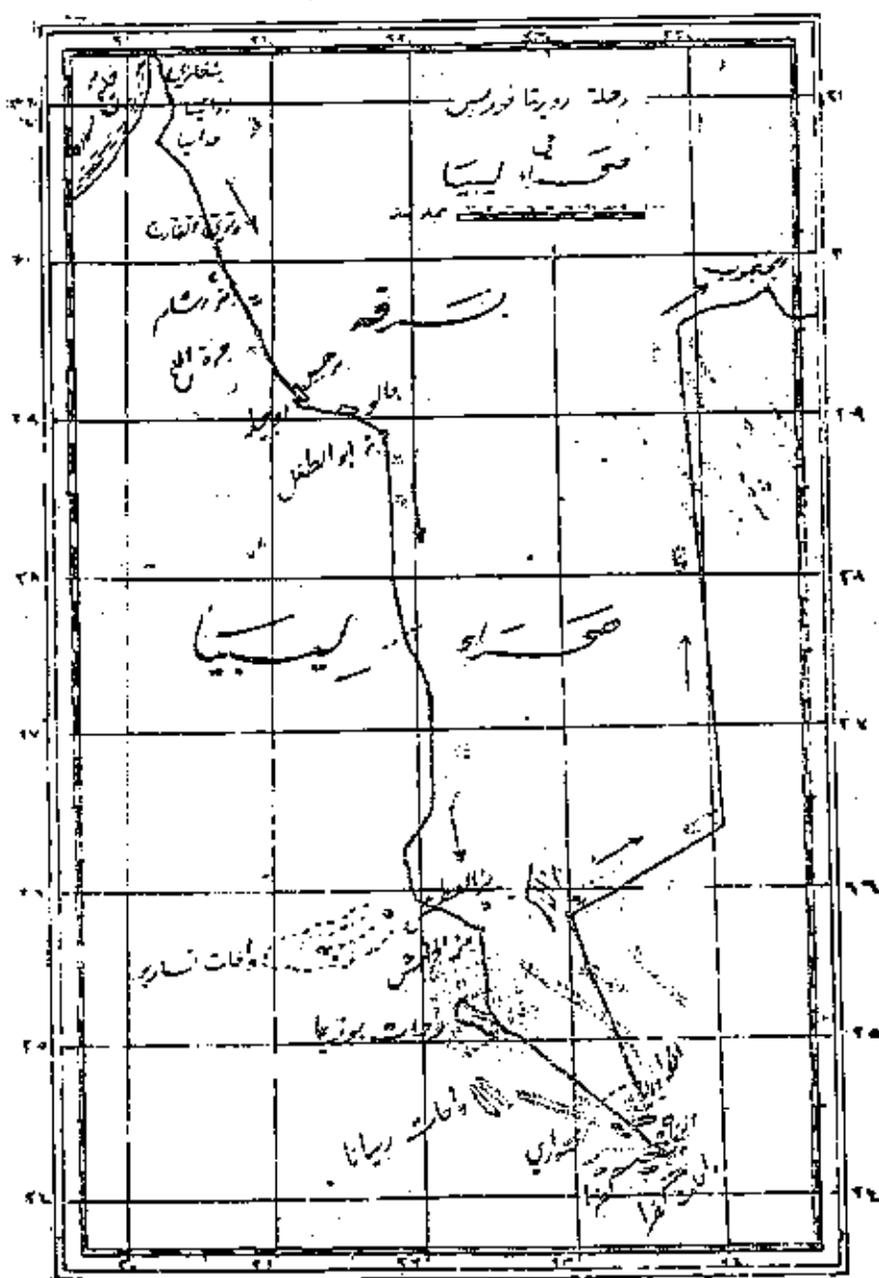
خامساً اكتشفت طريقاً جديداً من كفرة الى جفوب

ومنى نشرت مسز فوربس تفصيل رحلتها لعود الى تفصيل ما اجلته هنا
تقلاً عنها

والعالم المتدين يأبى ان يرى امامه اماكن مجهولة وشعوباً لا يعرف عنها
شيئاً فهو يبحث وينقب ويتجشم المشاق والمخاطر لكي يكشف الجاهل ويعلم

توفيق مفرج

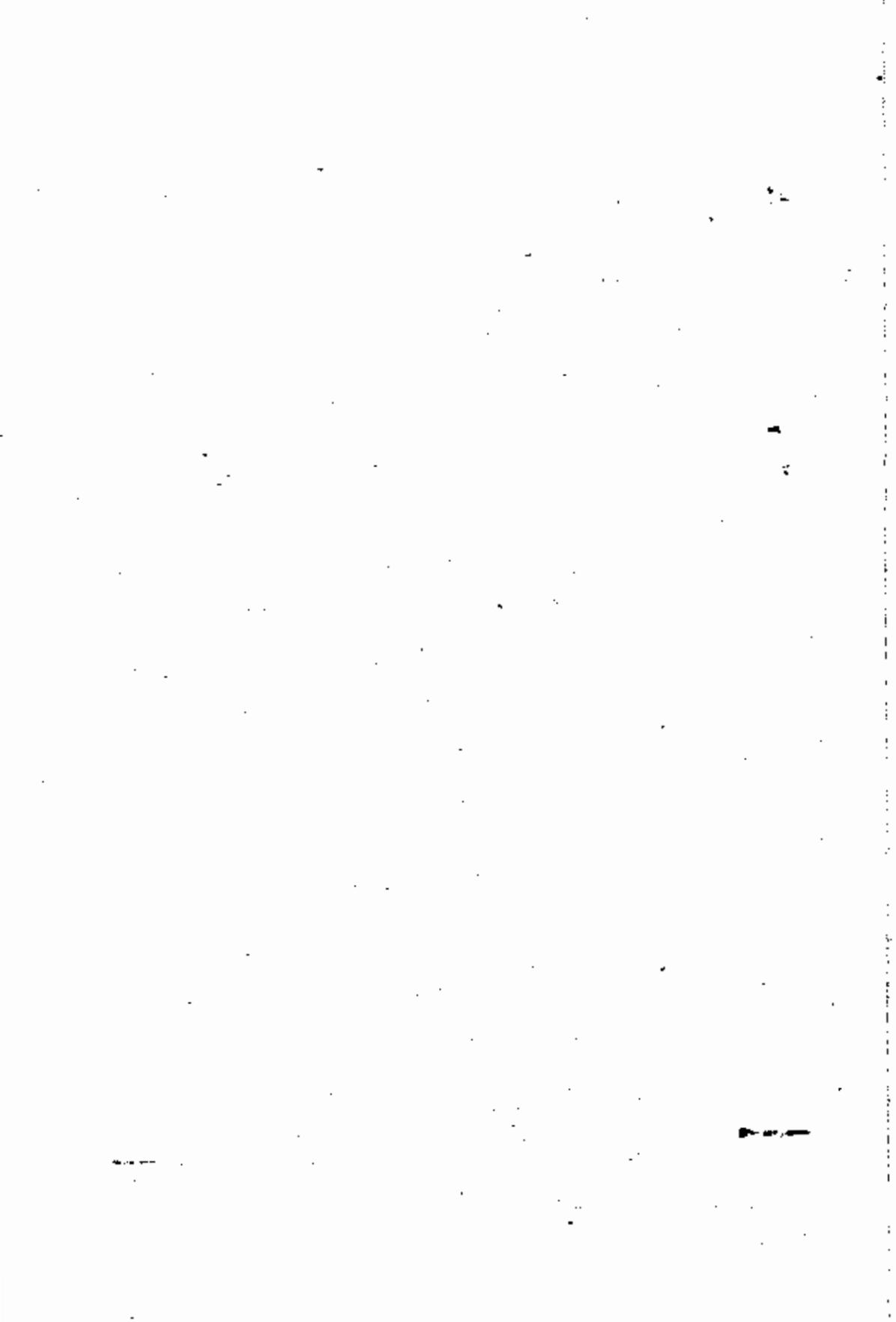
المجهولات



خريطة رحلة دسر فوزان الى كعبرا

مقتطف يوليو ١٩٢١

امام الصفحة ٦٤



الرحلة الى كفرة ايضا

اطلعنا على مقالة في هذا الموضوع في مجلة ناشر العلمية بقلم ارثر سلثا هورت
وصف فيها الرحلة من باب علمي قال ما خلاصة

ان رحلة مسز روزيتا فوريس الى واحة كفرة في قلب صحراء ليبيا كشفت
القناع عن امور كنا نجهلها وجاءتنا باخبار عن مكان في تلك الصحراء لم يصل اليه
احد من اهل الرحلات بعد ان قصده جرارد رولفس سنة ١٨٢٩

فان رولفس هذا حاول مرتين الوصول الى كفرة في النوبة الاولى اضطر ان
يرتد على عقبه من اوجيله وجالو مع انه كان ذاهباً بفرمان حال من السلطان عبد
المجيد لان التخاسين (الجلابة) رفضوا ان يعطوه دليلاً الا بأمر من السنوسي
وفي النوبة الثانية وصل الى كفرة ولكنه أسر هناك ولم ينجح الا بشق النفس
ومرت اربعون سنة ولم يستطع اوري ان يفعل ما يحجز عنه هذا الرجل الى ان
قامت مسز فوريس فوصلت الى كفرة وطادت منها سليمة مكرمة . ومن اصباب
نجاحها تغير الاحوال السياسية من ايام رولفس الى الآن لاسيا وان مسز فوريس
دخلت صحراء افريقية وقامت الاتفاق بين ايطاليا والسيد السنوسي رئيس
الطريقة السنوسية

قامت من بنغازي مع بعض الرفاق وسارت جنوباً ثمانين ميلاً الى جديا
حيث ابتدأ السير في الصحراء فعلاً وزلت هناك على السيد رضا اخي السيد
ادريس شيخ الطريقة السنوسية ولكن قتل عليها بعض الذين اساءوا الظن بها
فاضطرت ان تلبس ثياب بدوية وتهرب ليلاً من غير دليل هي واحد الرفاق
ثم تبهما رجلا ن اميان من السنوسيين وسار الاربعة يومين في الصحراء الى ان
التقوا بجنديين من السودانيين فصاروا ستة ركادوا يعوتون جوعاً لولم يلقوا
بقافلة ساروا معها مرحلة بعد مرحلة الى ان وصلوا الى واحة اوجيلة . وكان السيد
رضا قد اتبعها بقافلة تسمى بارها وارسل معها كتاباً الى قائم مقام جالو يوصيه بها فصار
معهما تسعة خدم من الزوج وجاريتان ودليل وثلاثة من البدو و١٨ جملاً ولكن
هذه الجمال لا تكفي لرك مثل هذا في تلك الصحراء لاسيا وانها لم تكن في حالة

سالحة للضرب في انقصار ولذلك لاقى هذا الزكب اشد المشاق وزادت مشاقهم لان دليلهم ضل الطريق فتأخروا واقتضى لهم تسعة ايام حتى وصلوا الى بئر الحراش حيث وجدوا ماء ثم يومان حتى وصلوا الى بوزيما فاقاموا فيها ثلاث ليالٍ ليسترجموا من وضاء السفر وفضوا اربعة ايام يمرون بين كيسان الرمال الى ان وصلوا الى واحة هواري في ضواحي واحة كفرة

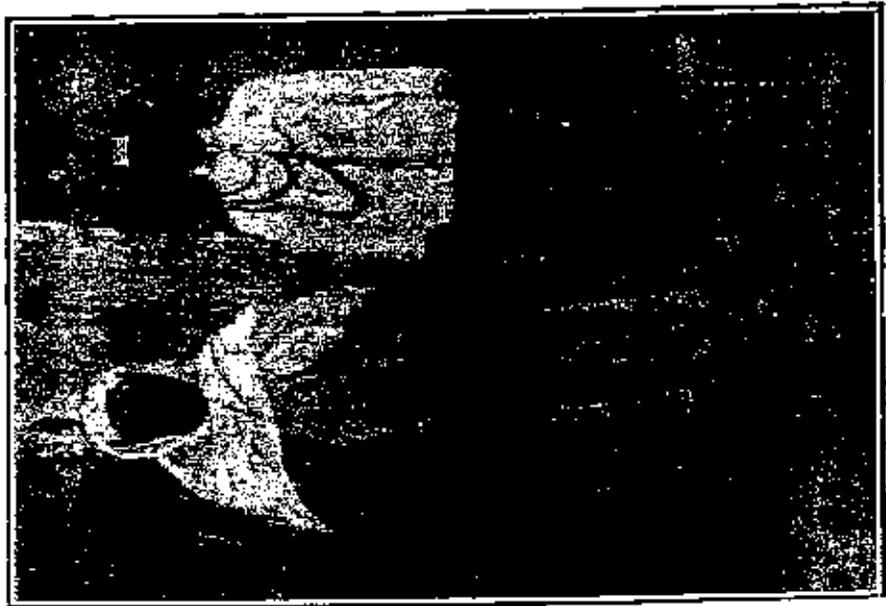
والظاهر ان السنوسيين الآن فريقان مختلفان الاول انصار السيد احمد السنوسي الذي كان له الشأن في الحلة على مصر والثاني انصار السيد ادريس الشيخ الحلي . والفريق الاول يسمي الظن بالفريق الثاني ويميل على مقاومة مردييه ولذلك كانت سز فوربس ورفاقها في خطر دائم من رجال الفريق الاول

فلما وصلت الى التاج مقام السيد السنوسي لحصن فاقام كفرة السيد صالح البكري جوازاتها وجوازات رفاقها واحسن ملتقاهم وانزل سز فوربس في دار السيد ادريس فاقامت فيها تسعة ايام متحجبة كمرأة عربية وزارت قبة السيد المهدي ابن مؤسس الطريقة السنوسية وخليفته . ولم يبق ما فعلته في صيون خمسة عشر من شيوخ القبائل هناك لان نساء العرب عامة ونساء التاج خاصة لم يستدن الخروج من منازلهن والجولان كما كانت سز فوربس تفعل لكن القامقام حماها من مخالت في البلاد المجاورة وشاهدت ما فيها

ولما جان ميماد رجوعها ارادت ان ترجع بطريق آخر غير الطريق الذي ذهبت فيه لعلها تكتشف طريقا يسهل مرور التجار فيه بين مصر وتلك الانحاء . ثم الضح لها ان الطريق الذي سارت فيه في رجوعها هو من الطرق التي فتحها السيد السنوسي وكان اتباعه يسيرون فيها فيجدون في آخر كل مرحلة مكانا يتزولونه وماء يشربونه . فبشت امامها بعض رفاقها في طريق جالو وجدايا وبني ممها اربعة رجال وتسعة جمال فوصلوا بعد اربعة ايام الى بئر الذكر وكانت قد اهلكت منذ اربع سنوات فردمت فاضطروا ان يحتفروها ثمانية ثم ساروا اثني عشر يوما في قعر بلقع لم يجدوا فيه ماء الى ان وصلوا الى الجنبوب وكانوا يسيرون ١٣ ساعة كل يوم يقطعون فيها ٣٠ ميلا . ولما وصلوا الى الجنبوب انزلت سز فوربس في زاويتها في بيت الاخوان وفي ١٣ فبراير قامت من هناك قاصدة واحة سيوى . وجاءت من سيوى الى الاسكندرية باتومويل



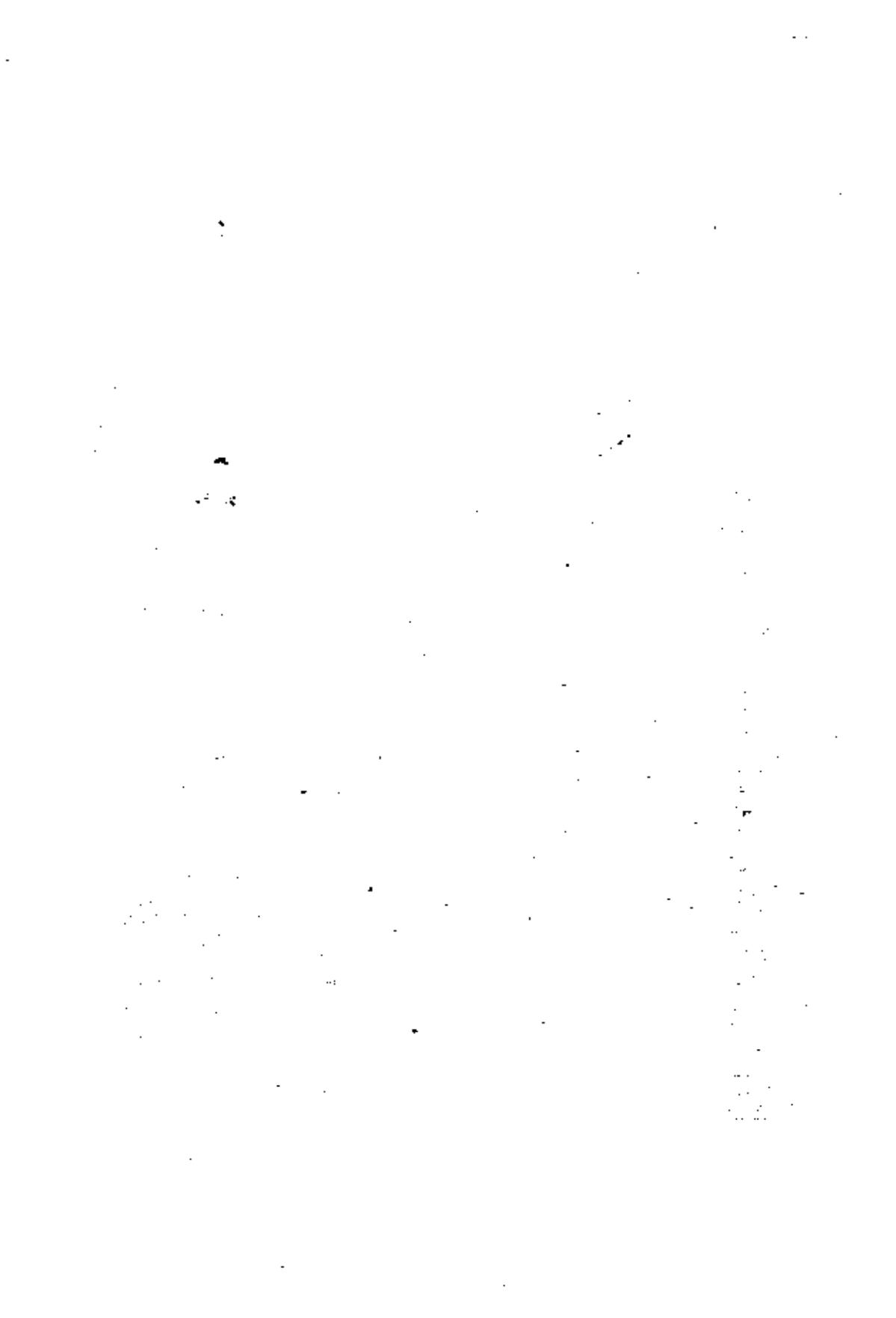
السيد ادريس السنوسي



فانغام كتمرا السيد صالح البسكري واحد ياورائه

مقتطف يوليو ١٩٢١

امام الصفحة ٦٦



قدم الحضارة الصينية

خطر لبعض الباحثين ان يقاب أقدم الكتب الصينية المحفوظة في المكاتب الكبرى ليعلم منها مقدار ما بلغه الصينيون من التقدم الصناعي وقدم حضارتهم. فدوّن ما وقف عليه في تلك الكتب وهو يبين ان الصينيين بلغوا منزلة عالية في الاكتشاف والاختراع منذ القرن الثامن والعشرين قبل المسيح. على انه لا يذكر في الكتب المشار إليها تاريخ مكتشفاتهم ومخترعاتهم بالدقة وانما يذكر المدة التي ظهرت فيها على سبيل التقريب واسم الدولة المالكه واسم المخترع او المكتشف. وسكتني بذكر هذه المكتشفات والمخترعات بمخترئين من ذكر اسماء المكتشفين والمخترعين اذ لا فائدة منها :

من سنة ٢٨٠٠ - ٢٦٩٨ قبل المسيح صنعت جبال من زجاج وآنية خزفية وصنع شبك للصيد ولسيخ من الكتان وآلات موسيقية من القنا الهندي وحصر زجاجية ومحاريت خشبية وامشاط من القنا الهندي وقفوس حديد وجرار خزفية

من سنة ٢٦٩٣ - ٢٥٩٨ قبل المسيح في عهد هوانغ في صنع خزف بسيط ومداق للرز ودواليب للقرن ومرابا ومقصات وآنية للطبخ وشحميات واصباغ وابر مغنطية

وصنعت القوارب ومركبات الكرب ونقش على الخشب وصنعت آلات فلكية بسيطة

من سنة ٢٣٥٢ - ٢٢٥٦ قبل المسيح في عهد دولة تنغ. صنعت الدتلا وعصرت الحجر ونقش على الحجر

من سنة ٢٢٥٥ - ٢٢٠٦ قبل المسيح في عهد دولة منغ. صنعت الصور الملونة والاكتاف

من سنة ٢٢٠٥ - ١٧٨٤ قبل المسيح في عهد دولة هيا نشأ علم المعادن. وصنعت الموائد والكراسي وما شاكل من اثاث المنازل وصنعت قلع السن ومجادينها

من سنة ١٧٨٣ - ١١٢٣ قبل المسيح في عهد دولة ينغ . صنع شمع الاستغاثة وآنية النحاس وخواتم الذهب والاقراط وساحيق تخمين الوجه من أكيد الرصاص

من سنة ١١٢٣ - ٢٤٧ قبل المسيح في عهد دولة شو . صنعت اوتار القنا . والمزولة وقود النحاس المستديرة وفيها ثقب مربع في الوسط والتروس والحرايب واكتشفت مبادئ علم المثلثات وصنعت طارة التجارة والازميل واخترع الخبر ثم الدواة

من سنة ٢٤٦ - ٢٠٧ قبل المسيح في عهد دولة تشنغ اخترعت اقواس عجيبة تطلق منها السهام بدفع خفيف ومن سها قتل حلالاً

من سنة ٢٠٦ قبل المسيح الى ٢١٩ بعد المسيح صنع الورق من الخرق والسكتان ولحي الشجر . وكانت يكتب قبل هذا العهد على القماش وقدم القنا الهندي . وفي هذه المدة استخرج السكر واكتشف التحم الحجري ايضاً
من ٢٢٠ - ٢٧٤ سبيحية صنعت مركبات لسقي الحنائن وكان الماء ينصب منها وهي سائرة

وصنعت حيوانات خشبية لجر المركبات . وكتب في التاريخ ان فاشنغ يقدر ان يصنع اشخاصاً خشبية تضرب الطبل وتنفخ في الزم

من ٢٢٥ - ٥٨٨ صنع الفولاذ

من ٥٨٩ - ٦٢٦ صنع الزجاج واصلحت الساعات المائية

من ٦٢٧ - ٩٣٥ صنع البارود

من ٩٣٦ - ٩٥٩ اخترعت الطباعة

وقد اقتصر الباحث على ذلك ما اكتشف واخترع من اقدم عهد الى سنة ١٠٠٠ بعد المسيح وترك ما اكتشف واخترع بعد ذلك

باب تدبير المنزل

قد فتحت هذا الباب لكي ندورج فيه كل ما يهم اهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الطعام
واديس والشرايب والسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

بعض الامثال القرية
مترجمة عربياً الانكليزية

الفهم خير فتية واصدق ثروة
الفيرة بلا علم نار بلا نور
لا حيلة في جمل الفبي حكياً
ذو البشر والطرب هو كل يوم في عيد
التقليل في صاحبك خير من لا شيء في يومك كذ
السكوت سبيل الحكمة والكلام سبيل الندامة
حبا النفس قذى في عين كل انسان
كلفة الاتقام اعظم من كلفة الصبر على الاذى
من يبذ النصح لا يمكن اعانتة
الالم الكثير والرجم القليل يفضيان بساحبهما الى السامة والضجر
الجد اول والنهور ثان
الفضيلة آمن خوذة
لا تبال بشيء قبل ضياعه
الجميل ضائع في غير اهله
التعنيف علناً خير من البغض سرّاً
ليس على الشجاع والامين شيء غير
نصف رغيف خير من لا طعام
من الضباوة ان يعيش المرء فقيراً ويموت غنياً
تجد الفضيلة طريقاً لها حيث لا طريق

العدل اقوى من السلاح
 من يكثر الشكوى لا ينجح من يرثي له
 طوبى لمن ولد اصدقاؤه قبله
 انتقد بعد المحاكاة واحكم قبل الصداقة
 من يسج في الخطيئة يفرق في الحزن
 الزوجة الصالحة تصنع زوجاً صالحاً
 الفهم كثير الكون
 موت الذئب حياة الحمار
 العظمة الحقيقية هي عظمة القلب
 لا حاجة بالمحظوظ الى مشورة كثيرة
 مقعد الظنيلي من اشوك
 الفقر مشير ذو خطر
 الباب الصروف يطول ثباته على صائريه
 الصمت فضيلة رخيصة
 لا تلعب زمانك بالالم او بالفقر
 التفكير والعلم شيان وشتان بينهما
 ليس الراهب راهباً بقلنسوته
 حبة التوبيخ صدقة (ومثله الحقيقة تمرح)
 اندمال الجرح ابداً من حدوثه
 قلما ينام الرخاء والشرف في فراش واحد
 ليس للمتكبرين اصدقاؤه حقيقيون
 لا تنتقم من المسيء بل اصنع عنه وتجاوز عن اسلته
 لا تسل الصالح عن اصله
 الطيش ابو المصائب
 المجرم دائم الشبهات والخواف
 الحلم احسن حاكماً من القصب
 ان الذين يموتون حياً يجاوزون حدود الحب

الحمل الذي تحمله باختيارك لا تشعر بثقله
 اخذ اخي اثناء الشرف
 حب النفس اصل معظم الشرور
 يصلح العاقل نفسه بهفوات غيره
 لا يقلب الخطر الا بالخطر
 لا يصلح الذهب بلعماً لجح النفوس
 الدرهم خير الاصدقاء
 لا تترك لسانك يقطع عنقك
 لا يهلك شيء عن صنع اغير
 كثيراً ما يخذع الناس بأرائهم
 الحكمة التي تموزها الخبرة انما هي حكمة شفرية
 ان الطيور على اشكالها تقع

ما قيل في المصاحفة

من آداب التحية عند الغربيين انه اذا عرف احد صديقين له الواحد بالآخر
 امكنيا بالانحناء ولم يتصافحا الا في احوال خاصة . قالوا ولذا قدمت الى رجل
 ستكون لك اشغال معة في المستقبل فصاحفك كأنك تقول له اني مسرور بهنه
 المرص التي سارك فيها كثيراً

وإذا قدمت خطية الى اهل خطيبهاوجب ان يصافحوا ترحيباً بها . والاكتفاء
 بالانحناء في هذه الحالة مبالغة في الرسميات

قال سدي سميت متصافاً المصاحفة : « المصاحفة خمسة انواع الاول ما يسمى
 « الرسمي العالي » وفيه يكون الجسم متمباً ومزاً اليدين سرفاً صغيراً وعلى مقربة
 من الذقنين . والثاني « مورمان » اي اليد المائنة وفيه يتصافح للتصالحان ولا
 يكاد الواحد يشعر بلبس الآخر . والثالث « ديميتال » وفيه يلم باصبع واحدة
 كما يفعل كبار الاكليروس . والرابع ما يسمى « شاكس وميتكاس » اي الهزة
 الفلاحية وفيها يقبض على كفك بكف من جديد لتسرك بما لصاحبها من العاقية
 وطيبة القلب وبعد مسكنه عن العاصفة فاذا خلى يدك ووجدت لف اصابعك

لا يزال سليمة تنفت الصعداء وحمدت الله على زوال الباس وعلى انسلامة .
والخامس الهرة الملازمة تبدأ بشدة ثم تقف منبهة كأنها تستعيد قوة ولكن يد
مصافك تبقى ثابتة على يدك غير متخيلة عن فريستها ثم تستأنف الشدة والهرت
قبلما تفرج انت من شدتها الاولى حتى يداخلك القلق على يدك من نتيجة هذه
المركة وحتى لا تبقى فيها بقية من القوة »

آداب الضيافة

من وصايا الغريين للضيف :

- (١) لا تجعل المثل الآتي يطبق عليك وهو « يكون الضيف في اليوم
الاول ضيفاً وفي الثاني حملاً وفي الثالث داءً عيباً »
- (٢) جرب ان لا يكون وصولك الى منزل مضيفك في اوقات حفوسهم
للاكل ولا تشغلهم بمشة حوارحك بل تكن شغلك وحدك
- (٣) لا تطل اقامتك الى امد يذهب بروثق الترحيب بك ولا تقم بقدرما تسأل
- (٤) دع لمضيفتك وقتاً كافياً تقوم فيه باشغال المنزل
- (٥) تظاهر بانك لا تدري شيئاً عما يجري في المنزل من الخطأ ولكن دقيقاً
في مواعيدك لتساعد على ازالة ذلك الخطاء . ولكن معنياً براحة مضيفتك محباً
لاولادها عجملاً تحبها

- ومن وصاياهم للضيافة ما يأتي . (١) يجب ان تعني بكل واحد من ضيوفك
حتى يشعر كل منهم على حدة بأنه المفضل على غيره
- (٢) يجب ان تري كل شيء وتظاهري بانك لا ترين شيئاً
 - (٣) لا تظهري بمظهر المتضايق المتعب من ضيوفك
 - (٤) يجب ان تنبهي حتى لا يشعر احد من ضيوفك بأنه اهير او تنومي
 - (٥) لا تهلي ضيوفك وكذلك لا تكثري من معاشرتهم الى ما يجاوز

الحدة اللائق

- (٦) اعلمي ان لا شيء ادعى الى المثل واقتل لاسباب التحلية واللذنة من
شعور الضيف بأنه ضيف . فلذلك ابذلي جهدك ليشعر ضيوفك كأنهم في بيوتهم

باب الأرنب

تربية الأرناب

(٢)

الانواع

الأرنب حيوان من العائلة المعروفة باسم (ليوريديا) (Leporidae) وقد قلنا في مقالنا السابق ان الأرنب المتأنس هو من النوع التابع لهذه العائلة المعروف باسم (اوريكولاجس كيونيكولس) (Oryctolagus Cuniculus) اما هذا النوع فالمرجح ان يكون موطنه الاصلي جنوب اوربا واواسط اسيا وهناك انواع جبلية (برية) تعرف باسم (ليس كيونيكولس) (Lepus Cuniculus) (ورونولاجس كرسكيوتس) (Pronolagus Cresicuttis) تقطن في براري استراليا ونيوزيلاندا وامريكا

وام هذه الانواع النوع المعروف باسم (جيانث) (Giant) المتأنس الآن والمشهور خطأ بالجبلي وزن الأرنب الواحد في المتوسط من ١٥ الى ٢٠ رطلاً وليس في مصر انواع كثيرة وأهم الانواع هي الأرنب الجدي والهولندي وهو النوع المشهور (باليبي) المتأنس بمصر من زمن بعيد وارنب سيبريا وهو المشهور بالتركي وارنب حمالايا والجبلي وانجورا والنضي

الأرنب الجدي

الأرنب الجدي موجود في مصر من زمن قريب ومحمّل ان يكون اصل هذا النوع من جنوب ايطاليا وهو متوسط الحجم ونادر الوجود ولا يرى في الاسواق ويضعه بعض الفواة في حوائثهم للزينة

ولهذا الأرنب اذنان طويلتان جداً متدليتان تبلغ طول كل واحدة منها ٤٠ أو ٥٠ سنتراً تقريباً وله رأس متوسط الحجم مستدير تقريباً وعينان كبيرتان براقتان وهذه الأرناب الوان كثيرة منها الاسود والايض مع وجود خط رفيع مائل

الى السواد غالباً يمتد من فوق المينين الى الاذن ومن قبة الرأس الى نهاية الظهر -
كذلك في باقي الالوان واحسن الالوان الاسود مع الالبيض
وفي الغالب يكون المقصد من تربية هذا النوع عرضة بالمعارض لذلك يستحسن
رفع درجة حرارة العشة صناعياً ووقايتها من الهواء البارد لان البرد يؤثر فيه
فيضعفه ويوقف نمواذنيه

وصغار هذا النوع لا تقطم الا بعد شهرين على الاقل لان فطنها قبل هذا المدة
يضر بها. ويجب تنوع الاغذية لهذا النوع والاعتناء بتنظيف اللبشة وتغيير المياه
الهولندي

اصل هذا النوع من هولندا ويعد اصغر الانواع. وقد استوطن مصر من
زمن بعيد. وهذا النوع قوي البنية يقاوم الامراض وتفضل انثاه على غيرها
من الانواع لتمدها صغارها وتربيتها

وهذه الارانب لها ثلاثة الوان فيها بيضاء ومنها سوداء ومنها رمادية
والاخيرة يسميها العامة الجبلية خطأ. ويزن الارنب البالغ منها خمسة ارطال في
المتوسط واحياناً يزيد عن ذلك الوزن الى سبعة ارطال. وتصل الصغار بعد
الولادة ببضعة ايام الى حجم مناسب ويمكن الذبح منها بعد مضي ثلاثة شهور
ولا يفيد التأوى الواسع جداً في تربيتها لان كثرة الحركة والجري تؤخر نموها
ارنب سيريا

هذا النوع نادر الوجود في مصر وهو محبوب جداً عند المربين وقد اختلف
في اصل موطنه فقد قيل انه الولايات المتحدة او روسيا ثم انتقل منها الى سيريا
وهذا النوع قصير وقاعته الاماميتان اطول من الخلفيتين خلافاً لباقي الانواع
وشعره قائم طويل ناعم كالحرير وعيناه براقتان لونهما قرنقلي فاتح
ولون هذا النوع ابيض جداً لا يرى به علامات بالمره او اسود جداً وقد
ترى في بعض الانواع (المولدة) بقعة سوداء من اول خرطومها الى نهاية
رأسها فقط واذناه قصيرتان ويزن غالباً ستة ارطال في المتوسط

وهذا النوع اطوع من الهولندي هادي جداً ولا تلد الانثى اقل من ستة
او ثمانية دائماً وتمهد صغارها من وقت لاخر ولا يجوز فصل الصغار عن امها
قل شهرين من ولادتها

ارنب حمالايا

الموطن الاصلي لهذا النوع جبال حمالايا ويزن في المتوسط من ٥ ارطال ونصف الى ٧ ارطال ولونه ابيض غير ان الخراطيم والانف والاذن والذيل والارجل سوداء وعيناه قرنيتا اللون وهذا النوع مطيع جداً لا يوافق الضوء الشديد يرى اولاده بسهولة جداً وتولد صفراء حمراء تقريباً ثم تأخذ تبيض تدريجياً

الجلي

يطلق هذا الاسم على الانواع البرية كبيرة الحجم والانواع كثيرة الشبوع

في مصر هي :

ماربظوس - باتاجريان - والزيلاندي والبلجيكي - ويزن الارنب الذكر في المتوسط ١٣ رطلاً والاثني ١٥ رطلاً واحياناً يصل الى ما فوق الحمة والعشرين رطلاً

ارنب انجورا

اصل هذا النوع من بلاد العجم له قوائم طويلة وشعره طويل جداً ولونه ابيض

الارنب الفضي

هذا النوع محبوب جداً عند الفواة ومنه اربعة اصناف متشابهة ولكنها

مختلفة اللون ويظهر ان الموطن الاصلي لهذا النوع بلاد سيام

وطذا الارنب رأس صغير واذنان مستقيمان غير مائلة بالمرّة ولونه كلون

الفضة غير انه يخالط يابسة بعض شعر اسود ويزن الواحد في المتوسط ٦ ارطال

ولا تولد الصغار فضية بل تتبدى ببيض بعد ٦ اسابيع من ولادتها

المصاريف

ان المصاريف التي يكلفها الارنب تتوقف دائماً على عدد الحيوانات وكيفية

تغذيتها والحجبة التي تربى بها وصر الحيوان . فالمصاريف التي تصرف لتغذية ارنب

صمره ثلاثة شهور اقل بكثير من التي تصرف على ارنب بالغ او اثنى او ذكر

لتوليد . وقد تكون مصاريف التغذية في القرى اكثر منها في المدن في المدن

تكلف تغذية الارنب الذي يزن اربعة ارطال في المتوسط من نصف مليم الى مليم

يومياً وقد تنقص او تزيد هذه القيمة على حسب قيمة الغذاء تصه وعدد

الحيوانات وبعد المسافة من القرى او قربها منها فبعض المربين يقتصرون على

اعطائها البرسيم او الحشائش الخضراء مع كسر الخبز والنخالة وبقايا الخضراوات وغيرهم يعلفونها الذرة والشعير

فوائد تربية الارنب .

يمكن كلاً منا ان يكون طائفة ارنبية اذا اشترى اثنين وذكرًا . كذلك يمكن الحصول على فائدة عظيمة اذا كان لديه عدد كبير ركان ميالاً بطبعه للتجارة والتربية . فاذا كانت الانثى تلد سبع مرات في السنة في كل مرة ٦ صغار فيكون مجموع النتحصل من مائة ارنب ٤٢٠٠ متويًا فاذا فرضنا ان مثلي صغير ماتت من تأثير بعض الامراض كان الباقي لدينا على وجه التقريب ٤٠٠٠ ارنب

وهب ان الارنب الواحد يبيع وهو صغير بعد ثلاثة شهور من ولادته بثمانية قروش فيكون اليراد الكلي ٣٢٠ جنياً فاذا سلنا ان المصاريف التي صرفت على الارانب هي ٢٠٠ جنيه كان اليراد الصافي ١٢٠ جنياً مصرياً في نهاية العام . والقاعدة هنا ان لا تربى الارانب لمدة سنة ثم تباع بل تباع بعد شهرين او ثلاثة اشهر من ولادتها

محمد الدوركي

الكتان

نوعه — هو نبات سنوي من الفصيلة القرطلية Linaceae واسمه النباتي لنوم اوسيتاتيسوم *Linum usitatissimum* له ساق رفيعة يتفرع في اعلاها ويحمل اوراقاً دقيقة ويزهر ازهاراً زرقاء وثمره (بذوره) داخل جوز صغير (كبول) في كل واحدة عشر بذور

موطنه الاصلي — يزرع في اقاليم المنطقة المعتدلة وبعض اقاليم المنطقة الحارة ليس له موطن اصلي معلوم ولقد اختلف المؤرخون في ذلك فقال بعضهم ان اصل موطنه بلاد مصر في عهد موسى عليه السلام حيث استعمله قدماء المصريين في ملابسهم وقال آخرون ان سكان بحيرات سويسرا استعملوه قديماً كذلك

ومما لا شك فيه ان الكتان هو اول نبات استخدمه الانسان اليانة في

صنع الشيا

الطقس — تنجح زراعته في الاقاليم البعيدة عن تأثير الرياح المعتدلة الطقس ومائلة الى الرطوبة التي لا يعثرها قيظ شديد كما ان استمرار حالة الجوبحالة

واحدة يساعد على نمو النبات . وتعتبر زراعة الكتان شتوية التربة — انب الاراضي هي الخصبية المعتدلة الرطوبة الصفراء او الرملية قليلاً المشتمة على كثير من المواد العضوية وبها المصارف الكافية لصرف المياه خدمة الارض — يجب خدمة الارض جيداً لتنت البذور بنجاح ويجب ان تكون الارض معتدلة الرطوبة كما قدمنا لان جفافها الكثير وشدة رطوبتها يثقلان البذور

تحرث الارض وتزحف ثلاث مرات وتقسّم بعدئذ الى احواض التسميد — زراعة الكتان تنهك الارض ولذلك تستلزم زراعتها ارضاً خصبة وسماداً غزيراً ويختلف معدل السماد اللازم للفدان باختلاف خصوبة الارض الا انه يلزم لتسميد الفدان الواحد نحو مائة حمل من السماد البلدي ونصف حوال من ترات الصودا الذي هو افضل الاسمدة التي يحسن استعمالها ويجب توزيع السماد على الارض بنظام واحد لتكون نسبة الانبات واحدة ويلاحظ عدم زراعته في كل سنة بل تستعمل الدورة الزراعية طلباً لراحة الارض لانه ينهك قوى الارض كما قدمنا

البذر — تبذر البذور عادة في شهر نوفمبر ويوزع الكتان لفرضين اما للحصول على بذوره او للحصول على الياقه فيلزم لبذر الفدان الواحد ان كان لفرض البذور ثلاث او اربع كيلات ولفرض الياق ست كيلات ولفرضين معاً خمس كيلات ويوزع الكتان في مصر لفرضين معاً اما في اوربا فيزرع هناك في الغالب للحصول على الياقه الا في روسيا حيث تزرع مساحات واسعة لفرضين معاً وان انتخاب البذرة الجيدة الحديثة وتقاوتها من البذور الغريبة من الالهية تكان عظيم بالنسبة لوفرة المحصول

وتعرف البذور الصالحة بثقلها ولعمان لونها المائل للاحمرار اما البذور الغير صالحة فيكون لونها اسمر مائلاً للاخضرار خفيفة الثقل وصغيرة الحجم لانه لم يكن تم نضجها او يكون قد تم نضجها على امهات سقيية

وتبذر البذور ثراً باليد بعد مزجها بقليل من التراب ثم تروى الارض في اليوم التالي

الري - لا يروى النبات الا ثلاث مرات الاولى عند التحضير والثانية بعد مضي ثلاثين او اربعين يوماً بعد الريه الاولى والثالثة بعد مضي ثلاثين او اربعين يوماً بعد الريه الثانية اما في اراضي الوجه التبلي التي تروى بالحياض فلا تروى الا مرة واحدة قبل الازهار والكتان المزروع هناك « بعلي »

تنقية الحشائش - يجب الاهتمام دائماً باستئصال الحشائش الغريبة ولاسيما الحامول والترلاً لانهما يصفقان الكتان كثيراً اذا نبتا معه

الحصاد - يختلف موعد تقطيع الكتان باختلاف الغرض من زراعته الا انه يقطع عادة في شهري مارس وابريل

اما ان كان لغرض الالياف فيقطع بعد الازهار مباشرة عند ما يبدأ لون السيقان في الاصفرار والتقاوي في الاسمرار وتأخذ الاوراق في السقوط وان كان لغرض البذور فيقطع عند تمام نضج البذور واتساح غلافها (كسولانها) واصفرار السيقان

تقطع السيقان عادة عند ما يكون الجو بارداً اي قبل شروق الشمس او بعد غروبها وذلك لمنع تبخر البذور من غلافها بتأثير حرارة الشمس وتجعل السيقان بشكل حزم صغيرة وتوضع لحفافها مدة نحو عشرة ايام تقلب خلالها من وقت لآخر فتجف بتأثير الشمس والهواء ويكون وضع حزمها بطريقة حكيمة اي لا تكون البذور ظاهرة من اعلى فتأكلها الطيور وتقطع عادة السيقان باليد اما في البلاد التي تقل فيها الايدي العاملة للزراعة فتستخدم آلات لهذا الغرض غير ان الياف السيقان المتعلقة بالآلات تقل في الطول وفي النوع عن نظيرتها المقطعة باليد

فصل البذور - لفصل البذور عن السيقان طريقتان

طريقة الامشاط ذات الاسنان الحديدية وذلك بمرور حزم الكتان الصغيرة من بين اسنان المشط وشدها فتنفصل البذور بغلافها وتقع على الارض

طريقة الدق وذلك بدق حزم الكتان هذه على كتل من الخشب او قطع من

الحجر الكبير والطريقة الاولى هي الاحسن والاسرع

وتوضع البذور والغلافات في الشمس يوماً واحداً لتجف ثم تدش قليلاً

وتدري في الهواء وتوضع في اكياس وتباً بعدئذ تباع

التعطين - تكون الالياف متلاصقة بعضها ببعض حول الساق الخشبي فلا

تنحل عن بعضها إلا إذا اذيت المواد للصفية التي تلتصقها وتتخلص الالياف من هذه المواد بعمليات التعطين الآتية

الماء الراكد — توضع حزم الكتان راسية في الماء الراكد الخالي من الطمي بشكل طبقات فوق بعضها حتى تغطى المعطنة ثم تغطى ببعض الحشائش وفوقها الواح من الخشب عليها قطع من الاحجار الكبيرة حتى تغطس الحزم في الماء ويمد يومين عند ما يبدأ تعفن الكتان بالتعطين تطفو الحزم قليلاً على سطح الماء فتوضع اقبال اخرى حتى تغطس

ولا ينبغي وضع اقبال من الحديد او الطمي على الكتان وقت التعطين مخافة على الالياف من تغيير لونها وتختلف مدة التعطين من عشرة ايام الى خمسة عشر يوماً بحسب درجة حرارة الجو ويجب الاهتمام كثيراً بأمر التعطين فليحده يتوقف نجاح المحصول فاذا طال وقت تعطينه ولو يوماً واحداً تفسد الالياف وتزول متانتها ولذلك يجب الكشف عليه مرتين في اليوم

وتم التعطين عند ما يسهل فصل القشرة باليد من على الساق وحينذاك تؤخذ الحزم من المعطنة وتقل بالمياه الجارية وتوضع راسية حتى تصفى ماءها ويمد ثلثي تنشر في مكان آخر جانف وتقلب الحزم من وقت لآخر حتى تجف من جميع جهاتها وهذه الطريقة هي الوحيدة المستعملة مادة الآن في اغلب البلاد التي تزرع الكتان. وتتساعد من مواطن الكتان روائج كريمة

في الماء الجاري — ويمطن الكتان في ماء حار متجدد على شرط ان لا يكون سريع التيار وهذه الطريقة شائعة كثيراً في بعض بلاد البلجيك وطريقة ذلك هي ان توضع الحزم مربوطة في اقصاس من جريد النخل سعة الواحد منها متر مربع وتكون قاعدتها السفلى متينة جداً وليس هناك ضرورة لان يكون لها اعطية

توضع هذه الاقصاس وبها حزم الكتان مربوطة في المجرى وتربط كذلك جوانب الاقصاس بمجال حتى لا يدفع تيار الماء هذه الاقصاس ويوضع على الاقصاس قطع من الاحجار الكبيرة حتى تغطس. والياف للكتان المتعطنة بهذه الطريقة هي من احسن واجود الالياف في الاسواق الاجنبية اضف الى ذلك ان لون الالياف يصير ابيض مائلاً للاصفرار فكثر الرغبة فيها ولذا الروائج الكريمة المتصاعدة من مواطن الماء الجاري اقل من المتصاعدة من مواطن الماء الراكد

وتختلف مدة التعطين من أسبوع الى اسبوعين بحسب حالة الجو وعند تمام التعطين تتمثل حرم الكتان وتجنف بالطريقة السابقة في الماء المغلي — وقد اخترعت طرق كثيرة لتعطين الكتان في ماء مغلي بدرجة حرارة عالية بوضع الكتان في حياض خصيصة لذلك مدة اربع وعشرين ساعة وقد استخدمت هذه الطرق في بعض مصانع بلجيكا وجرت عادة المصانع ان تقوم بعمل هذه الاعمال في الكتان فلا يتيسر وصف هذه الاختراعات وطرق تراكيها بالضبط الا أنه يقال انها نافعة للاسباب الآتية

أولاً زيادة المثانة وبهجة اللون

ثانياً قصر مدة التعطين

ثالثاً قلة اجور العمال والتكاليف

وهذه الطريقة اضرار بيئة فاداءت الكتان مدة اطول من اللازم فسرطان ما تتمد الالياف وتقل مثانتها وقيمتها واذا لم تلبث المدة اللازمة لتمام تعطينها فتبقى بعض المواد الصخرية متماسكة في الالياف فتقطع عند غسيتها واعدادها للفزل في المواد الكيماوية — وينذل الآن الكيماويون قصارى جهدهم في ابتكار طرق حديثة لتعطين الكتان بالمواد الكيماوية ولقد نجح البعض ولكن لا تزال ابحاثهم وتجاربهم غير سالحة على تعطين الكتان بكميات عظيمة وبمصاريف قليلة

صادق ابراهيم

الموظف بديوان عموم الماحة

اسعار الحبوب

يشكو الناس من الغلاء لانه يثقل على الفقير ولكن اذا كان سبب الغلاء كثرة التقود بين ايدي الناس كما هو الغالب فلا ضرر منه بنوع عام . واذا كان الغلاء في الحاصلات الزراعية في بلاد زراعية كاقطر المصري فنه فائدة كبيرة جداً لان البلدان الزراعية كهذا القطر تكون مواد الطعام ميسورة لاكثر سكانها وهم غير مضطرين ان يشتروها فلا ضرر عليهم من غلائها ولكن منه فائدة لهم لان حاصلات ارضهم تزيد مما يأكلونه فيبيعون الزيادة بثمن غال . ولذلك كان الناس في هذا القطر في يسر تام في العام الماضي لما كانت الاسعار غالية وكانت اوراق التقود

كلها في يدهم فوق ما خزتوه من الذهب والفضة . أما الآن وقد زال الفلأه وروخست الحاصلات الزراعية فخرجت اوراق النقود من ايديهم وجعلت الفضة تخرج وراءها واستحكم الضيق في أكثر الجهات . وقد نتج أكثر هذا الرخص عملاً فملتأ الحكومة وهي تقصد دفع الجماعة عن القطر مصدقة اقوال المرجفين فدفع القطر المصري عن الدقيق الذي جلبه من اميركا والارجنتين واستراليا نحو اربعة ملايين ونصف من الجنيهات في الاربعة الأشهر الاولى من هذه السنة وعن الخنطة والذرة والشعير مليوناً وسبعمائة الف جنيه فبلغ الوارد من الدقيق والحبوب ما ثمنه ستة ملايين وربع من الجنيهات . والظاهر ان ذلك أكثر مما يحتاج اليه القطر . وفي الامثال العامة في القشة الاخيرة تكسر ظهر الرجل وفي علم الاقتصاد ان الرخص ينتج من زيادة العرض على الطلب فهبطت اسعار الحبوب كلها هبوطاً فاحشاً قلما هبطت اجور العمال واثان الملابس وسائر الحاجيات الواردة من الخارج ولولا ذلك ما هبطت سعر الحبوب عندنا لانه لم يهبط عند غيرنا فان ثمن كل ٥٠٤ ارضال من الخنطة كان في بلاد الانكليز في شهر يونيو اربعة جنيهات انكليزية وستة شلنات وسبع بنسات فثمن الاردب المصري ٢٨٠ غرشاً مصرياً . ولو بقي ثمن اردب القمح عندنا ٢٨٠ غرشاً او ٢٥٠ غرشاً لبقى ثمن اردب العول نحو ٢٠٠ غرش واستطاع اهل الزراعة ان يرحموا من زراعتهم الواردات الزراعية التي يمكن الاستغناء عنها

ورد الى القطر المصري في الاربعة الأشهر الاولى من هذه السنة واردات زراعية قد يمكن الاستغناء عنها بلغ ثمنها نحو ثمانية ملايين من الجنيهات وهي

النوع	التمن بالجنيه المصري	النوع	التمن بالجنيه المصري
لحم طري ومقعد ومسخن	١٥٥ ٨١٥	رز	١٢٠ ٢٤٣
سلك طري ومملح ومقعد	١١٢ ٩١٢	إطاطس	٠٣٨ ٧٩٢
زبدة طرية ومملحة	٠١٤ ٣٠١	دقيق	٤ ٤٥٤ ٢٣٩
جين	٠٦٥ ١٣٩	أثمار طرية	١٧٦ ٧٩٩
قح	١ ٢١٨ ٤٣٤	أثمار مقعدة	٢٣٢ ٨٩٠
ذرة	٤١٥ ٦٩٠	خمر	١١٠ ٨٦٦
شعير	٦٠٥ ٤٠٠	بيرا	٠٤٨ ٦٥٥

هذه نحو ثمانية ملايين من الجنبيات في أربعة اشهر فقط وكلها يمكن الاستفناء عنها وكان الواجب ان توضع عليها رسوم جرمك غالية جداً تشيخاً لاهل الزراعة حتى يتخافوا بزراعها يقوم مقامها . وقد بنيت الواردات من هذه الاصناف في العام الماضي نحو ١٧ مليون جنيه فاذا فرضنا ان الاسعار هبطت وسهبطت في بقية السنة الى نصف ما كانت عليه يبقى على القطن ان يدفع هذه السنة أكثر من ثمانية ملايين جنيه فمن اصناف زراعية يمكن جنبها من القطن او الاستفناء عنها

باب المناظرة

قد رأينا بعد الاختيار وجوب فتح هذا الباب ففتحنه ترحيباً في ابدان وانها سألهم وتهديداً للامهان . ولكن الهدية في ما يدرج فيه على اصحابه فنعن براد منه كجه . ولا يدرج ما خرج من موضوع المقتطف وراعي في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) المناظر والنظير مشتقان من أصل واحد فنظرك نظيرك (٢) إنما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كشف اغلاط غيرهم عظيماً كان المترف باغلاطه اعظم (٣) خير الكلام ما قل ودل . فالفالات الواضحة مع الإيجاز تستعار على المطرقة

اجوبة الاقتراح

وردت علينا اجوبة مختلفة عن سؤال محيي الدين افندي رضا صاحب مكتبة السعادة الذي يراد به معرفة اذواق القراء وما يميلون اليه ميلاً شديداً من ابحاث المقتطف . ولما كان جانب كبير من قراء المقتطف في سورية واميركا الشمالية والجنوبية وغيرها من البلدان النقصية ولا ينتظر ان يصل المقتطف اليها وتود المكاتبات منها في اقل من شهر من الزمان رأينا ان نرجى نشر ما يستخرج من هذه الاجوبة التي وردت والتي تنتظر ورودها الى مقتطف اغسطس

معجزات خطية

نايفة الخط نسيب بن سعيد المكارمي اللبناني صاحب المعجزات الكتابية العجيبة في إحكامها ودقة أحرفها الذي بهر الانظار وشده الافكار بتلك الكتابات

الغربية في بابها كتب على البيضة عشرة آلاف كلمة وبقي منها فراغٌ شغلُه بخريطة بلاد الدولة العثمانية . آخر ما صنعه من المعجزات الخطية خاتم « ذهب » قلبه من الفضة قيامه بسعة ميمترات مربعة . وقد حفر عليه ستة أبيات من الشعر من نظم الاستاذ اسكندر افندي صافي تحتوي على مائتين وستة وسبعين تاريخاً لجيوس عظيمة السلطان قواد الاول

وله آثارٌ خطية كثيرة غير الخاتم تفوقه دقة أحرفه . من ذلك تلك البيضة العجيبة الآتية الذكر . وقد سبق للمقتطف أن بشر في وصفها جملةً لكتاب هذه السطور بعنوان (تحفة بديعة) وذلك في الجزء الاول من المجلد ٤٢ وهي عبارة عن بيضة من الرخام بحجم بيضة الدجاج الطبيعية لا تزيد ولا تنقص كتب عليها مواد إلقانون الاساسي العثماني وعبارات واشعاراً في مدح الدولة العثمانية ودستورها مع خريطة ممالكها واسماء أمهات المدن فيها مما جمع على سطحها زهاء عشرة آلاف كلمة

ومن غرائبه الكتابية حبات من الحنطة والارز الطبيعية والصناعية كتب على واحدة منها اربع سور من القرآن الفاتحة والاحلاص والقلق والناس فكانت كلماتها عشراً ومائة . وعلى اخرى خطاب ابي بكر الصديق حين يوبخ بالخلافة كلفته نحو المائة . وعلى اخرى هي الآن في متحف دمشق شعراً مركباً من مائة وثلاث عشرة كلمة . وكتب على حبة جملة افرنسية ذات خمس وستين كلمة وهي الآن في معرض بيروت . واهدى الى جمعية الصليب الاحمر في واشنطن حبة حنطة كتب عليها جملة بالغة الانكليزية في الثناء على تلك الجمعية

واهدى أيضاً الى جلالة ملك الحجاز خاتماً من فضة ذا قلب طولُه ستة ميمترات ونصف وعرضه خمسة تنس عليه اسم الملك واسماء آباءه الشرفاء الى جده الرسول (صلم) .

ومما يقضي بالعجب والدهشة ان الكاتب لا يستعين بالمكبرات على كتابة هذه المخطوطات الدقيقة جداً ومع ذلك تأتي كتابته دائماً غاية في الجمال والوضوح حتى انك لو نظرت الى أدقها حروفاً بالمدسية استظمت قراءتها بسهولة ورأيت حلقات العين واللقاف والواو واضحة جلياً

ولأنه ممن مرس الكتابة سنين كثيرة فإنه لم يزل في ريبات الشباب ولم يولع بالكتابة إلا منذ عهد قريب. ولكن من موجبات الأسف أنه لم يقسم له إلا ما قسم لكل من أدركته حرفة الأدب فلأن حاله لم يبرح ينثقل بقول القائل

أفد لوزق الكتبه أف له ما اسمه

يرتشف الرزق به من شق تلك القصبه

ولا بدع في ذلك قدماً ما قيل «حسن الخط مقرون بالافلاس» بيد أنه لم يشغف بالكتابة ويعرض بصره للآفات طمعاً بعروض الدنيا بل ذهاباً وراء الميل الطبيعي وانبثاقاً للفرزة الكامنة في النفس. والمراهب الفطرية لا بد من انبثاق اشعتها رغباً عما يحول دونها من المعتضات

ليب نكد

التخلي

عنه

قلب في الجانب الايمن

من المرضى الذين دخلوا المستشفى الانكليزي في مصر المعينة لتداوي وكشفت عليهم يوم الثلاثاء في ٢٩ يونيو سنة ١٩١٥ مريض قلبه في الجانب الايمن اسمه عبد المطلب من مديرية الجيزة عمره تسع وثلاثون سنة ممتلئ البدن مفتول العضل متزوج وله اولاد. وفي اليوم التالي عرضه على الدكتور بريكتور النائب عن مدير المستشفى الذي كان قد تطوع للخدمة في ميدان فرنسا وقتئذ وبعد التحقق من صحة التشخيص عرضه هو على الاطباء الآخرين ولم استطع ان اصور الرجل باشعة اكس لان عدة التصوير لم تكن قد وصلت اليه. واذكر جيداً مشاهدة ثانية وهي امرأة شاعدها في مستشفى جامعة ماريلاند في اميركا قلبها وطحالها في الجانب الايمن وكدها في الجانب الايسر ولم يتحقق مثل هذا التغيير في اوضاع الطحال والكبد في عبد المطلب المتقدم ذكره على ان هذا التغيير الكلي مرجح على التغيير في وضع القلب وحده وهو نادراً كما اوردتم في مقتطف يونيو الماضي

الدكتور شخاشيري

باب التقريب والانتقاد

ولي الدين يكن كاتباً وشاعراً

رسالة وضمها حضرة احمد ابى الخطير مسمى بحث فيها كتباً ونظمه التقيد
ولي الدين يكن بحث صديق منتقد معجب بحسنات صديقه وذكر ميزات التي كان
يشعر بها كل من قرأ ما خطته براعة ولي الدين ولكنة لا يردّها الى اسبابها ولا
ينتهي الى جمعها في فصول كلية كما فعل الكاتب الآن . هذه الرسالة على إنجازها
كتاب في علم البيان كما أنها أمن جزية من صديق لتذكري صديقه
دار المعلمين

مجلة تهذيبية مدرسية تصدر مرة في الشهر يقوم بتحريرها طلاب دار المعلمين
في القدس ومخرجوها وقد اشرفنا اليها في جزء سابق
وجاءنا الآن العدد السابع منها وهو مفتوح بمقالة من قلم مدير دار المعلمين
الاستاذ خليل طوطح موضوعها النحو . وهي على اختصارها جامعة لحقائق كثيرة
واردة على اسلوب سهل الادراك بعيد عن التجرد يحسن بكل معلم ان يطلع عليها
ويصل بها . ويلبها فصيحة شوق بك في امة الارانب والليل لكي يستظهرها
التلاميذ . ويستظروا امثالها من الشعر السهل الفهم . ثم وصف عمل بديع قام به
تلامذة تلك الدار اعترافاً بفضل السيد الرصافي الشاعر المشهور فانهم اكتسبوا
بمبلغ من المال اعطوه لمصور حتى صور لهم صورته وعلقوها في المدرسة تذكراً
له . ثم نبذ في مواضع مختلفة

مجلة الروايات المصورة

مجلة اسبوعية انشأها حضرة الكاتب المجتهد المتقن سليم افندي الطوري
وجمع فيها من الروايات والحكايات والفكاهات والايخبار ما يبلي كل قارئ
ويفيده . وهي فصيحة اللفظة بزدانة بصور كثيرة في الجزء الاول الذي
صدر منها صورة جانب من القمر والارض كما ترى منه . وصورة الصاروخ الذي

أشار بعضهم بعلمه وإطلاقه إلى القمر فيصل إليه . وصورة فرد يحمل طفلاً وهي من رواية طرازان زبيب التروود المشهورة فإن هذه الرواية تنشر في هذه المجلة تباعاً . ومما يدل على أقبال القراء على هذه المجلة أنه لم يكبد العدد الثاني يصدر منها حتى تقد العدد الأول واعد طبعه

المثل الأعلى

او صفحة من تاريخ اعمال الامتاذ سيد انندي محمد . وهي قصيدة عصاه نظمها حضرة مرسي انندي شاكر الطنطاوي جاء فيها على خلاصة تاريخ ممدوحه العلمي الادبي على بيط من البيان قلما رأينا ما عائله لشاعر من المتقدمين او المتأخرين . وهالك مثالا مما قاله في مكارم اخلاقه

وحاطة النهر محضوقاً به السلم	ما الروض جادته اخلاف الندى سحرآ
ويستطيب رياه العاشق الوجم	يلو الغرام به من كان ذا ولا
اخلاقك الفرة فيها الحمد ملتزم	أبهي وأكل في معنى الحاسن من
(وحكمة) يقتنفيها العرب والمعجم	(تواضع) ينجعل الانسان مبلغه
كانوا ملائكة ينساح نورهم	(وعفة) لو سرت في الناس كلهم
والاخذ (بالخير) عن كان يختصم	وخلة (المفرد) و(الاشفاق) ثابتة
شهادة (بوقاه العهد) بينهم	وفيك من شيم الابطال عمدة
الا اذا ندبوه حين بأسمهم	وحلية (الصمت) لا ينفك يلزمها
تدققاً كغواذي القطر تنسجم	وان تكلم سأل الدرء من فيه
(صراحة القول) في تسيه رأيهم	فان يكابره قوم شمت عدته
الى الفضية يني كل ما هدموا	تراه (اهداً) ما تنقاه منصرفاً
منه الحية كالنيران تنظرم	فان اثارتة اسباب العدا نوى
ولا يلين لقوم ساء زعمهم	فلا يبالي بغير الحق من نظر
بعداً بكل العدا عنه يجدهم	ولا يحد السهي (أماناً نظرتيه)
مهما تباين شأن الناس وانقسموا	(صدق الوقار) يجاري كل ذي شية
ييني على حكمة بالامر تحكم	(ثبت النهي) (مستنير الرأي) في عمل
مواكب بجلال الفخر تزدحم	موفر (الحلم) (بسام) تير به

حوى النعيبين من (دنيا) و(آخرة) فحقه الباقيان الاجر والنعم
لا يستعد (شريكاً) في مهته كالليث ليس عليه في القوى حكم
وكيف لا وله (اخلاص) مبتداً في حر اعماله والمجد محتم

النزلة الوافدة

كتاب مجمع وضعة حضرة الدكتور الفاضل سليمان بك عزمي احد اساتذة
المدرسة المصرية واطباء مستشفى قصر العيني . قال في مقدمته انه قصد به ان
يكون درسا للطلاب ومرشداً للطبيب المتخرج حديثاً وتذكراً للطبيب الذي يمارس
مناسته منذ عهد بعيد . وقد اعتمد فيه على ما شاهدته بنفسه وعلى ما كتبه
علماء البكتريولوجيا والباثولوجيا

كل من عرف الدكتور عزمي وزأه يفحص المريض ويدقق في الفحص والعلاج
وسمعه يعرف العلل والمعلولات لا يعجب اذا كان كتابه هذا قد جاء جامعاً لكل
ما أعلم حتى الآن عن هذا الداء ودوائه . فهو علمياً وعملياً من ادق ما وضع في يديه .
وهو أيضاً من اوضح الادلة على ان اطباءنا قد عرّفوا فيما يؤلفونه على البحث الدقيق
بعد ان كان اسلافهم يكتبون بالترجمة غالباً . ولقد احسن المؤلف بان اتبع كل
الاعلام الافرنجية واسماء الادوية بكتابتها بحروف افرنجية منمناً لليس وتيسيراً
للباحث اذا اراد الرجوع الى المطولات . والكتاب في ١٧٤ صفحة وهو مطبوع
طبعاً حسناً على ورق جيد متين ويطلب من حضرة ناشره صاحب مكتبة المزيد
بشارع محمد علي

التعليم الوطني اللبناني

جمعية الماسمي اللبنانية مهتمة اهتماماً يفكر بالتعليم في لبنان لان التعليم الصحيح
اساس كل ارتقاء صحيح . وقد وضعت الآن كراماً اذا تصفحة التلامذة وكرروا
عليه بالدرس حتى رسخت الفاظه ومعانيه في عقولهم استفادوا منه لغة صحيحة
ومبادئ قومية ورسخ حب الوطن في قلوبهم . وفي هذا الكراس خريطة لبنان
الكبير من النهر الكبير شمالاً الى رأس الناقورة وبلاد بشارة جنوباً من الجبل
الشرقي شرقاً الى البحر المتوسط غرباً . وصورة ارض لبنان وصورة تحتل تجار الفينيقيين

في عهدهم وصورتهم يجارزون ويتسلون في الدفاع عن وطنهم وصوره بيروت
وقلعة بعلبك . فعسى ان يشجع تدرس هذه الكرامة في كل مدارس لبنان .
ومنها اربعة غروش وهي تطلب من جميع المكاتب

يا ليل الصب ومعارضاتها

جمع الامتاذ البحائة عيسى افندي اسكندر الملووف صاحب مجلة « الآثار »
القصاصد التي نظمت على طريقة القصيدة المشهورة التي مطلعها « يا ليل الصب متى
غده » وطبعها كلها مع قصيدة يا ليل الصب بعد ان مهد لها تمهيداً لغويّاً تاريخياً
فجاءت تحفة ادبية وافية في بابها

باب المسائل

تصان هذا الباب منذ اول انشاء المنتطف ووجدنا ان نجيب فيه مسائل المشتركة التي لا تخرج
من دائرة بحث المنتطف . ويشترط على مسائل (١) ان يمضي مسألته باسمه والثناء ويحل اقامته
اسمها واضحا (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فيذكر ذلك لنا وبين
مروفاً تدرج مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج السؤال بعد شهرين من ارساله الينا فيكرره سائله
ان لم ندرجه بعد شهر آخر تكون قد اتمناه لسبب كاف

المرتفعة فان الهواء المجاور لها يتلطف
الشطره ر. ش اذا استقبل الانسان
الشمس او القمر حين البروغ رأى انه
يهب من جهتها نسيم عليل يعمش النفوس
فما سبب ذلك
ج. الشمس تشرق في الصباح وتكون
الارض قد اشعت مدة الليل اكثر
ما امتصته من الحرارة في النهار السابق
فبرد الهواء المجاور لها فاذا وقعت اشعة
الشمس حين شروقها على بعض الاراضي
المرتفعة فان الهواء المجاور لها يتلطف
ويصعد ويأتي الهواء من جهة اخرى
لا رجاع الموازنة فنشعر به نسيماً عليلاً .
اما القمر فلا يؤثر في وجه الارض ولا
في هوائها تأثيراً كبيراً يشعر به ولكن
هواء الليل يبرد غالباً بشباب الشمس
واشعاع الحرارة من الارض كما تقدم
فبرد الهواء عند بزوغ القمر ليلاً من
باب الاتفاق لا غير لان القمر علة
هذا البرد

(٢) البلاط السامي

ومنهُ ما هي مادة البلاط المعروف بالسنت وما هي الاجزاء التي يصنع منها ج. مادة السمنت والرمل فالسمنت يصنع بشي حجارة مؤلفة من كربونات الكلس وسلكات الالومينيوم اي فيها كلس وطفال اودلفان ثم تحق سحقا ناعما ومسحوقها هو السنت ومتى جبل بالماء وترك مدة رجع صلبا كالصخر ولا سيما اذا مزج بالرمل. وبلاط السمنت يصنع بجبل الرمل مع قليل من السنت وبسطه في قالب ثم يصب عليه سمنت مائع يجرد بالماء فيكتسي قشرة متينة من السنت والرمل وقد تلون بالوان معدنية مختلفة

(٣) الفرق بين الانسان والقرود

اليهود. الخواجه ميشل سفر. قلم في المجلد الثامن والحسين من المقتطف صفحة ٣٩٢. ما نصه « اخبرونا مرة ان امرأة ولدت قرداً فعاش وبلغ السنة السادسة او السابعة من عمره فقعدنا البيت الذي هو فيه فرايناه يدب على قوائم الاربع كالقرود ووجهه يشبه وجه القرود ولكن المميزات الجوهرية الظاهرة التي يمتاز بها الانسان عن القرود كالشعر والذنب والتدمين والراحتين واتجاه الاصابع كلها تدل على انه انسان

لا قرود» فلم تذكر را انه كان يتكلم او كان ابيكم كالقرود فان احد اسدقائنا كان في بحر الغزال بحديرة واو فوجد جنسا من الحيوان يسمى هناك باسم بعام وهو في الشكل الذي وصفتموه تماما ولكنه لا يثطق بل يصيح صياح القروود فهل لكم ان تخبرونا هل الذي رأيتوه كان ينطق كالانسان او يصيح كالقرود

ج. ان الولد الذي رأيناه لم يكن يتكلم ولا يثطق ان احدا حاول تعليمه التكلم. والتكلم ليس شرطا لازما فان الطفل لا يتكلم والاخرس لا يتكلم وكلاهما من نوع الانسان. والحيوان الذي اشترتم اليه يفرق عن الانسان في كل مقومات النوع فان قدميه مثل راحتي يديه تماما وجسمه مغطى بشعر كثيف طويل وهو المسمى باسم الشمبازي

(٤) سبب وجود البرغوث

الاسكندرية. الخواجه جورج صعب. ما سبب وجود البرغوث وما هي الوسائل التي يتأصل بها

ج. اتنا لا نعرف سبب وجوده كما لا نعرف سبب وجود شيء من انواع الحيوان او النبات ولعلكم تقصدون كيف يتولد والجواب انه يتولد كما تتولد اكثر انواع الحشرات فان الذكور والاناث تتزوج ثم تبيض الاثني وتلقي بيضا

بالخصاء كما هو معطوم ويكتب بعض صفات المرأة الثانوية ولكن لا يحتمل ان يكتب صفاتها الاولية مثل ولادة الاولاد . وكذلك المرأة قد تكتب بعض صفات الرجال الثانوية ولكن لا يحتمل انها تكتب صفاتهم الاولية . ولذلك فاقراء عمود في الجرائد المحموية
غية صحيح

٦) سبب سقوط اسنان الطفل

رمل الاسكندرية . حسن افندي حجاب . اذا بلغ الطفل السنة السابعة من عمره اخذت اسنانه في السقوط بدون سبب ظاهر ونبت له غيرها . وقد تكون اسنان الطفل الاولى حمية الشكل حسنة التركيب مصفوفة صفاً محكماً والتي تنبت له اخيراً مشوهة الشكل قبيحة المنظر فاهي الحكمة في ذلك ولماذا تسقط اسنان الطفل دائماً اذا بلغ ذلك العمر

ج . يقول علماء الشوه ان الجنين والطفل والولد يمرون على الاطوار التي مر عليها اسلاف الانسان في نشوئه المتدرج فيكون الجنين اولاً مثل جنين السمك ثم مثل جنين الطير ثم مثل جنين الدواب في شكل رأسه ويديه ورجليه وذنبه . وقبل ولادته يكون جسمه كاه مغطى بالشعر كجسم

على ارض السيوت والمناود وما اشبه فتخرج صغارها من بين ديداناً صغيرة لا ارجل لها تعيش على ما تحبده من دقائق المواد الآلية التي توجد في غبار البيت فاذا كانت النظافة تامة في البيت لم تجد ديدان البراغيث طعاماً تأكله فتموت ولذلك فانجمع الوسائل لاستئصال البراغيث النظافة التامة

(٥) تحريك الرجل الى امرأة

مصر . طادون افندي قر تمل . قرأت من مدة وجيزة في إحدى الجرائد المحموية لهم حوّلوا المرأة الى رجل والرجل الى امرأة فهل ذلك مقبول
ج . ان الذي عمل حتى الآن من هذا القبيل تحويل الدجاجة حتى تشبه الديك وتحويل الديك حتى يشبه الدجاجة . كما ابنا في بعض الاجزاء الماضية . ولكن ذلك يكون في الصفات النوعية الثانوية ولا يتناول الصفات النوعية الاولية كالتوليد . فالديك الذي تظهر فيه صفات الدجاجة الثانوية لا يصير قادراً على ازييض بيضه وكذلك الدجاجة التي تصير فيها صفات الديك الثانوية لا تصير قادرة على تلقيح بيض الدجاجة . ولا نستغرب تفسير الصفات الثانوية في البشر فان الغصبي يفقد بعض صفات الذكور الثانوية فوق فقد الصفات الاولية

الحيوان الاصغر. والظاهر ان اسنانه تمر على الاطوار التي مرت عليها اسنان الحيوانات في ارتقاها. ولصعوبة تغير الاسنان من شكل الى شكل قاتها تسقط وينبت غيرها. اما عدم انتظام اسنان البالغين فشيبة الغالب ان الحضارة اضعفت الفكين عما كانا عليه والانساني في حال البداوة قصفرا واختل نظام الاسنان فيها ويطل نحو ضرس العقل في بعض المتدنين لضيق الفكين فيهم
(٧) الحناء والشعر

ومنه. يقال ان الذي يخصص صغيراً لا ينبت له شعر متى كبر وقد رأيت امرأة افريقية وفي وجهها شعر مثل الرجل فكيف ذلك

ج. ان نمو الشعر في الوجه من الصفات الثانوية التي تفرق بين الذكر والانثى وله علاقة بالتعدد المتداخلة والظاهر ان هذه المرأة ولدت وهذه التعدد قوية فيها فانبثت الشعر في وجهها. ووجود الصفات النوعية الثانوية في النوع الذي ليست هي خاصة به نادر ولو كان كثيراً لما كانت كثرته غريبة
(٨) ترووب ايبين

كنكسته بينسانيا. الخواجه حنا نصر. ان اهالي سورية ومصر يرووبون الحليب بعزجه بقليل من اللبن

الرائب بعد تسخينه. ونحن الآن في هذه البلاد (اميركا) ليس عندنا شيء من اللبن الرائب. وقد جربنا انواعاً من اللبن الموجود هنا ومزجناها بالحليب فلم يرب. فهل يمكنكم ان ترشدونا الى مادة يرووب بها الحليب فيصير مثل اللبن الرائب السوري

ج. ان نوع المكروبت الذي يرووب به اللبن خاص به يبولكن اذا ترك اللبن الحليب في مكان غير شديد الحرارة فيحمض من تصه ويشد قوامه ويصير شبيهاً باللبن الرائب اي تقع فيه انواع من المكروبات التي في الهواء فيحمض بها ويجمد. فاذا اخذتم شيئاً من هذا اللبن ورووبتم به لبناً حليياً كما يرووب الحليب مادة تم اخذتم من هذا روبة ورووبتم بها حليياً آخر فبعد ثلاث دفعات او اربع يصير اللبن شبيهاً باللبن الرائب. واذا كلتم احداً في سورية او مصر ان يبعث اليكم حنجرأ معلوماً لبناً رائباً ومسدوداً سداً محكماً بسدادة من الزجاج فان الروبة التي فيه ترووب اللبن بسهولة. وقد فعلنا ذلك مراراً حينما كنا نصطاف في اوربا فكننا نأخذ معنا حنجرأ معلوماً لبناً رائباً وترووب به الحليب هناك فيبقى عندنا لبن رائب كل مدة الصيف

(٩) تقوية الذاكرة

بهبوال ياطند . جلالة ابي النصر
السيد محمد احمد . هل يمكن ان تزداد قوة
الحافظة وكيف ذلك وهل لذلك بيان في
العقليات (Metaphysics)

ج . نعم وقد اشتغل الفلاسفة بهذا
الموضوع من أيام اليونان الى الآن ولهم
اساليب مختلفة لتقوية الحافظة او الذاكرة
ولهم فيها كتب ممتعة تجدونها في كتب
العقليات تحت اسم Mnemonics اي
تعليم الذاكرة . ومن احدث هذه الطرق
طريقة بلمان Peiman التي قماقتحون
مجلة انكليزية الآ وترون فيها اعلاناً عنها
(١٠) سيرة النيان

ومنة . انا نرى احد الطلاب لا
يألو في حفظ درسه جيداً فيدرسه
ولكن بعد يوم او يومين ينساه فهل
يمكن اصلاحه

ج . لا شبهة في ان تمرين الذاكرة على
الحفظ يقويها اذا كان التمرين في طريقه
كأن يعتمد المرء على ائتلاف الافكار
ويربط الجهول المراد حفظه بامور
معلومة . والذاكرة في ذلك مثل حزمة
من الشعر المنفوش فاذا اردت مشطها
تقدر على المشط المرور فيها اولاً لان
اشتباك الشعر بعضه ببعض يقاوم سير
المشط ولكنك اذا كررت المشط تشرح

الشعر رويداً رويداً الى ان يصير المشط
يمر فيه من غير مقاومة . والظاهر ان
الياف الدماغ او خلاياه تقاوم التأثيرات
الجديدة اولاً ثم تقل مقاومتها بتكرار
هذه التأثيرات وينطبع الاثر في دقائق
الدماغ اخيراً . واذا اريد توجيه الدهن
اليه فقد يجد صعوبة في اول الامر من
مقاومة ما في طريقه من الخلايا ومنى
تكرر التوجيه تضعف المقاومة ثم تزول .
وينشط الدهن للعمل على اثر الراحة
واغتذاء اعضاءه من الدم ويضعف
على اثر التعب . والذين تقوى حافظتهم
بالتمرن هم الذين تكون خلايا ادمغتهم التي
تحفظ فيها التأثيرات مستعدة لذلك
بانورثة فيورثون هذا الاستعداد في
الغالب لنسبهم وقد يورثونه اقوى مما
ورثوه ولو بعض الشيء

(١١) النيان والذمرن

ومنة . ما الفرق بين النيان (Oblivion)
وغيابة النفس (Absence of Mind)
وما اسبابهما وعلاجهما
الكلمة الاولى معناها النيان مطلقاً
كما ذكرتم وسببه اما ضعف في الدماغ
اذا كان النيان تاماً او آفة عرضت
لاحد اجزائه اذا كان النيان خاصاً
فان الانسان قد ينسى كل شيء
تقريباً لضعف تام استولى على دماغه

وقد ينسى الاسماء او الارقام لآفة
اصابت مركز مانية . وعلاجه الراحة
وحسن الغذاء اذا كان طاماً ومعالجة
المركز المصاب اذا كان خاصاً وامكن
الوصول اليه ولو ينقر الجمجمة
(الترفة) . اما غيابة النفس او الدهول
كما نسيه نحن فالتالب ان يكون سببه
الاشتغال بمواضيع هامة ينصرف الدهن
اليها . وعلاجه ان يدع الانسان ما يشغله
ويتلى عنه بغيره . واذا كان سببه زمالة
في الدماغ او ضعفاً فيه فالراحة وتغيير
الهواء والوسط والعمل تقيد فيه
(٢) قاموس انكليزي ومرن

الدوم بالسودان . ابراهيم افندي
فرح باشكاتب تسجيلات الاراضي .
ما هو اكبر قاموس انكليزي وعربي
يبيد طالب تعلم اللغة الانجليزية وان يباع
ح . نظن ان اوسع قاموس انكليزي
وعربي سهل المقتنى قاموس ايكاريوس
الكبير وهو مطبوع في المطبعة الاميركية
في بيروت ولكن قاموس ورتبات
وبورتر وهو عربي وانكليزي وانكليزي
وعربي يكتفي المستدى . وحتى تقدم في
معرفة اللغة الانكليزية يصير الاولى
به ان يعتمد على القواميس الانكليزية
فان منها ما هو كبير جداً حاول لكل
كلمات اللغة ولمعاني كل كلمة وضماً ومجازاً

(١٣) الحورم

ومنة . كثيراً ما نسمع عن ايام
الحورم وهي تبثديء من ١٠ مارس
الى ١٧ منه ويقال انه اذا حبلت امرأة
في الايام المشار اليها لا بد ان تلد جنيناً
في حالة خارفة للطبيعة ولا بد ان يكون
مشوهاً في الخلقة قبل ذلك صحيح
ح . كلاً لانه لو كان صحيحاً لوجب
ان يكون اثنان في المائة او اكثر من
الاولاد مشوهين . ولكن يحتمل ان
يكون لهذا القول سبب من وجه آخر
وهو انه اذا وقع الحمل في اوائل مارس
وقعت الولادة في اوائل ديسمبر عند
اشتداد البرد والخوف على الاطفال من
الموت وعلى النفاس من المرض اذا لم
يتمن بهم ومن الاعتناء الكافي للوقاية
من البرد

(١٤) العرق الدموي

مصر . ا . ا . م . بلغنا ان بعض
الناس يعرقون عرقاً دموياً فكيف ذلك
وما سببه
ح . ان ذلك نادر جداً وكان الناس
يسبونه في العصور المظلمة الى اسباب
دينية اما الآن فعرف ان سببه نوع من
المكروبات يلصق بالجلد حيث يكثر
افراز العرق ويفرز مادة مخاطية تلتصق
بها افراده بعضها مع بعض ولونه احمر

فيلون العرق الذي يفرز من هناك . وهذا المكروب غير ضار ويسهل زعته ينسل الجلد بالماء والصابون ومسح بشيء من قاتلات المكروبات . ويشبه ذلك ما يرى أحياناً في الخبز من نقط حمراء دموية فإن هذه النقطة ناتجة من نوع من الأحياء المكروبية الجحولة اللون

(١٥) أصل كلمة ذي

ومنه . ما هو أصل كلمة ذي التي معناها الشخص الذي يؤدي الجزية ج . لقد ابنا غير مرة إن أصل هذه الكلمة في رأينا يوناني وهي باليونانية ذموس أي الشعب المحكوم . والظاهر أن الناس كانوا مقسومين في مملكة الروم إلى حكام وعكرومين ويطلق على المحكرومين اسم ذموس فبقيت الكلمة على أصلها بعد انتشار الإسلام . ومثل ذلك كلمة زكاة فانتنا نطلقها من ذكائن باليونانية أي عشر . ولعل الشطر الثاني من اسم زكاة العشار الوارد في الإنجيل تفسير لشطر الأول

(١٦) الجن عند الأفرنج

ومنه قرأت مقالة لسر ارثركونان دويل اثبت فيها وجود الجن أو ما يسوونه في قصص الأفرنج غاري fairy وهي أشخاص صفار جداً شكلها مثل

الناس تماماً ذكوراً وإناثاً ولكن لها اجنحة كالنقراش وقد نشر صورها الفوتوغرافية في هذه المقالة مع فتاة ظهرت لها وطول الواحد منها لا يزيد على شبر فلم تبقى شبهة في وجود هذا النوع من المخلوقات ما دامت صورته تظهر مع صور البشر بالفوتوغراف فما قولكم في ذلك

ج . رأينا المقالة التي تشيرون إليها وقرأناها وضحكنا عليها واستغربنا كيف إن كاتباً شهيراً مثل السر ارثركونان دويل لا يستطيع أن يعلل هذه الصور تعليلاً مقبولاً . أما الصور فمصطنعة أي إن صور الجنان هي صور اولاد مصفرة جداً الصغت بصورة فتاة مكبرة ثم صورت هذه الصورة المجموعة معاً وهذا من اسهل ما يكون فقد رأينا صوراً فوتوغرافية فيها رأس رجل على بدن حمار ورأس حمار على بدن رجل فهل نستنج من ذلك ان في الدنيا حماراً رؤوسها كرؤوس الرجال ورجالاً رؤوسهم كرؤوس الحمير . وقد خص المستر بترك الصورة الاولى التي صدر بها السر ارثركونان دويل مقالته فوجد أن التور واقع على الفتاة من العين وعلى الجنان من اليسار وهذا يعني ان يكونا قد صوروا في وقت واحد ثم ان تناسب

اعضاء الجان هناك ليس مثل تناسب
اعضاء الانسان . واما الصورة الثانية
المنشورة في تلك المقالة فيها كثير من
الجان مع صورة الابنة وتناسب اعضاء
الجان هناك مثل تناسب اعضاء الانسان
ولكن صورة الابنة غير دقيقة الحدود
وصور الجان دقيقة الحدود والنور
واقع على صورة الابنة من الراء وعلى
صورة الجان من الامام وهذا كله ينفي
كون الصورة صورت في وقت واحد
وبآلة واحدة

والمرجح ان المصور الخادع البس
اولاداً البس الذي يقال في قصص
الافرنج ان الجان تلبس ووضعت لهم
اجنحة كالجنحة الفراش وصورهم صوراً
صغيرة ثم قص الصور والصقها بصورة
كبيرة من صور الفتاة ثم صور هذه
الصورة وصور الجان ملتصقة بها فأنخدع
بها السرارثوكونان دوويل وامثاله

(١٧) الرقاص النجمي

ومنه. قرأت له أيضاً مقالة بما يسمى
بالرقاص النجمي Sideric Pendulum
وبه تعرف امور خفية فكيف تملكون
ذلك

ج. هذا أيضاً من الاوهام وقد كنا
نرى الاولاد في صبانا يجلسون حلقة
ويعلقون مفتاحاً صغيراً بخيط طويل

بمكة واحد بيده فيخطر ذهاباً واياباً
كما يخطر هذا الرقاص الى ان يتجه الى
الولد الذي يظن انه مقصود بالقدات .
والواقع ان الولد الذي يمسك الخيط
بيده يوجهه الى ذلك الولد ولو على غير
قصد منه لان فكرة يؤثر في عضلات
يده وهو لا يدري . والرقاص النجمي
من هذا القبيل وصدق دلالة صوقف
على فراسة الشخص الذي يمسك فاذا كان
عديم القراءة وطالب منه ان يعرف هل
زيد فعل امراً او لم يفعله فاحتمال الاصابة
مساو لاحتمال الخطأ والغالب ان الاصابة
تحفظ لاستغرابها والخطأ ينسى لعدم
استغرابه . واذا كان فيه شيء من القراءة
كانت اصابته أكثر من خطائه

(١٦) وجود الارواح

ومنه. اني سألتكم هذين السؤالين
الاخيرين وضميري انكم ستحيون
بالنبي فلماذا وهل يتحيل وجود
الارواح وتأثيرها في البشر

ج. لا يتحيل وجود الارواح ولا
تأثيرها في البشر ولكن احتمال وجود
الشيء ليس دليلاً على وجوده فيحتمل
ان يوجد معدن ذهب تحت الغرقة التي
نكتب فيها الآن ولكن هذا الاحتمال
لا يجعلنا على تصديق قول كل محتمل
وهدم الغرقة والتفتيش عن الذهب .

وكل حادثة نستطيع ان نجد لها تعليلاً طبيعياً لا نتركه ونلجأ الى تعليل غير طبيعي. وفضل بحث لصحة المكتشفات استعمالها فلو كانت مناجاة الارواح وتصور الجان والرقاص النجمي وامثال ذلك صحيحة لشاع استعمالها شيوع التفراف والتلقون وكل ما هو صحيح

(١٩) النوم المغنطيسي والصحة

سنورس . احمد افندي علي سمعت من احد الاصدقاء ان في الاسكندرية رجلاً اجنبياً شغل النوم المغنطيسي وهو يستعمله في معالجة الامراض العصبية وقد جاءه شاب عمره ٢٨ سنة معاب يارتخاء عصبي مع ان صحته جيدة فعالجه بالتنويم فزال منه الضعف العصبي المشار اليه فان كان ذلك صحيحاً افلا يؤثر هذا العلاج في عقل المصاب او جسمه

ج . ان التنويم المغنطيسي يفيد في ازالة الاعراض التي سببها فعل عصبي كالذي اشرفم اليه وهو من قبيل ازالة الوهم بوهم آخر او الاستثناء من داء بداه . وتنويم الانسان مرة قلما ينتج منه ضرر ولكن تكرير التنويم مراراً كثيرة شديد الضرر لاسباب وان الذين يتناولون النوم المغنطيسي بسهولة هم

الذين اعصابهم مستعدة للتأثر وهؤلاء يضرم التنويم بنوع خاص (٢٠) قاموس جغرافي تاريخي

الخرطوم . توفيق افندي قتال ما هو افضل قاموس مطول للجغرافيا والتاريخ في اللغتين الانجليزية والفرنسية ج . جغرافية ركلي Fuentes المصاة (Le Nouvelle Géographie Universelle)

المطبوعة من سنة ١٨٧٥ الى سنة ١٨٩٤ في ١٩ مجلداً وقد ترجمت الى الانكليزية وطبعت في ١٩ مجلداً ايضاً (٢١) القبس المنصعي

مصر . محمد افندي حمدي . شاب اصابه مرض الامساك فاستعمل كثيراً من الادوية التي وصفها له الاطباء فكانت فائتها وقتية وبني من جراء ذلك عرض البواسير فهل من علاج يشفي به من هذا الامساك القمين

ج . لا يمكن وصف العلاج الا اذا علمت اسباب هذا الامساك (القبض المنصعي) وقد اشار احد الاطباء بتقصير الامعاء اي بايصال جزئها الاعلى بجزئها الاسفل وقال ان ذلك اذا تم منع القبض المنصعي . فاعتمدوا على طبيب واسع الخبرة . والبواسير من اعراض هذا القبض والمرجح انه يزول بزواله او تسهل مداواته حينئذ

بَابُ الْأَخْبَارِ الْعِلْمِيَّةِ

أوجه القمر في شهر يوليو

المهلال	٥	٣	٣٦	مساء
الربع الأول	١٢	٦	١٦	صباحاً
البدر	٢٠	٢	٨	»
الربع الأخير	٢٨	٤	٣٠	»
القمر في الحضيض	٦	٢	٥٤	مساء
« الأوج »	٢١	٠	١٨	»

اليارات فيه

عطارد والمريخ - لا يشاهدان
الزهرة - تكون كوكب صباح
المشتري وزحل - يكونان
كوكبي مساء

تفق تحت قنال السويس

ذكرت السينتفك اميركان ان في
النية حفر تفق تحت قنال السويس لوصول
سكة الحديد المصرية بكة حديد فلسطين
بعد ما يزال الكبري المتحرك الممتد
فوق القنال اجابة لطلب شركة قنال
السويس

اكتشاف اثري عظيم

ورد على المقطم من مكاتبه في
القدس انهم اكتشفوا في عقلاان اميكل
الشهير المحيط بالدار العظيمة التي بناها
هيرودس الكبير ووصفها المؤرخ
يوسيفوس بقوله انها من ابداع ما بني
في العظمة ودة الصناعة. وكان في هذا
اميكل عمائل لابلونف والزهرة
والاهة النصر وتمثال كبير جدا
لهيرودس نفسه

مشروعات الري في فلسطين

نشرت مجلة « فاتشر » مقالة عن
القوة المائية في فلسطين وتحويلها الى قوة
كهربائية ومقدار ما يمكن ان ترويه مياه
انهارها من الاراضي الزراعية. ويؤخذ
منها ان في النية انشاء سد (قناطر موازية)
في مخرج بحيرة طبرية يكون المولد
الاكبر للقوة الكهربائية ونزع المياه من
بحيرة الحولة وما حولها من المستنقعات
حيث تكثر حصى الملازما وتحويلها الى
اراض زراعية وتوليد الكهرباء من

مقاومة تأثير الراديو

جعلوا يبطنون كل عدة من المدد التي تستخدم في تجارب الراديو بالريصاص لمنع ضرره عن المجريين . من ذلك أنهم يبطنون به الكفوف التي يلبسها اصحاب التجارب لمنع ضرره عن الايدي والمرايد لمنعهم عن الارجل ويسمعون دروعاً وخوذاً من الريصاص لمنع تأثيره عن سائر الجسم . وقد بلغ من عظم شعور المعاهد العلمية الاوربية بضرره ان اكااديمية الطب الفرنسية عينت مالا كافياً لتخفيف ضرره او ازالته بالكلية

تنافس انكلترا والمانيا تجارياً

تنبهت انكلترا الى الخطر الذي يهدد تجارتها من منافسة المانيا لها فقررت ادارة التجارة الخارجية الانكليزية ارسال عدد كبير من التجار زيارة معرض ليبسك الالماني وتخفيض اثمان البضائع الانكليزية التي تباع بالجملة تخفيضاً كبيراً والاعلان عن ذلك في اعظم الصحف في استراليا وفرنسا واليابان والهند واميركا الجنوبية وجنوب افريقية والبلجيك وهولندا وكوبا والبلاد السكندناوية وغيرها . وقررت ايضا

شلال الاردن الواقع بين بحيرة الحولة وبحيرة طبرية

وقد قدرت القوة الكهربائية التي يمكن توليدها من انهار فلسطين بمليون حصان وان ما يتقى من مياهها يكفي لري مليون ومئتي الف فدان . على انه ليس في النية توليد القوة الكهربائية الآن الى هذا الحد فان المولد الكهربائي الذي ينشأ في القسم الاسفل من نهر الاردن يولد قوة مئة الف حصان و كل يوم (٢٤ ساعة) وهذه القوة كافية لتسيير سلك الحديد الحاملة في فلسطين لانها لا تحتاج الى أكثر من قوة ٣٠ مليون حصان ولذا الخراجات العمومية مثل الاقارة وادارة المصانع والورش الخ . وتقدر النفقات اللازمة لانشاء هذا المولد بنحو مليوني جنيه

الرياح من آبار البترول

وزعت شركة البترول المعروفة بشركة برماربما في العام الماضي مبلغ ثلاثين في المائة من قيمة الاسهم الاساسية غالبية من ضريبة اليراد ووزعت في الحصة الاشهر السابقة وبمأبلغ ٥٥ في المائة ووهبت كل سهم اربعة اسهم لكل خمسة اسهم من اسهم كلها اعطته ثمانين في المائة

القراءة في السرير

درس عالم انكليزي مسألة القراءة في الفراش واجهاد البصر بها درساً طويلاً فتبين له ان القراءة في الفراش ليست مضرّة بالبصر بشرط ان يكون القارئ جالساً في سريره ينظر الى تحت وهو يقرأ لا الى فوق وان يكون النور كافياً . وتعليل ذلك يعود بنا الى الزمن القديم الذي بدأ الانسان فيه يستعمل ابهامي يديه كما يستعملهما الآن فانه كان يلتقطهما الاشياء من الارض بمساعدة الاصابع الاخرى وهو ناظر الى اسفل فكثرت بذلك استعمال عضلات العين التي تنظر بها الى تحت وقل استعمال العضلات التي تديرها لتنظر بها الى فوق

عائلة كوري والراديوم

اكتشفت مدام كوري حديثاً نسبة الراديوم الى المسثوريوم بعد ان اعجزت معرفتها جمهور المجرين . واكتشفت الاستاذ لابورت من اقربائها طريقة لقياس سرعة الاشعاعات الغازية . وتمكنت المداموازيل كوري من طائفة كوري بعد تجارب طويلة من معرفة الثقل الجوهرى لعنصر من العناصر كان العلماء يجهلون ثقله

نشر هذه الاعلانات في مكان واحد مع الاعلانات الالمانية حيث يمكن ذلك تسهيلاً للمقارنة بين الأمان والاصناف الموت جوعاً

قد يموت النبات جوعاً كما يموت الحيوان جوعاً . وقد امتحن المسوي كوين ذلك في بعض النباتات فعرضها في مكان مظلم حيث لا يصل اليها نور الشمس فلا تطعم ان تفتدي من الخامض الكرونيك الذي في الهواء ولم يكن لها شيء تفتدي منه الا الماء فماتت جوعاً بعد ايام يختلف عددها باختلاف نوعها كما ترى في هذا الجدول

نبات الصنوبر	مات بعد ٦٠ يوماً
» اليقطين	» » ٤٦ »
» المدس	» » ٤٠ »
» البازلاء	» » ٣٣ »
» الفاصوليا	» » ٣٢ »
» دوار الشمس	» » ٣٠ »
» التفجل	» » ٢٤ »
» الاسباخ -	» » ٢٢ »
» الظالم	» » ٢١ »
» البنجر	» » ٢٠ »
» الجرجير	» » ١٨ »
» الرشاد	» » ١٨ »
» البرسيم الحجازي	» » ١٥ »

فدائماً سنة ١٩٢٠ منها ١٣٧٨ ٥٠٣ في
الوجه البحري والباقي في الوجه القبلي

الاب انتاس ماري الكرملي

قدم القاهرة في اواخر شهر يونيو
الماضي العلامة العراقي الفاضل الاب
انتاس ماري الكرملي المشهور بمباحثه
العلمية والقانونية وبما حققه واثقه فكان له
اعظم وقع عند علماء اوربا كما له عند علماء
المشرق. وهو صاحب المقالات الكثيرة
المنشورة في المقتطف بتوقيع امكح.
اقام بيننا اياماً قليلة فكان موضوع محلة
حار في قدره وقضاه من علماء القاهرة.
ووجهته اوربا فانه وضع كتاباً في تاريخ
العراق فاقترحت عليه ادارة المعارف
ان يجعله لتدريس في مدارسها فقصد
اوربا للبحث عن كل الكتب الموضوعة
في تاريخ العراق حتى يأتي كتابه جامعاً
لكل الحقائق في هذا الموضوع

علاج السرطان

جاء بتلفراف من لندن ان اطباء
مستشفى وست لندن قرروا انه ظهر لهم
من بعض التجارب في جهاز جديد
لاستعمال الاشعة انهم قد يتمكنون
بواسطته من شفاء ثمانين في المائة من
المصابين بالسرطان

زراعة القطن المصري

بلغت مساحة الاطيان التي زرعت
قطناً في القطر المصري هذا العام ما يأتي

١٩١ ٠٥٨	في مديرية البحيرة
٣٣٦ ٥٤٣	» » الغربية
٣٦٧ ٥٤٢	» » الدقهية
١٥٧ ٩٤٥	» » الشرقية
١٠٢ ٣٩٤	» » المنوفية
٥٥١ ٤٠٤	» » اقليوية
١٠٠٦ ٨٨٦	مجموع الوجه البحري
٠٢٤ ٢٥٦	» » الهيزة
٠٥٦ ٥٠٣	» » بني سويف
٠٨٤ ٦٤٣	» » الفيوم
٠٨٣ ٩٥٦	» » المنيا
٠٢٦ ٧٩١	» » اسيوط
٠٠٠ ٣٦٥	» » جرجا
٠٠٢ ٥٤٠	» » قنا
٠٠٠ ٢٤٠	» » اصوان
٢٧٩ ٢٩٤	مجموع الوجه القبلي

ومساحة الاطيان المزروعة قطناً في

القطر كله ١٨٠ ٢٨٦ فاذا بلغ متوسط
محصول الفدان ثلاثة قنابير ونصف لم
يزد المحصول كله على اربعة ملايين
ونصف مليون قنطار

وقد كان زمام القطن ١٨٢٧ ٨٧٠

بيت السمنت المسلح

أكبرهم دول أوروبا وأميركا الآن بناء البيوت الكافية للسكان بعد أن بطل البناء مدة الحرب . وقد صنع محل أميركي بيوتاً من السمنت المسلح فهو يصنع كل اجزاء البيت في معمله ويركبها معاً وينقله بسكة الحديد أو بعمريات او قوموبيل الى المكان الذي يراد بناء البيت فيه ويذهب معه رجلان ومعها الآلات اللازمة لانزاله واقامته في المكان المعد له . والبيت المعتدل الكافي لكن مائلة صغيرة لا يزيد ثمنه على ١٥٠٠ ريال او اقل من ٤٠٠ جنيه

رؤية الجواهر المادي

ذكرنا مراراً ان الجواهر الفرد اصغر من ان يرى باقوى انواع المكربسكوب وانه مؤلف من الكترولونات اصغر منه جداً فهي لا ترى حتماً . ومن الجواهر الفرد يتركب الجواهر المادي فهو اكبر من الجواهر الفرد ولكنه لا يرى ايضاً لصفه ولا باقوى انواع المكربسكوب . ولكن الميسو ولفك احد علماء سويسرا ارتأى الآن انه يمكن تصوير الجواهر المادية التي تتألف منها البلورات بواسطة اشعة اكس قسبل رؤيتها

وقود بلائمن

قالت السينتك اميركان تحت هذا العنوان : تختر بين سان فرنسكو والبلاد السكندناوية باخرة اسمها بولس ايرس « حاملة ١٥٠٠ طن من زيت الوقود ثمنها ٧٥٠٠٠ جنيه . فاذا بلغت ستوكهلم طاصمة اسوج باغت ٨٠٠ طن منها بمبلغ ٨٠٠٠ جنيه . ومتى بلغت سان فرنسكو في عودتها تكون قد احترقت ٦٠٠ طن ذهاباً واياباً والباقي يبقى فيها . ومعظم الزيت يوضع في مخزن خاص في قمر السفينة بحيث لا يشتغل مخزناً من مخازن البضائع فيها

الانكوتامين

يقال ان الدكتور فسر الدماركي اكتشف علاجاً جديداً يشفي الجروح المستعصية اطلق عليه اسم الانكوتامين (Incotamin) وهو مؤلف من خلاصة البنكرياس ونوع من المصل

الالومنيوم في بلاد المجر

كشفت مكان في بلاد المجر فيه من الازربة الكثيرة الالومنيوم وقد ترائته يمكن ان يسلك منها ١٥٠ مليون طن من هذا المعدن

ساعة غريبة

اخترع الالماني حديثاً ساعات رآها
قنصل أميركا في براغ وبعث إلى حكومته
يعنيها. وبما غاله في وصفها « أنها تدل
على الثواني والدقائق والساعات والاسابيع
والشهور والفصول ومواقع النجوم
وموقع الارض في فلكها حول الشمس
وغير ذلك. وتزن الساعة منها خمسة
آلاف كرون عسوي او نحو ٥٠٠٠ رطلاً »

قدم التحنيط في اوربا

وجدوا في الدنمرك جثة امرأة
محنطة وملفوفة بجلد بقرة وموضوعة
في تابوت من خشب البوط. وكانت
لاية باكتة قصيرة وتنورة ومنطقتين
حول خصرها وسوارين من البرونز.
وتدل الدلائل أنها طاشت منذ ثلاثة
آلاف سنة

ضرر الشفق القطبي

يظهر ان الشفق القطبي الذي سببه
كلف الشمس والنوء الكهربائي الناتج عنها
قد عمل اسلاك التلغراف والتلغراف في
الحامس عشر من مايو واتلف بعض
آلات التلغراف وبعض الاملاك
الممدودة تحت البحر او عطلها

الراديو فون

شاع الآن نقل الموسيقى إلى البيوت
بالتلفون اللاسلكي في اميركا مثل نقل
الكلام به ويطلق على الآلة التي تنقل
بها الاصوات الموسيقية اسم الراديو فون
فيكون عند المشترك خزانه فيها فونوغراف
فاذا وصل بالمركز العام الذي فيه الموسيقى
او الخطيب وما اشبه سمع كل من في
الغرفة صوت المنفي او الخطيب

جامعة كوليبيا

وضعت ميزانية جامعة كوليبيا
الاميركية لسنة التعليمة القادمة التي
تبدأ في اول يوليو الحالي فاذا هي
٣٩٣ ٢٢٢١ دولار. ومن هذا المبلغ
١٦٨ ١٢٣ ٤ دولار للإدارة و١٠٨ ٥٣٦
للمناية بابنية الجامعة وارضها. والباقي
ينفق على شؤون اخرى مختلفة

آثار مدينة يونانية

اكتشف الاستاذ كارل بليجن
الاميركي من مدرسة العاديات والآثار
الاميركية في اثينا آثار مدينة يونانية
بين كورنثوس وميسينا في جنوب اليونان
وقد دلت الآثار التي وجدت فيها من
الشفق وقطع التماثيل انها كانت زاهية
زاهرة في نحو سنة ٢٠٠٠ قبل المسيح

القوة الكهربائية في اميركا

في اميركا ٢٣ مليون حصان وتقدر
القوة الكهربائية المستعملة فيها لادارة
الآلات المختلفة بمبلغ ١٩ مليون حصان
وكانت القوة الكهربائية فيها سنة
١٩٠٢ لا تزيد عن قوة مليون ونصف
مليون حصان

ميناء باريس

من المشروعات التي تهتم فرنسا بها
الآن انشاء ميناء بحري قرب باريس يكون
مرفأ لها . وهو مؤلف من ثلاثة مرفأه
تتصل بالاقيانوس مباشرة فتصير السفن
الكبيرة تصل الى باريس

اهتمام انكلترا بتقليل السلاح

الفت انكلترا ٢٨ من بوارجا
وظراداتها المدرعة و٨٣ من الطرادات
الاخرى و٣٠٠ من المدرعات وأكثر من
١٠٠ غراصة تخفيفاً لابعاء النفقات
البحرية

هبة الشجاعة

لما احتفل يوم الابطال في انكلترا
اهلت لادي تري الى اللورد هايج مائة
الف جنيه

آكرام مدام كوري

منحت كلية النساء الطبية باميركا
مدام كوري درجة دكتور في الطب
وجامعة بنسلفانيا درجة دكتور في
الشرائع المدنية

الصحة قبل الزواج

سنت ولاية ويومن باميركا قانوناً
يوجب على كل من يطلب الزواج ان
يقدم شهادة طبية بمجودة صحته وارجبت
المسل بهذا القانون من الآن

خسارة الحكومة بغلاء البوسطة

رفعت حكومة سويسرا اجرة
البوسطة املاً بالريح قتل دخلها في
ثلاثة اشهر من هذه السنة سبعة ملايين
فرنك عما كان في مثلها من العام الماضي.
ولكننا لا نظن ان غلاء البوسطة
الخارجية تكون منه خسارة

منكب الجوزاء

استخدم الامتاذ متشلصن طريقة
تعارف الاشعة لقياس قطر النجم المسمى
منكب الجوزاء وهو الاكبر حسب
الظاهر في كوكبة الجبار فوجد انه ٢٦٠
مليون ميل وهذا يعادل ما وجدته
الامتاذ ادنجتون على اسلوب آخر

الجزء الاول من المجلد التاسع والخمسين

محمفة

- ١ بائط علم الكيمياء
٦ اصغر الاشياء واكبرها
٨ الكلف الكبرى ومغناطيسية الارض (مصورة)
٩ نظام الري في سورية . للمهندس ادموند بشاره
١٧ الثورات الكبرى . لثؤاد افندي صرؤف ب . ع
٢٤ محاربة الخمر . لمحد افندي رضا امين
٣٣ الماواة . للآنة ماري زيادة (م)
٤٣ الفيتامين والقابلية والهضم . للدكتور شخانيري
٤٤ الحشرات اتقاة الناس . للدكتور جورج بول
٤٩ نبوليون والعلم والعمران
٥٦ الفحم الحجري
٥٨ المؤلؤ الياباني الصناعي
٦٠ رحلة مزقوريس الى كفره . لتوفيق افندي مفرج (مصورة)
٦٥ الرحلة الى كفره ايضاً (مصورة)
٦٧ قدم الحضارة الصينية
٦٩ باب تدبير المنزل • الامثال العربية . ما قيل في المصالحه • آداب الضيافة
٧٢ باب الزراعة • تربية الارانب . الكتان . اسعار الطيوب
٨٢ باب المراسمة والمناظرة • السوية الاقتراح . معجزات خطية . قلب في الجانب الايمن
٨٥ باب التفرهظ والاتقاد • ولي الدين يكن كاتباً وشاعراً . دار الملهدين . بحه الروايات
المصورة . مثل الاعلى . النزلة الوافدة . التعليم الوطني اللبناني . يا ليل الصب ومعارضتها
٨٨ باب المسائل • وفيه ٢١ مسألة
٩٧ باب الاخبار العلمية • وفيه ٣٣ بيذة